منبر الإسلام
العدد ١١ ـ السنة ٤٧
ذو القعدة ١٤٠٩ هـ
يونية ١٩٨٩ م
الثمن ٤٠ قرشاً

نتائج مسابقة الحج والعمرة ص ١٣٤

مع العدد هدية ـ «الفردوس» للطفل المسلم

دكتور رشدى فكار

# القاعدة الإسلامية لحوار علماء الأديان

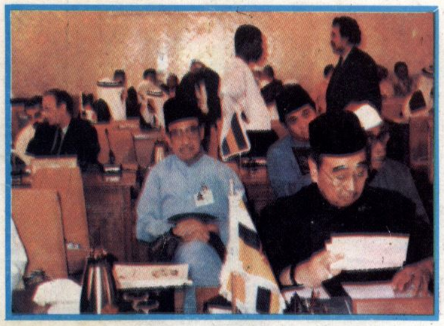

لقطات بجلسات المؤتمر الرابع لوزراء الأوقاف

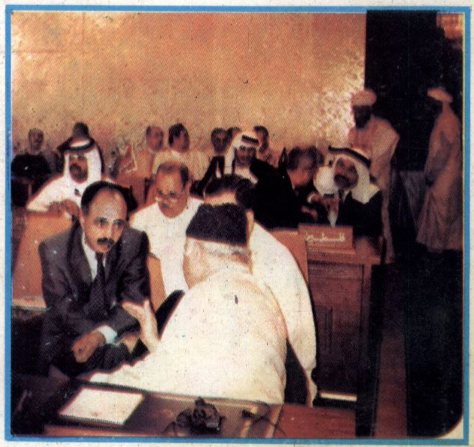

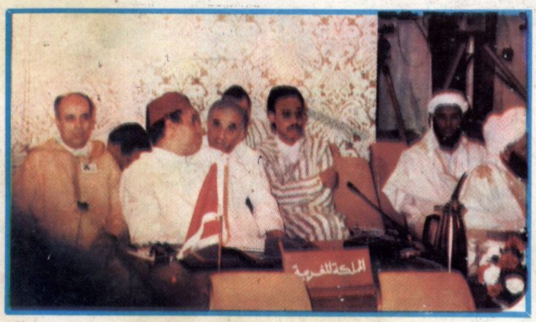

# رسالة دكتوراه تناقش مسيرة الطرق الصوفية

# الحرية أساسية للشورى التى أمر بها الاسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# منبر الإسلام

تصدر فى غرة كل شهر عربى

مع العدد :

( الفـــردوس ) مجـــلة الطفـــل المسلم

## الإشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - ادارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة ٦ " ستة جنيهات مصرية" بجمهورية مصر العربية

١٥ " خمسة عشر دولارا" لاتحاد البريد العربى الافريقى "بريد جوى"

٣٠ " ثلاثون دولارا" لباقى الدول الأجنبية "بريد جوى"

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧/٣٥٤٩٩٦٣/٣٥٥٣٦٢١ تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

بين يديك الآن عدد جديد من مجلة منبر الاسلام . يحمل اليك جديدا فى المعرفة الاسلامية ، ويأخذ بيدك الى دراسة لم تطرقها من قبل ، وهى تتحدث عن ظاهرة الأخذ بالثار فى بعض البيئات المصرية ، وهذه الدراسة تنتقل بك الى المختصين فى علاجها ابتداء برجل القضاء وانتهاء بعالم الدين مرورا بأهل علوم الاجتماع والنفس والأمن والقانون .

دراسة جديدة أخرى نقدمها بين طيات هذا العدد ، وهى رسالة للدكتوراه أعدها صاحبها عن مسيرة الطرق الصوفية ، مالها وما عليها .

كذلك نقدم حديثا مع المفكر الاسلامى الكبير الدكتور رشدى فكار وهو يتقدم المفكرين العالميين فى الرؤية الفاحصة لحركة المجتمعات وأسس تقويمها لتكون فى خدمة الانسان ، وهو فى حديثه يطوف بنا على الفاسفات الغربية وطبيعة مجتمعاتها ليؤكد أن البشرية لن تتقدم اجتماعيا ونفسيا الا بالاسلام . ثم يضع فيه القواعد للحوار بين علماء المسلمين ورجال الأديان الأخرى .

وفى هذا العدد نجد — عزيزى القارىء — عرضا لمضمون المؤتمر الرابع لوزراء الأوقاف فى الدول الاسلامية الذى عقد بجدة بالمملكة العربية السعودية فى الشهر الماضى ونصوص توصياته وقراراته ، ونضع بين يديك تقييما له فى حديث الشهر .

ومصر الآن على أبواب الانتخابات لمجلس الشورى ومن أجل ذلك نضع بين يديك معلومات مهمة عن الشورى فى الاسلام من جميع جوانبها .

والعلاقات المالية بين أفراد الأسرة المسلمة كثيرون لا يعلمون دقائقها مع اهميتها فى حياتهم ، لذلك نعرض دراسة مهمة مستوعبة عن هذا الموضوع .

وتجد عزيزى القارىء على صفحات هذا العدد نتيجة مسابقتنا للحج والعمرة :

وغير ذلك تطالعه على صفحات المجلة كثير وجديد .

ونحن معك دائما على الطريق .

« منبر الاسلام »

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير
الدكتور محمد على محجوب
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

نائب الرئيس
الدكتور جمال الدين محمود
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
عبد اللطيف فايد

مجلس التحرير
الدكتور عبد المنعم النمر
الدكتور أحمد كمال ابو المجد
الدكتور أبو الوفا التفتازانى
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل
الدكتورة سعاد ماهر
الاستاذ محمود مهدى

مدير التحرير
عبد العظيم ملوك

### صورة الغلاف

اربع لقطات من المؤتمر الرابع لوزراء الأوقاف فى الدول الاسلامية الذى عقد بجدة بالمملكة العربية السعودية فى الفترة من ١١ الى ١٤ من شهر شوال الماضى ، والذى ننشر وقائعه فى هذا العدد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## حديث الشهر

# حتى لا يتناقض وزراء

الأهمية الأولى للمؤتمر الرابع لوزراء الأوقاف والشئون الدينية بالدول الاسلامية الذى عقد بمدينة جده فى المملكة العربية السعودية خلال الشهر الماضى هى فى كون ممثلى الدول المشتركة فى أعماله وزراء مهمتهم التنفيذ فى بلادهم للخطط والبرامج التى يضعونها او يكلفون باخراجها الى حيز الواقع العملى . كانوا فى المؤتمر يبحثون فى نطاق الدعوة الاسلامية ثلاث قضايا مهمة ، الأولى تتعلق بوسائل النهوض بالدعوة الاسلامية ، والثانية تتعلق بالتيارات التى تهدد العالم الاسلامى ، والثالثة تتعلق بالتنسيق بين الأجهزة العاملة فى مجال الدعوة الاسلامية . ولقد خاضت الدول الاسلامية بعد ان تفككت وحدتها فى أعقاب المؤامرة الكبرى على الخلافة الاسلامية حتى انهارت ــ خاضت تجارب كثيرة فى النضال من اجل الاستقلال ، ثم من اجل وحدة العمل ، ونجحت الى حد كبير فى الاستقلال وتحقيق الحرية ، لكن مع هذا الاستقلال فقدت أساسا من اسس وحدتها فى التفكير مع أنها تدين بعقيدة واحدة وتؤمن بشريعة واحدة الا ان الاستعمار التى تحررت منه بعد نضال طويل استطاع ان يربى بعضا من ابنائها على مناهجه فى التفكير ، وعلى خططه فى التنفيذ ، وهى مناهج وخطط بعيدة كل البعد عن المفهوم الاسلامى ، لا تعتمده وسيلة للتقدم والتنمية والحضارة ، وانما تعتمد مناهج وخططا من وضع البشر هى باستمرار عرضه للتغيير والتبديل ، والأمثلة على ذلك واضحة فى معسكرات الشرق ومعسكرات الغرب التى تقسم العالم الى مناطق نفوذ . وبذلك تعددت قواعد العمل والبناء فى العالم الاسلامى فادت الى الاختلاف ، ثم الى النزاع ، ومن بعد الى القتال . وتكفى للتدليل على صدق ذلك نظرة واحدة على الحدود بين العراق وايران ، وبين ليبيا وتشاد ، وبين موريتانيا والسنغال ، واذا تجاوزنا الحدود الى الأعماق راينا مايحدث فى لبنان وما يحدث فى السودان . والهموم كثيرة على العد والاحصاء .

وكما كان الاختلاف فى التفكير هو المؤدى الى هذه الهموم ، فان الاتفاق فى التفكير هو المؤدى الى زوالها وانقشاعها ، وهذا التقابل فى التفكير كان بحق موضوع المؤتمر الذى نحن



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الأوقاف مع أنفسهم

بصدد الحديث عنه ، ولقد كان موضوعه على تشعبه الى ثلاث شعب موضوعا واحدا يهدف الى النهوض بأعمال الدعوة الاسلامية . وهذه الدعوة تعنى طريقة التفكير وهى فى الاسلام واضحة تتخذ الحكمة والموعظة الحسنة وسيلة، وتتخذ الأساس الاسلامى فى العقيدة والشريعة منطلقا لحركتها ومركزا لدائرتها،ومن قبل جربت الدول الاسلامية وسائل لوحدة حركتها لكنها تعثرت فى الطريق الى الهدف لأنها افتقدت وحدة التفكير ، ويأتى هذا المؤتمر ليضع اقدامها على الطريق الصحيح فنجاح عمل الفريق — أى فريق يقوم بمهمة — يعتمد على وحدة تفكير اعضائه ، وعلى التنسيق بين حركة كل منهم وحركة الآخر ، وعلى حماية هذه الحركة من اعتداءات الآخرين وقطع الطريق عليهم ، وكان هذا هو موضوع عمل المؤتمر ، فالدعوة الاسلامية طريقة تفكير ، ووحدة منطق،واتساق حركة ، والهدف فى النهاية هو سلامة ميزان تنمية المجتمع وحمايته .

ولقد كان برنامج عمل المؤتمر للوصول الى ذلك برنامجا ، منطقيا ، لابد ان يكون قد اعد اعدادا مقصودا سواء بالاتفاق الجماعى ، أو بالعمل الفردى المعتمد على صدق الشعور عند المعدين ، واتضح هذا كذلك فى كثير من أوراق العمل التى قدمتها وفود المؤتمر الى امانته العامة وفى ورقة العمل التى اعدتها هذه الأمانة نفسها وقدمتها الى الأعضاء . فقد كانوا جميعا يحسون بالهموم الثقيلة التى يعانون منها ، ويعرفون الطريق الى ازالة هذه الهموم ، فالعالم من حولهم يتقدم بخطى واسعة وقفزات هائلة نحو مجالات جديدة فى التقدم المادى ، وبوسعهم ان يلحقوا به اذا انطلقوا الى هدفهم بسرعتين ، السرعة الأولى هى السرعة التى يتقدم بها العالم من حولهم ، والسرعة الثانية بمقدار سرعة هذا العالم نفسه لتعويض سنوات تخلفهم عن ركب التقدم ، لكن فى البداية هم يفتقرون الوحدة ، ولا نذهب فى تصور هذه الوحدة بعيدا لنقول انها الوحدة السياسية ، ولكننا ننظر الى الواقع الذى نعيشه لنقنع بوحدة التفكير واتساق حركة العمل ، وهو فى مجال الدعوة الاسلامية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ممكن الى حد كبير جـــدا اذا منعتنا الرواسب القديمة من عصور الخلاف ان نقول انه ممكن تمامـــا .

ونحن اذ نقدم فى هذا العدد من « منبر الاسلام » صورة موجزة عن فكر هـــذا المؤتمر معتمدين على ثلاث كلمات القيت فيه ، احداها تمثل القيادة العليا للدولة المضيفة للمؤتمـــر ، والثانية تمثل رئاسة المؤتمـــر ، والثالثة تمثل الوفود ، لم نذكر هذه الكلمات بالتفصيل وانما اكتفينا ببيان مشاعرها الا أننا عند التوصيات والقرارات ذكرناها بالتفصيل الكامل لم نغادر منها شيئا ولم نترك جزئية ولو صـــغيرة دون تسجيل ، فهذه التوصـــيات والقـــرارات هى برنامج العمل الواحد ، وهو برنامج عامر وثرى اذا توفر له حسن النية فانه نقطة انطـــلاق الى غيره على طريق الأمل الكبير ، صورة المؤتمر تبين أن حسن النية ليس متخلفا عن اجتماعاته الموسعة ولجانه المتخصصـــة ، ذلك انه ليس مؤتمرا شعبيا يقـــدم قراراته وتوصـــياته الى حكومات تؤمن بها أو لا تؤمن ، أو يتوفر هذا الايمان لدى بعضها دون البعض الآخـــر ، ولكنه مؤتمر رسمى تماما ، رؤساء الوفود فيه يمثلون حكومات ولا يمثلون منظمات شعبية ، وهم فوق ذلك وزراء ، يعنى هم أعضـــاء فى أجهزة الحكم وتنفيذ خططه ، ومن المعـــروف بداهة أن الوزراء فى اية حـــكومة يترجمون فى أقوالهم وأفعالهم عن رغبات هذه الحـــكومة ويتحركون فى دائرة ترسم الحكومة محيطهـــا ، ثم هم بعد ذلك وزراء الدعوة الاسلامية .

جاء الوزراء الى المؤتمر بصلاحيات معينة نجدها فى التوصيات والقرارات التى ننشرها بالتفصيل فى غير هذا المكان ، وفى البداية فان لى تحفظا على كلمة التوصيات فى البيان الختـــامى للمؤتمر ، فهى وصف لأمر يقبل التنفيذ لـــدى سلطة التنفيذ أولا يقبله ، ورؤساء وفود البلاد المشتركة فى المؤتمـــر وزراء لهم صلاحيـــات التخطيط والتنفيذ فى مجالات الدعوة الاسلامية، والمؤتمر مؤتمر الدعوة ، ومن هنا فـــان كلمة التوصيات كان يجب أن تستبدل بهـــا كلمـــة القرارات ، صحيح أن المؤتمر بـــكامله ليس وسيلة تنفيذ مجتمعة ، ولكنه وســـيلة تنفيـــذ بسلطة حكومات الدول المشتركة فيه ، ولا بأس اذن من أن يكون جميع ماانتهى اليه منقرارات ينفذها كل داخل الحدود الجغرافية التى يملك الحركة فيها دون اعتراض من أحد ، وينفذها داخل اطار التعاون العام المنصوص عليه فى البيان الختامى للمؤتمر . ولو كان ذلك قد تداركته اللجان النوعية للمؤتمر وتداركته لجنة الصياغة لحقق ذلك المؤتمر كســـبا كبيرا أدبيا يؤدى الى مكاسب مادية فى دنيا العمل والتنفيذ وشق بذلك طريقا ايجابيا أمـــام المؤتمـــرات الأخرى لوحدة العمل أو العمل على طـــريق واحـــد .

ومهما يكن من شىء فان هـــؤلاء الوزراء يستطيعون بدون عناء أن يحـــولوا توصيات مؤتمرهم الى قرارات فان حضورهم بأشخاصهم على رؤوس وفود بلادهم هو من غير شك تعبير عن النوايا الحسنة بشأن مســـتقبل العمل فى الدعوة الاسلامية،وكان ذلك بالتالى هو الأهمية الأولى للمؤتمر ، لكن بعد الاهمية الأولى أهمية ثانية وثالثة وغيرهما على طريق العمل والتنفيذ، وهى أهميات ضرورية ليتحقق للمؤتمر أغراضه والا تناقض الوزراء مع أنفسهم .

عبد اللطيف فايد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## المؤتمر الرابع لوزراء الأوقاف بالدول الإسلامية :

رسالة جدة

يكتبها : عبد اللطيف فايد

# ● النهوض بالدعوة الاسلامية يتحقق بالسلوك الواحد للمسلمين

# ● الالتقاء على الكتاب والسنة ضمان لعدم الفرقة والاختلاف

**شهدت مجلة « منبر الاسلام » أعمال المؤتمر الرابع لوزراء الأوقاف والشئون الدينية الذى عقد فى مدينة « جدة » بالمملكة العربية السعودية فى الفترة من ١٢ شوال ١٤٠٩ هـ الى ١٤ من الشهر نفسه لدراسة شئون الدعوة الاسلامية وتوحيد خططها فى العالم الاسلامى كله .. لقد بدأ هذا المؤتمر قويا . وانتهى قويا أيضا ، ذلك للنوايا الطيبة التى صاحبت الاعداد له ، وواكبت أعماله ،وأملت على لجانه توصياته وقراراته .**

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يلقى خطابه الهام الذى افتتح به المؤتمر .

ولقد كانت مفاجأة طيبة حين أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أنه سيفتتح المؤتمر ويلقى فيه خطابا ، فهذا يؤكد أن المملكة التى تستضيف المؤتمر تقف بكل ثقلها ومكانتها وراءه وتؤيد توصياته وقراراته وتعمل على تنفيذها ، فهى بصفتها دولة أسلامية لحما ودما ، عقيدة وتشريعا وسلوكا لا تقصر اطلاقا فى تأييد كل ما يرفع من شأن الدعوة الاسلامية لأنها هى الأساس فى قيام البناء الاسلامى للأمة التى تمتد أرضها شرقا وغربا وتدين بكلمة التوحيد والرسالة الخاتمة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذلك يقتضى منهـا رؤية اجتماعيـة للأمة الاسـلامية فى معتقدها وشريعتها وسـلوكها وعلاقاتها بعضها ببعض . هذه الرؤية عبر عنها الخطـاب الجامع الذى القـاه خادم الحرمين الشريفين فى افتتاحه المؤتمر .

اكد ان الاسلام دين شامل كامل فيه سعادة الانسان فى الدنيا والآخرة ، لم يأمر بشىء الا وكان فى اتباعه صالحه ، ولم ينه عن شىء الا كان فى الانتهاء عنه راحة وطمأنينة .

والاسلام دين يمتد بفضل الله فى كل مكان من بلاد الشرق والغرب ، وتقوم للمسلمين فيها جمعيات يجب تأييدها واعانتها ، وعلى الدول الاسلامية أن تلتقى وتجتمع وتقرر ما فى صالحها وتترك خلافاتها جانبا ، ويجب عليها أن تنظر الى شريعتها فما كان موضع اتفاق بين الأئمـة اتبعته ، وما كان موضع اختلاف بينهم فتأخذ بالرأى الأفضل لها من أى مذهب ، وأن تجتهد غير مقيدة بمذهب معين ، فالشريعـة رحبـة ومناسبة لكل زمان ومكان ، وهى تستوعب كل تطورات العصر لأنها من الله وليست من البشر .

واوضح خادم الحرمين الشريفين أن الثوابت فى الشريعة الاسلامية أكثر من المتغيرات ، وعلينا أن نلزم الثوابت ، أما المتغيرات فتكون فيها اجتهادات تستند على الثوابت وتجعلها ركيزة لها ، وهذا أساس الوحدة الاسلامية التى يجب أن تكون هدف الجميع .

وحـذر خادم الحرمين الشريفين من الفهم الخاطىء لآثار وحدة المسلمين . ان غير المسلمين يظنون أن هذه الوحدة تهدد مصالحهم وامنهم ، وهذا غير صحيح لأن الاسلام لم يأمر بمعاداة أحد ، وانما دعا الى التراحم وعدم التدخل فى شئون الآخرين ، كما امر بمسالمتهم ، ولم يأمر الاسلام اتباعه بقتال أحد الا اذا اعتدى على المسلمين فى معتقدهم وأموالهم ومصالحهم .

## أمة مستهدفة

وعند بدء جلسات العمل القى رئيس المؤتمر الشيخ عبد الوهاب عبد الواسـع وزير الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية كلمة فياضة بالمشاعر عن سعادة بلاده فى انعقاد هذا المؤتمر على أرضها التى بدات منها دعوة الاسلام .

والمؤتمر يلتقى فى رحاب هذه الدعوة ليبحث أمرها وشئونها لنشر رسالة الاسلام فى الخافقين ليعم السلام والأمن ربوع المعمورة .

وقال رئيس المؤتمر : ان أمتنا الاسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها تحيط بها الأطماع من كل جانب ، ويتربص بها الأعداء فى كل مكان ، ولم يعد خافيا على ذى بصيرة ما يحدق بعالمنا الاسلامى من تحديات ومؤامرات ومخاطر يتفنن فى حياكتها الأعداء ، ويحبك خطتها شرار الخلق مستغلين كل متاح للكيد والمكيدة للنيل من كيان امتنا الخالدة والقضاء على منجزاتها الحضارية والتشكيك فى تراثها التليد وصرف أبنائها عن موردها الصافى العذب ليقطعوا الطريق أمـام الدعوة والدعاة حتى لا يسعوا فى الأرض مصلحين ويمشوا فى مناكبها مثابرين داعين الى الحق والى طريق مستقيم .

ثم أشار الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع الى واجب الأمة الاسلامية ازاء ذلك قائلا :

انه لهذا كان لزاما علينا نحن ابناء الاسلام واتباع خير أمة أخرجت للناس ان تتوحد صفوفها وتتجمع كلمتها وتلتقى على مائدة قرآنها المجيد وسنة رسولها صلى الله عليه وسلم لان تلك هى السبيل الوحيدة والطريق الفريدة المؤدية الى دروب نصرتها ، ومضارب عزتها ، وأسـباب سؤددها وهيبتها .

واضاف وزير الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية قائلا :

اننا نؤكد من أرض القداسات أن قضية التضامن الاسلامى والتعاون بين المسلمين على كل الأصعدة هى قضية المسلمين الأولى والملحة، وهى الخطوة الأولى التى ينبغى أن نفتح اعيننا عليها بعد أمد طويل على الدرب الصحيح لأنها بداية مشوار السعادة والخير لهذه الأمة خاصة ولشعوب العالم بصفة عامة .

## خير ونـور

هذه المشاعر الفياضـة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، ومن وزير الحج والأوقاف فى مملكته تعبران عن الأمل فى صالح الأمة الاسلامية ووحدتها والتقائهـا على



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان اقبال الدول الاسلامية على الاشتراك فى المؤتمر واضحا فى كل الجلسات . القاعة الكبرى بقصر المؤتمرات بجدة غاصة فى احدى هذه الجلسات بالوفود وهم يتابعون المناقشات .

كلمة دينها ، كان التجاوب معها من وفود المؤتمر فى الكلمة التى القاها الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف بجمهورية مصر العربية نائبا عن جميع الوفود وباختيارها للتعبير عن مشاعرها .

قال الوزير : ان هذا الاجتماع قد جاء تعبيرا عما تكنه الشعوب العربية والاسلامية للمملكة الشقيقة ولدورها فى خدمة الاسلام والمسلمين ، وهو فوق ذلك جاء تأكيدا لشوق المسلمين فى شتى انحاء العالم للعودة الى النبع الصافى الذي انطلقت منه دعوة الحق ورسالة التوحيد تحمل للدنيا رسالة نور لتنطلق مسيرة الدعوة الاسلامية الراشدة بعد أن نخلصها مما علق بها من شوائب على أيدى المتعصبين وانصاف العلماء حتى يقوم المسلمون بدورهم الرائد فى بناء مجتمعاتهم وترشيد مسيرة الحياة .

ثم وجه الدكتور محمد على محجوب حديثه الى المؤتمر وهو يلفت أنظار المشتركين فيه الى واجباتهم فقال :

ان العالم كله حكاما ومحكومين يتطلعون الى مؤتمركم الموقر وكلهم أمل فى أن تصحح قراراته وتوصياته مسار الدعوة الاسلامية مما أفسده أدعياء الدعوة والمتعصبون ، وأن يعرض الاسلام على أهله وغير أهله عرضا رشيدا يقوم على العقيدة السليمة والفكر المستنير بعيدا عن التعصب الأعمى والعنف المخيف ، فالاسلام فى أسمى معانيه رسالة رحمة وعدل وسلام .

## محاور ثلاثة

ولقد كانت أمام المؤتمر مهمة ذات محاور ثلاثة تلتقى كلها فى خدمة الدعوة الاسلامية :

المحور الأول فى وسائل النهوض بالدعوة الاسلامية .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحور الثانى فى التيارات التى تهدد العالم الاسلامى .

المحور الثالث فى التنسيق بين الأجهزة العاملة فى مجال الدعوة الاسلامية .

وقد حفلت جلسات المؤتمر كلها بالمناقشات واستعراض الآراء واوراق العمل التى قدمها رؤساء الوفود والأمانة العامة للمؤتمر ، وكلها تهدف الى الوصول الى عمل جيد يخدم الدعوة الاسلامية فى اطار من وحدة الحركة فى جميع المحاور والاتجاهات ، ولذلك جاءت القرارات والتوصيات معبرة تماما عن الروح البناءة التى سادت جلسات المؤتمر وأعماله .

ومن أجل ذلك فاننا نتقدم الى كل المهتمين بشئون الدعوة الاسلامية توصيات المؤتمر وقراراته التى تضمنها بيانه الختامى .. قال البيان :

انه ايمانا من أعضاء المؤتمر بما أوجبه الله على المسلمين عامة وعلى المسئولين عن الدعوة الحق خاصة من التعاون على البر والتقوى والاعتصام بحبل الله المتين والاخلاص له سبحانه فى التوجه والعمل .

فقد اتخذ القرارات والتوصيات فى المحاور الثلاثة موضوع المؤتمر على النحو التالى :

**أولا — وسائل النهوض بالدعوة الاسلامية :**

ان المنهج الأمثل للدعوة الحق قد بينه الله تعالى فى القرآن الكريم وأوضحه الرسول صلوات الله عليه وسلامه وطبقه فى حياته الشريفة وسار على هديه الصحابة الكرام والتابعون لهم باحسان ، وهو منهج يقوم على العلم النافع المؤدى للعمل الصالح وعلى الرحمة والتسامح والنصح لله ورسوله وعامة المسلمين وخاصتهم . وقد تغيرت الظروف والأحوال فى البلاد الاسلامية بعد الصدر الأول للاسلام والذى طبق فيه منهج الدعوة القرآنى **« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن »** ، واوجب هذا التغير فى الظروف والأحوال ضرورة الأخذ بأساليب العصر ومعطياته والافادة منها فى النهوض بأساليب الدعوة بما يحقق الأهداف المرجوة من نشر الدعوة الى الله وبما يعود على الأمة

## الاجتهاد لابد أن يعتمد على الأصول ويأخذ من أى مذهب لصالح المجتمع

الاسلامية بالخير فى دينها ودنياها . ويحفظ عقيدتها وقيمها النبيلة ومثلها السامية . ومن هذه الوسائل :

١ — يوصى المؤتمر بوضع خطة عامة وشاملة وموحدة للدعوة الاسلامية داخل البلاد الاسلامية وخارجها وبين الأقليات المسلمة فيها تحقق نشر دعوة الحق بين البشر وتقوم على منهج علمى فى تحديد عناصرها وأسلوب توجيهها ووسائلها المعاصرة للبلاغ على اختلاف البلاد واللغات والمجتمعات . ويطالب المؤتمر بالاتفاق على خطة عمل لاعداد الداعية المسلم المؤمن بمفاهيم اسلامية صحيحة فى عقيدته وأخلاقه بعيدا عن النظرة الضيقة وتوفير القاعدة العلمية الرصينة التى يستند اليها الداعية فى عمله من علوم شرعية ومعرفة بأحوال المجتمع الذى يعمل فيه ولغاته وعاداته وتقاليده .

٢ — يطالب المؤتمر وزارات الأوقاف والشئون الاسلامية وأجهزة الدعوة ومؤسساتها باعداد دراسات علمية وميدانية وافية تعتمد على المشاهدة والاحصاء والتجارب السابقة لتحديد متطلبات الدعوة والأسلوب الأمثل لها والأجهزة التى تتولى مسئوليتها فى المجتمعات الاسلامية وفى مناطق الأقليات الاسلامية والتعرف على الجهات



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# وحدة المسلمين لا تعادى الاخرين فالاسلام دين المحبة وعدم الاعتداء

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يصافح الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر .

## التصدى للأسلوب الخاطىء للدخلاء على نشاط الدعوة

والمؤسسات التى تستهدف النيل من دعوة الحق ووقف انتشارها وأسلوب التصدى لهذه الجهات والوسائل الكفيلة بمنع تأثيرها فى العالم الاسلامى أو بين الأقليات الاسلامية فى الدول غير الاسلامية وتبادل المعلومات والدراسات المتعلقة بذلك بين الوزارات وأجهزتها .

٣ ــ يوصى المؤتمر بأن تضع وزارات الأوقاف وأجهزة ومؤسسات الدعوة الرسمية والشعبية فى البلاد الاسلامية خطة عمل تهدف الى تصحيح مسار الدعوة وتنقية ميدان العمل الاسلامى على اختلاف أنشطته الفكرية والعملية من الدخلاء والمستغلين وأصحاب الأهواء السياسية والعرقية والطائفية وأن تتبادل أجهزة الدعوة فى البلاد الاسلامية الدراسات والمعلومات المتاحة فى هذا الشأن .

ويطالب المؤتمر بالتصدى للأسلوب الخاطىء الذى يتخذه بعض الدعاة من غير المؤهلين والذين يتسم عملهم بالاندفاع غير المحسوب والبعد عن أسلوب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة مما يهدد انتشار الدعوة على النطاق الانسانى وأمن واستقرار المجتمعات الاسلامية .. ويوصى وزارات الأوقاف فى البلاد الاسلامية بتأصيل ونشر أسلوب الدعوة الأمثل كما تولاها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون لهم باحسان وترشيد الشباب المتحمس لخدمة الدعوة وتوعيته بمبادئها وأسلوبها الصحيح عن طريق الخطاب والحوار والنصح والارشاد .

٤ ــ يطالب المؤتمر البلاد الاسلامية بمزيد من الاهتمام بالدعاة فى اختيارهم واعدادهم وتأهيلهم لرسالتهم والعمل على رفع مستواهم ثقافيا وماديا للتفرغ لرسالتهم وذلك من خلال معاهد اعداد الأئمة والدعاة والدورات التى تعقد لتدريبهم ومدهم بكافة الوسائل المعاصرة التى تستخدم فى نشر الدعوة . ويوصى المؤتمر بأن يتسع اعداد الدعاة وتأهيلهم لكافة أبناء المجتمع الراغبين فى خدمة الدعوة على اختلاف تخصصاتهم العلمية والعملية بعد تأهيلهم علميا لأداء مسئوليتهم الاسلامية على الوجه الشرعى السليم .

٥ ــ يوصى المؤتمر بالاهتمام باعداد الدعاة من مسلمى البلاد غير الاسلامية لنشر دعوة الحق فيها مع مراعاة حسن اختيارهم بحيث لا تكون لهم علاقات سلبية أو متوترة مع حكومات تلك البلاد حتى يتيسر اعدادهم وتأهيلهم وأداؤهم لرسالتهم فى ساحة الدعوة فى بلادهم . ويطالب المؤتمر وزارات الأوقاف بالتشاور والاتفاق على الأسس التى يتم بناء عليها قبول أبناء هذه البلاد فى المعاهد والجامعات الاسلامية المتخصصة فى الدعوة والتنسيق فيما بينها لاستيعاب العدد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كافى من الدعاة ومن التخصصات التى تحتاج بها هذه البلاد فى نشر الدعوة .

٦ ــ يوصى المؤتمر بوضع خطة عملية لتحقيق رسالة المساجد كاملة باعتبارها حجر الزاوية فى كل مجتمع اسلامى وذلك من خلال جعلها مراكز لتحفيظ كتاب الله والتوعية بأحكام الشريعة ونشر الفكر والمفاهيم الاسلامية الصحيحة على أساس الوسطية الاسلامية ومنع الغلو والتطرف والاهتمام بالأصول الاسلامية والفروع المتفق عليها وتجنب تشجيع الخلافات الفقهية فى الأحكام الفرعية بين المسلمين .

٧ ــ يطالب المؤتمر وزارات الأوقاف والشئون الاسلامية بالعمل على تنمية الأموال الموقوفة على أغراض الدعوة الاسلامية واتخاذ السبل الكفيلة بحسن استثمارها اسلاميا ودعمها بكل السبل وقصر استغلال ريعها على خدمة الدعوة والدعاة ويوصى المؤتمر بتخصيص جانب مناسب من موارد الدعوة لتنمية المجتمعات الاسلامية وتطويرها بانشاء المستشفيات والمراكز الصحية والمؤسسات الاجتماعية الى جانب تشييد المساجد وخدمة العلوم الدينية .

٨ ــ يوصى المؤتمر وزارات الأوقاف وأجهزة الدعوة فى البلاد الاسلامية ببذل أقصى الجهد فى نشر اللغة العربية فى البلاد الاسلامية غير الناطقة بها باعتبارها لغة القرآن والاسلام والوسيلة الأولى لفهم العقيدة والشريعة فهما صحيحا ولاعداد الدعاة المؤهلين تأهيلا علميا عاليا لأن عدم معرفة اللغة العربية يعرض المسلمين غير الناطقين بها الى خطر الوقوع فى البدع والضلالات والمفاهيم المنحرفة بسبب التلقى عن من لايعرفون الاسلام معرفة صحيحة أو يقصدون الكيد له وتحريف عقائده ومفاهيمه .

**ثانيا ــ التيارات التى تهدد العالم الاسلامى :**

يواجه العالم الاسلامى فى هذا العصر تحديات خطيرة تتخذ الطابع الدينى أو الفكرى والثقافى وتهدد الاسلام فى عقيدته وأصول شريعته ومفاهيمه الأساسية . ومن هذه التيارات ما يستهدف النيل من الاسلام صراحة كالمذاهب الالحادية والصهيونية والصليبية المتعصبة والماركسية ونحوها ومنها ما يتستر تحت اسم الاسلام كالمذاهب الباطنية والمنحرفة التى تسعى الى هدم العقيدة الاسلامية واخراجها عن مسار

## لجنة لرصد محاولات النيل من الاسلام والرد عليها بأسلوب علمى لكشفها

فكرها الصحيح بادخال الضلالات والريب على عقول المسلمين لاسيما فى المجتمعات الاسلامية التى لا تتوفر لها حصانة ذاتية من ثقافتها الاسلامية الصحيحة .

وفى شأن ذلك :

١ ــ يطالب المؤتمر وزارات الأوقاف والشئون الاسلامية وجميع أجهزة الدعوة بوضع خطة موحدة فى مواجهة التيارات الفكرية والحركات الهدامة تهدف الى كشف بطلانها وفضح مناهجها ودحض الشبهات التى تثيرها عن طريق اعداد الكتب والدراسات وترجمتها ونشرها فى المجتمعات الاسلامية لتحصين المسلمين عقائديا وفكريا والافادة من وسائل الاعلام الاسلامية المتاحة فى التوعية بخطر هذه التيارات والنحل الباطلة على عقيدة المسلمين واستقرار مجتمعاتهم .

ويوصى المؤتمر بتخصيص جهاز أو لجنة خاصة داخل أجهزة الدعوة لرصد محاولات النيل من الاسلام والمبادرة الى اعداد الدراسات التى تكشف زيفها وكيدها والرد عليها بأسلوب علمى يؤدى الى فضحها داخل المجتمعات الاسلامية وخارجها .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# توحيد خطة الدعوة فى الدول الاسلامية والنهوض بالدعاة فى جميع المجالات

خادم الحرمين الشريفين يصافح فضيلة الدكتور عبد العزيز الخياط وزير الأوقاف الأردنى فى استقباله لرؤساء الوفود .

٢ — يوصى المؤتمر بأن تتكاتف وزارات الأوقاف والشئون الاسلامية فى العمل على نشر العقيدة الاسلامية القائمة على الفهم السوى لكتاب الله والصحيح الثابت من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبيان المبادىء الرفيعة التى قام عليها المجتمع الاسلامى على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين الذين هم خير أمة اخرجت للناس وبيان مآثر الصحابة والسابقين الأولين وتشجيع المسلمين على اتخاذهم أسوة وقدوة فى حياتهم وسلوكهم تحصنهم من التعرض للتيارات والأفكار المنحرفة والتصدى بحزم للكتب والمنشورات التى تستهدف النيل من العقيدة الاسلامية وقيمها الرفيعة ومن رموزها السامية التى حملت بحق دعوة الحق الى البشر من جميع الأجناس .

**ثالثا — التعاون والتنسيق بين الأجهزة العاملة فى الدعوة الاسلامية :**

ان التعاون بين المسلمين بما يعنى التنسيق فى العمل والجهد لتحقيق الهدف المنشود هو من الأصول الاسلامية . ولا شك أن من سمات العصر العناية بالتنسيق فى كل عمل وهو ما تأخذ به الأمم حتى وان اختلفت عقائدها من أجل تحقيق مصالحها ، والأمة الاسلامية الواحدة أولى بأن تنسق جهودها وتوحد توجهاتها لخدمة دعوة الحق .

ويقتضى التنسيق الاتفاق على حد مقبول من العمل المشترك ينبغى الالتزام به فى وزارات الأوقاف والشئون الدينية وأجهزة الدعوة ولا يمنع ذلك من الزيادة عليه فى مجال العلاقات الثنائية بين دولتين أو أكثر أو بذل مزيد من العمل الصالح فى سبيل الدعوة بحسب امكانات كل بلد وقدراته فى خدمة الاسلام والمسلمين .

ومن هذا المنطلق اتخذ المؤتمر فى شأن التنسيق القرارات والتوصيات الآتية :

١ — يرى المؤتمر أنه لكى تكون هناك فاعلية لقرارات وتوصيات المؤتمر **فانه يقرر :**

(أ) تشكيل مجلس تنفيذى برئاسة معالى وزير الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية وعضوية عدد من أصحاب المعالى الوزراء يمثلون مختلف بلاد العالم الاسلامى تمثيلا جغرافيا ويكون مقره مكة المكرمة .. ويجتمع هذا المجلس دوريا مرة كل عام أو عند الضرورة بدعوة من رئيسه ويتم تشكيل المجلس لهذه الدورة ومدتها ثلاث سنوات وهى الفترة الدورية لانعقاد المؤتمر العام وفقا لما يلى حسب الترتيب الهجائى للحروف :

١ — المملكة الأردنية الهاشمية .

٢ — جمهورية اندونيسيا .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# رعاية الأقليات المسلمة فى العالم وإعانة الجمعيات التى ترعاهم

٣ ــ جمهورية باكستان الاسلامية .

٤ ــ جمهورية جامبيا .

٥ ــ المملكة العربية السعودية .

٦ ــ الجمهورية العراقية .

٧ ــ دولة الكويت .

٨ ــ جمهورية مصر العربية .

٩ ــ المملكة المغربية .

(ب) تنفيذا للقرار الذى أصدره المؤتمر فى دورته الأولى المنعقدة بتاريخ ١٣٩٩/٤/٢٢ هـ الموافق ١٩٧٩/٣/٢٠ م تشكل أمانة عامة للمؤتمر يكون مقرها مكة المكرمة وتتكون من أمين عام وأمين عام مساعد ومجموعة من الفنيين يختارهم المجلس التنفيذى للمؤتمر وذلك لمتابعة تنفيذ قرارات وتوصيات المؤتمرات العامة .

٢ ــ يوصى المؤتمر ان يكون انعقاد المؤتمرات الاسلامية التى تدعو اليها وزارات الأوقاف والشئون الاسلامية بعد التشاور والتنسيق بينها من حيث زمانها ومكانها وطبيعة الموضوعات التى تبحث فيها بما يحقق توفير الجهد والمال وتحقيق النتائج المرجوة منها .

٣ ــ يدعو المؤتمر الى التعاون والتنسيق فى مجال الدعوة الاسلامية داخليا وخارجيا بين الأجهزة الرسمية والهيئات والمنظمات الشعبية والعمل على عدم التقاطع أو الانعزال فى الأهداف والوسائل تحقيقا للهدف المشترك وهو خدمة الاسلام والمسلمين وتجنبا لتفتيت الجهود والتقليل من شأن الدور الذى يقوم به كل منهما .

٦ ــ التعاون فى تحقيق ونشر التراث العربى الاسلامى المضىء الذى يكشف عن دور الاسلام الحضارى بوضع خطة مشتركة لاختيار المخطوطات التى يتعين تحقيقها ونشرها وتبادل المعلومات والخبرات وأصول المخطوطات لتجنب تكرار الجهود فى هذا المجال .

**كانت الفرحة واضحة على وجه خادم الحرمين الشريفين وهو يفتتح المؤتمر . ويرى فى الصورة يتحدث مبتسما مع وزير الحج والأوقاف الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع الذى يقف عن يمينه فوق المنصة الرئيسية للمؤتمر .**

ويوصى المؤتمر بالتعاون بين العلماء فى العالم الاسلامى فى تقديم الدراسات الجادة عن عقيدة الاسلام وشريعته والعمل على نشرها والافادة منها وصولا الى فهم مشترك للعديد من القضايا والمشكلات المعاصرة التى تواجه الأمة الاسلامية.

٧ ــ التنسيق فى دعم القضايا الاسلامية الكبرى وفى مقدمتها قضية فلسطين ودعم الانتفاضة الباسلة للشعب الفلسطينى بكل الوسائل باعتبارها واجبا اسلاميا ولاسيما فى المساجد والندوات والمؤتمرات الاسلامية والعمل على تعزيز مؤسسات الدولة الفلسطينية ودعمها من أجل نيل حقوق الشعب الفلسطينى المشروعة وتحرير المسجد الأقصى المبارك من براثن الصهيونية .

ويحيى المؤتمر جهاد الشعب الأفغانى من أجل الحفاظ على دينه ويبارك قيام حكومة المجاهدين المؤقتة فى افغانستان الممثلة للشعب الأفغانى ومجاهديه الأبطال .. ويدعو الى الاعتراف بها ودعمها وتأييدها بكل الوسائل .

والحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# تحية .. وتحية

حيت الزميلة (( الأخبار )) مجلة (( منبر الاسلام )) فى عهدها الجديد . جاءت التحية فى صفحتها الدينية (( جريدة الجمعة )) يوم السابع من شوال ١٤٠٩هـ الموافق ١٢ من مايو ١٩٨٩م . كتب التحية الزميل الفاضل الأستاذ عبد الوارث الدسوقى محرر الصفحة ومساعد رئيس التحرير ورئيس مجلس الادارة بالدار الصحفية الكبرى التى تصدر الأخبار . وكانت التحية بعنوان : (( مجلة منبر الاسلام .. بدأت المشوار الطويل )) ننشر نصها مصدرا مع جواب التحية .

وقد أفاض الزميل الكبير فى الثناء على المحرر الأول فى هذه المجلة مما ينوء به كاهله ، ويخجل تواضعه ، ويود أن يكون أهلا له وبخاصة عند تحمل المسئوليات الأولى فى العمل الصحفى الاسلامى الذى ينقصه الكثير والكثير من الاجادة والتجويد ومواكبة مستحدثات العصر فى الفنون الصحفية مع المحافظة على الأصالة العلمية وصدقها ، وهو ما نحاول أن نأخذ أنفسنا به فى كل عمل نتشرف بتوليه فى هذا المجال .

ومن غير تبادل للثناء فانى أحب أن يعلم القارىء أن الزميل الفاضل الأستاذ عبد الوارث الدسوقى رائد كبير يحتذى الصحفيون الاسلاميون خطاه من خلال ممارساته الجريئة فى صدق وأمانة لهذا العمل المهم فى دنيا الثقافة والاعلام ، وله لمساته الفنية والنقدية للنشاط الاسلامى فى دنيا الكلمة المقروءة والكلمة المسموعة ، والكلمة التى تصاحبها الصورة .

وحرصا منه على ان تكون مجلة منبر الاسلام فى الصورة التى ينشرها كمسلم غيور على دينه وصحفى قدير يحب أن يجنب العمل الصحفى الاسلامى كل ما يمكن أن يؤخذ عليه من هنا أو هناك فقد عاب على المجلة أنها نشرت خطابى الرئيس محمد حسنى مبارك والوزير الدكتور محمد على محجوب فى ليلة القدر بعد أن نشرتهما الصحف ، كما عاب عليها أنها تتابع رحلات الوزير بعد أن تنشر الصحف أخبارها .

ونود قبل توضيح الموقف أن نشكر الزميل الفاضل على ملحوظاته ، لكننا نحب أن نذكر له أنه لا يوجد عمل كامل تماما ، فالكمال لله وحده ، والأنبياء هم المعصومون وحدهم ، الا أنه يجب

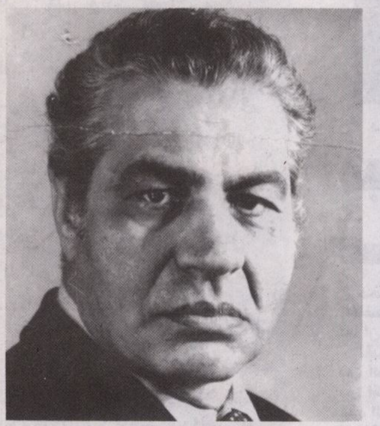

الأستاذ عبد الوارث الدسوقى

علينا أن نذكر زميلنا الذى يعيب علينا ما نشرنا يعلم تماما أن المجلة تنتسب الى وزارة الأوقاف وهى صاحبة الفرح الذى أقيم لحفظة كتاب الله الكريم فى ليلة القدر وشهده رئيس الجمهورية وقام فيه بتوزيع الجوائز على الفائزين ، وأن هذا الخطاب يعتبر وثيقة عالية القدر بالنسبة للالتزام الاسلامى المنشود ، ويزيد من علو قدرها أنها تأتى من المسئول الأول فى الدولة ، فهى من هنا جديرة بالتسجيل والحفظ ، والمجلة أوثق فى هذا الباب من الصحف اليومية التى تقرأ فى الصباح وتجدها فى المساء غلاف لفافة ، أو قرطاس سلعة ، أو ممسحة لزجاج نافذة ، أو فرشة لمنضدة ، أو نحو ذلك ، فالمجلة — ومجلة منبر الاسلام بالذات — هى فى النهاية كتاب له غلاف يحفظه قراؤه ليرجعوا اليه عندما يريدون ، ثم هى من المراجع الاسلامية للمشتغلين بالدعوة الاسلامية وبخاصة أئمة المساجد . فلا حرج اذن عندما تهتم المجلة بنشر مثل هذين الخطابين ولكل منهما ميزته بعد أن نشرتهما الصحف . كذلك رحلات الوزير ، وهى ذات مضمون جدير بان يحفظه الشباب وبخاصة فى هذه الأحيان التى تسلط فيها الأضواء على نشاطه ، فضلا عن رسالتها التوجيهية .

ولقد كان حقا علينا مع نشر نص الخطابين أن نقدم تحليلا لمضمون كل منهما فى ذات العدد حتى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكون ذلك أكثر فائدة للقارىء والدارس ، لكن المناسبة كانت ليلة القدر وهى تسبق صدور المجلة بيومين فقط ، وهـــذا التـــوقيت من العقبـــات التى يدركها المشـــتغل بالحرفة فى مجلة تدفع بمادتها الى مطبعة لا تملـــكها ، وتدفع بأعدادها الى دار للتوزيع ترتبط بمواعيد لا تقبل الخطأ فيها ولا التأجيل، والا كان عائد ذلك على التوزيع سلبا لا ايجابا .

ومهما يكن من أمر فاننـــا نود أن ننتفع بـــكل ملحوظة يوجهها الزميل الفاضل الأستاذ عبد الوارث الدســـوقى الى المجلة فى عهدها الجديد والى كل زميل يتفضل فيحذو حذوه فى هذا التوجيه ، فهو مثـــاب عليه من الله ، وقديما دعـــا سيدنا عمر بن الخطـــاب لمن ينبهـــه الى عيـــب فى بعض تصرفاته ، قال رضى الله عنه: « رحم الله امـــرءا أهدى الى عيوبى » ، ونحن ندعو بهذا الدعاء لكل من يضع اصبعه على عيب فى هـــذه المجلـــة ويرشد الى اصلاحه ، والله من وراء القصـــد وهو ولى التوفيق .

« المحـــــرر »

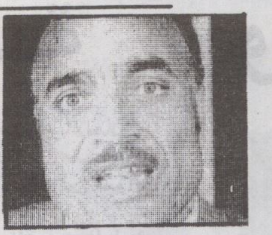

د . محمد على محجوب — عبداللطيف فايد

# مجلة منبر الاسلام بدأت المشوار الطويل

دخلت مجلة منبر الاسلام فى طور جديد بعد اسناد رئاسة تحريرها الى الزميل الفاضل الاستاذ عبداللطيف فايد وهى تستقبل بهذا الرجل وجها جديدا لم يسبق لها ان ستقبلت مثله منذ سبعة واربعين عاما توشك ان تتمها من عمرها المديد

لقد امضت مجلة منبر الاسلام قرابة نصف قرن ورؤساء تحريرها كانوا من بين الشيوخ الاجلاء من اهل العلم والخبرة فى مجال الدعوة الاسلامية او من بين اساتذة الجامعات ممن لهم قدم راسخة فى ميادين الدراسات الاكاديمية لكن هذه الفترة من الزمان شهدت تطورات ضخمة فى عالم الصحافة لم تلتفت اليها هذه المجلة بل ظلت تمضى فى طريقها بعيدا عن هذه التطورات بينما القارىء تتطور رؤيته الصحفية كل صباح مع مايراه ويقراه فى الصحف والمجلات الاخرى كل يوم وكل اسبوع .

لقد وقفت مجلة منبر الاسلام او كادت تتوقف عند الشكل التقليدى الذى بدات به يوم صدرت منذ قرابة نصف قرن وان كانت قد تحركت ببطء وعلى استحياء نحو الاستفادة من تحديث آلات الطباعة فغيرنا من شكلها حينا ومن حجمها حينا آخر واكتفت بالاغلفة الملونة والمزركشة واستخدام انواع من الورق .. اكثر بياضا .

ومن هنا كان تفاؤلنا وكان املنا .. يوم اسندت رئاسة تحريرها الى الاستاذ عبداللطيف فايد خاصة ونحن نعلم أن الرجل يملك خبرة صحفية بالمعنى الواسع لاكثر من ثلاثين عاما بالاضافة الى معرفته بعلوم الاسلام بحكم التعلم والتعليم ثم اشتغاله بالتدريس فى قسم الصحافة بجامعة الازهر وممارسته للعمل الصحفى فى المجال الدينى ومسئوليته عن جريدة الجمهورية لنحو خمسة عشر عاما .

ومن هنا مرة اخرى كان تفاؤلنا وكان املنا فى ان تخرج المجلة عن شكلها التقليدى الى شكل معاصر يحتفظ بالاصالة الفكرية ويحرص فى ضوء هذه الاصالة على الاهتمام بقضايا العصر التى تموج بها وتضطرب دنيا الناس وتحتدم حولها الخلافات وتختلط الرؤى والتى باتت فى مسيس الحاجة لمن يقول كلمة الاسلام فيها من منظور علمى دقيق .

ان المجلة فى عصرها الجديد تحاول ذلك فعلا وبين ايدينا عددها الذى صدر هذا الاسبوع وهو العدد الخامس فى ظل رئاسة التحرير الجديدة يؤكد هذه المحاولة فى الانطلاق على الطريق الصحيح ولكننا لاينبغى ان ننسى أنها مجلة حكومية تصدرها وزارة الاوقاف وتعيش فى حضن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وهو هيئة من هيئات الوزارة فهى تهتم بنشر خطب وبيانات وزير الاوقاف وتتابع رحلاته فى غير ضرورة فالصحف اليومية تتابعها فى حينها وتنشرها بشكل افضل وعلى نطاق اوسع بكثير وهى فى العدد الاخير مثلا افردت العديد من صفحاتها لاعادة نشر خطبة رئيس الجمهورية ووزير الاوقاف فى الاحتفال بليلة القدر الذى اقيم بطنطا بعد أن نشرتهما بالتفصيل كل الصحف اليومية .

وكان باستطاعة المجلة لو ارادت ان تكون حكومية اكثر من الحكومة ان تقدم خدمة افضل للخطابين بان تعرض لهما بالتحليل والتفسير.

وهذه الملاحظة على الماشى لاينبغى ان تحجب عنا ما حققته المجلة فى اعدادها الخمسة الاخيرة من انجازات فقد فتحت صفحاتها للتحقيقات والأحاديث الصحفية حول مختلف القضايا ومع كبار الدعاة والمفكرين بدلا من المقالات التى كانت تتلقاها من اصحابها دون ان يكون لها خيار فى تحديد افكارها او موضوعاتها وهى بذلك تكون قد ابتعدت عن شكل الكتاب ذى المقالات المتنوعة الى مجلة لها مميزات صحفية كان اولى ان تظهر بها منذ زمن بعيد .

تحية وتهنئة الى المجلة والى رئيس تحريرها والعاملين معه .. وهم فى بداية مشوارهم الطويل .. نحو اهداف جليلة وغايات نبيلة والله معهم يمنحهم عونه .. والتوفيق .

« المحـــــرر »



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# تفسير القرآن الكريم

# سورة الأنعام

* قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ
شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ
نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ
الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا
الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا
ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا
صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ
عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

**الدكتور محمد سيد طنطاوى**

مفتى جمهورية مصر العربية

**ان المتامل فى هذه الآيات يراهـا قدرسمت للانســان علاقته بربه علاقة ينال بها السعادة والثواب ، ورسمت له علاقته باسرته بحيث تقوم على المودة والمحبة وسـدت فى وجه ابواب الشر التى تؤدى الى انتهــاك حرمات الانفس والأموال والاعراض ، وقــد اطلق العلماء على هذه الآيات الكريمة اسـم « الوصايا العشر » نظرا لتذييل آياتها الثلاث بقوله ـ تعالى ـ « ذلكم وصاكم به » .**

روى الترمذى ـ بسنده ـ عن ابن مسعود أنه قال : من سره أن ينظر الى وصية محمد التى عليها خاتمه فليقرأ هذه الآيات « قل تعالوا أتل . . الى قوله : لعلكم تتقون .

وروى الحاكم وصححه ، وابن ابى حاتم عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ايكم يبايعنى على هؤلاء الآيات الثلاث ، ثم تلا قوله ـ تعالى ـ : « قل تعالوا اتل . . . حتى فرغ منها ثم قــال : من وفى بهن فأجره على الله . ومن انتقص منهن شيئا فأدركه الله فى الدنيـا كانت عقوبته . ومن أخـره الى الآخرة كان أمره الى الله ، ان شاء الله اخذه وان شاء عفا عنه(١) » .

(١) تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٨٧



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى البيهقى عن على بن ابى طالب — رضى الله عنه — قال . لما أمر الله نبيه — صلى الله عليه وسلم — أن يعرض نفسه على قبائل العرب ، خرج الى منى وانا وابو بكر معه ، فوقف رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على منازل القوم ومضاربهم . فسلم عليهم وردوا السلام ، وكان فى القوم مفروق بن عمرو وهانى بن قبيصة ، والمثنى بن حارثة ، والنعمان ابن شريك . وكان مفروق ابن عمرو اغلب القوم لسانا وافصحهم بيانا ، فالتفت الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وقال له :

الام تدعو يا اخا قريش ؟ فقال النبى — صلى الله عليه وسلم — ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانى رسول الله ، وان تؤونى وتنصرونى وتمنعونى حتى أؤدى حق الله الذى أمرنى به ، فان قريشا تظاهرت على أمر الله ، وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق ، والله هو الغنى الحميد .

فقال له مفروق : والام تدعو ايضا يا اخا قريش ؟ فتلا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ( قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم .. الى آخر الآيات الثلاث ) .

فقال له مفروق : والا تدعو أيضا يا أخا قريش ؟ فوالله ما هذا من كلام أهل الأرض ولو كان من كلامهم لعرفناه ، فتلا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ( ان الله يأمر بالعدل والاحسان ... الآية ) .

فقال له مفروق : دعوت والله يا اخا قريش الى مكارم الأخلاق ، ومحاسن الأعمال ، وقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك .

وقال هانىء بن قبيصة : قد سمعت مقالتك ، واستحسنت قولك يا اخا قريش ، ويعجبنى ما تكلمت به . فبشرهم الرسول — ان آمنوا — بأرض فارس وانهار كسرى . فقال له النعمان : اللهم وان ذلك لك يا اخا قريش ؟ فتلا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ( يأيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ) ثم نهض رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

هذا جانب من فضائل هذه الآيات الثلاث ، وذلك هو تأثيرها فى نفوس العرب .. والآن فلنبدأ فى التفسير التحليلى لها فنقول :

لقد بدئت الآيات بقوله — تعالى — «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم » .

اى : قل ايها الرسول الكريم لهؤلاء الذين حللوا وحرموا حسب أهوائهم ، تعالوا الى واقبلوا نحوى لأبين لكم ما حرمه ربكم عليكم ، ولأتلو على مسامعكم ما أمركم به وما نهاكم عنه خالقكم ومربيكم ، فانكم ان اقبلتم نحوى واطعتمونى سعدتم فى دينكم ودنياكم .

وفى تصدير هذه الوصايا بكلمة « قل » اشعار من اول الامر بأن هذا بيان الهى ، ليس الرسول فيه الا ناقلا مبلغا ، وفيه — أيضا . دلالة على أن المأمور به يحتاج الى مزيد عناية واهتمام ، وقد سبق ان بينا أن سورة الأنعام زاخرة بهذا الأسلوب التلقينى الذى يبدأ بكلمة « قل » .

والأصل فى كلمة « تعال » أن يقولها من كان عال لمن هو اسفل منه ، ثم اتسع فيها حتى عمت . وهى تتضمن ارادة تخليص المخاطبين ورفعتهم من انحطاط هم فيه الى علو يراد لهم ويدعون اليه ، وتتضمن كذلك ان المتكلم يريد منهم أن يلتفوا من حوله لتتحد وجهتهم ، ولا تتفرق بهم الأهواء والسبل .

وفى قوله « أتل » ايماء قوى بان المتكلم يقدر المخاطبين.ويرتفع بهم الى درجة انهم لا يحتاجون فى الارشاد الا لأن يتلو عليهم ما يريدهم أن يعملوه ثم هم بعد ذلك سيمتثلون لحسن استعدادهم لقبول الحق .

— وانه لأسلوب قد بلغ الغاية فى اللطف وفى التكريم وفى حسن الموعظة وتوجيه الخطاب .

— وخص التحريم بالذكر مع ان الوصايا قد اشتملت على المحرمات وعلى غيرها لان سياق الآيات قبل ذلك كان منصبا على كشف ما اخترعه المشركون من تحريم فى الحرث والنسل ما انزل الله به من سلطان ، ولأن بيان أصول المحرمات يستلزم حل ما عداها لانه الأصل .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى نسبة التحريم الى الرب الذى هو منبع الخير والاحسان ، حض لهم على التدبر والاستجابة . لأن الذى حرم عليهم ذلك هو مربيهم ، فليس معقولا ان يحرم عليهم ما فيه منفعة لهم ، وانما هو بمقتضى ربوبيته قد حرم عليهم ما فيه ضررهم .

ــ وقوله « اتل » جواب الأمر ، اى : ان تاتونى اتل . و « ما » فى قوله « ما حرم » موصولة بمعنى الذى والعائد محذوف اى : اقرا الذى حرمه ربكم عليكم ، وهى فى محل نصب مفعول به ، ويحتمل ان تكون مصدرية ، اى اتل تحريم ربكم ، ونفس التحريم لا يتلى وانما هو مصدر واقع موقع المفعول به ، اى : اتل محرم ربكم الذى حرمه هو . و « عليكم » متعلق بحرم او باتل .

قال بعض العلماء : وهذه العبارة التى قدمت بها الوصايا ــ وهى « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ــ فيها اشعار بأن الحقائق الأولى التى قام عليها الجدال فى السورة قد اصبحت واضحة . لا مفر من قبولها والبناء عليها ، فالله ــ تعالى ــ يأمر رسوله بأن يبلغهم، واذن فهناك اله من شأنه أن يرسل الرسل . وهناك رسل من شأنهم أن يتلقوا عن الله ، وهناك محرمات وردت من المصدر الذى يحق له التحريم وحده لأنه هو الرب « ما حرم ربكم » ثم هناك لازم عقلى لهذا التحريم هو أن من تعداه وانتهكه كان مغضبا للرب الذى قرره ، مستحقا لعقوبته ، واذن فهناك دار للجزاء(١) » . **ولننظر بعد ذلك فى الوصايا .**

الوصية الأولى : « أن لا تشركوا به شيئا » اى : اوصيكم الا تشركوا مع الله فى عبادتكم آلهة أخرى ، بل خصوه وحده بالعبادة والخضوع والطاعة فانه هو الخالق لكل شىء .

وصدر ــ سبحانه ــ هذه الوصايا بالنهى عن الشرك ، لأنه أعظم المحرمات وأكبرها افسادا للفطرة ، ولأنه هو الجريمة التى لا تقبل المغفرة من الله ، بينما غيره قد يغفره ــ سبحانه ــ قال ــ تعالى : « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » .

وقد ساق القرآن مئات الآيات التى تدعو الى الايمان وتنفر من الشرك ، وتقيم الادلة الساطعة، والبراهين الدامغة على وحدانيةالله ــ عز وجل.

اما الوصية الثانية فى قوله ــ تعالى ــ « وبالوالدين احسانا » اى : احسنوا بهما احسانا كاملا لا اساءة معه .

وقد قرن ــ سبحانه ــ هذه الوصية بالوصية الأولى التى هى توحيده وعدم الاشراك به ، فى هذه الآية وفى غيرها ، للاشعار بعظم هذه الوصية وللتنبيه الى معنى واحد ، يجمعها مع الأولى وهو أن المنعم يجب أن يشكر ؛ فالوالدان سبب فى حياة الولد فيجب أن يشكرهما ويحسن اليهما ، والله ــ تعالى ــ هو الخالق المنعم فيجب أن يشكر ويفرد بالعبادة والطاعة .

ــ قال بعض العلماء : وقد جاءت هذه الوصية بأسلوب الأمر بالواجب المطلوب وهو الاحسان الى الوالدين ، ولم تذكر بأسلوب النهى عن المحرم وهو الاساءة ، سموا بالانسان عن أن تظن به الاساءة الى الوالدين ، وكأن الاساءة اليهما ، ليس من شأنها أن تقع منه حتى يحتاج الى النهى عنها ، ولأن الخير المنتظر من هذه الوصية وهو تربية الأبناء على الاعتراف بالنعم وشكر المنعمين عليها انما يتحقق بفعل الواجب، وهو الاحسان لا بمجرد تركالمحرم وهو الاساءة. لهذا وذلك قال ــ سبحانه ــ « وبالوالدين احسانا » .

---

(١) سورة الأنعام والأهداف الأولى للاسلام ص ٩١لفضيلة الأستاذ محمد المدنى رحمه الله .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

— والاحســـان يتعدى بحرف البـــاء والى ، فيقال : احسن به ، واحسن اليه ، وبينهما فرق واضح ، فالباء تدل على الالصاق ، والى تدل على الغاية ، والالتصاق يفيد اتصال الفعـل بمدخول « الباء » دون انفصال ولا مسافة بينهما، اما الغاية فتفيد وصول الفعل الى مدخول «الى» ولو كان منه على بعد أو كان بينهمـــا واسطة ، ولا شك ان الالصاق فى هذا المقام ابلغ فى تأكيد شأن العناية والاحسان بالوالدين ، ومن هنـــا لم يعد الاحسان بالباء فى القرآن الا حيث اريد ذلك التأكيد ، وقد جاءت جميع الآيات القرآنية التى توحى بالاحسان بالوالدين على هذا الأسلوب(١) » .

ثم جاءت الوصية الثالثة وهى قوله — تعالى — «ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم» .

الاملاق : الفقر ، مصدر املق الرجل املاقا اذا احتاج وافتقر .

اى : لا تقتلوا أولادكم الصغار من اجل الفقر فنحن قد تكفلنا برزقكم ورزقهم .

« وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها » .

ولا شك ان الحياة حق لهؤلاء الصغار كما انها حق لكم . فمن الظلم البين الاعتداء على حقوقهم، والتخلص منهم خوفا من الفقر ، مع ان الله — تعالى هو الرازق لكم ولهم .

والمجتمع الذى يبيح قتـــل الأولاد خوفـــا من الفقر أو خوفا من العار ، لا يمكن ان يصلح شأنه، لأنه مجتمع نفعى تسوده الأثرة والأنانية ، ويكون فى الوقت نفسه مجتمعا أفراده يسودهم التشاؤم، وتتغشاهم الأوهام ، لأنهم يظنون ان الله يخلق خلقا لا يدبر لهم حقهم من الرزق ، ويعتدون على روح بريئة طاهرة تخوفا من جريمة متوهمـــة ، وذلك هو الضلال المبين .

— وقد ورد النهى عن قتل الأولاد هنا بهـــذه الصيغة ، وورد فى سورة الاسراء بصيغة أخرى هى قوله — تعالى — « ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم» وليس احداهما تكرارا للأخرى « وانمـــا كل واحدة منهما تعالج حالة معينة » .

— فهنا يقول — سبحانه — « من املاق » اى: لا تقتلوهم بسبب الفقر الموجود فيكم ايها الآباء لذا قال : « نحن نرزقكم واياهم » فجعل الرزق للآباء ابتداء ، لأن الفقر الذى يقتلون من أجلـه أولادهم حاصل لهم فعلا .

وفى سورة الاسراء يقول : « خشية املاق » اى : خوفا من فقر ليس حاصلا ، ولكنه متوقـــع بسبب الأولاد ولذا قال : نحن نرزقهم واياكم » فقدم رزق الأولاد لأنهم سبب توقع الفقر ، ليكف الآباء عن هذا التوقع ، وليضمن للأولاد رزقهم ابتداء مستقلا عن رزق الآباء .

ففى كلتا الحالتين القرآن ينهى عن قتل الأولاد، ويغرس فى نفوس الآباء الثقـــة بالله والاعتماد عليه .

وجملة « نحن نرزقكم واياهم » تعليلية لابطال ما اتخذوه سببا لمباشرة جريمتهم ، وضمان منه — سبحانه — لأرزاقهم اى : نحن نرزق الفريقين لا أنتم وحدكم ، فـــلا تقدموا على تلك الجريمـــة النكراء وهى قتل الأولاد لأن الأولاد قطعـــة من أبيهم ، والشـــأن حتى فى الحيـــوان الأعجم انه يضحى من أجل أولاده ، ويحميهم ويتحمل الصعاب فى سبيلهم .

أما الوصية الرابعـــة فتقول : « ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن » . الفواحش. جمع فاحشة وهى كما قال الراغب فى مفرداته — ما عظم قبحه من الأقوال والأفعـــال . يقال : فحش فلان ، اى صار فاحشا مرتكبا للقبائح . والمتفحش هو الذى يأتى بالفحش من القول او

---

(١) تفسيـــر القرآن الكريم ص ٤٣٤ لفضيـــلة الأستاذ الشيخ محمود شلتوت .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفعل . كالسرقة والزنا والنميمة وشهادة الزور.

اى : وانهاكم عن أن تقتربوا من الأقوال والأفعال القبيحة ما كان منها ظاهرا وما كان منها خافيا .

وقد تعلق التحريم والنهى بهذا الوصف الذى يشعر بالعلة — كما يقول علماء الأصول — فكأنه قال : ان كل قول أو فعل تستقبحه العقول فهو فاحشة يجب البعد عنها .

والمجتمع الذى يؤمن بأن هناك « فواحش » يجب أن تجتنب ، و « محاسن » يجب أن تلتمس هو المجتمع الفاضل الطهور .

اما المجتمع الذي يسوى بين القبيح والحسن، ويقوم على الاباحية التى لا تفرق بين ما يجب أن يفعل وما يجب أن يترك ، فلابد أن يكون مصيره الى التدهور والتعاسة والمهانة .

وجملة « ما ظهر منها وما بطن » بدل اشتمال من الفواحش .

وتعليق النهى بقربانها للمبالغة فى الزجر عنها لأن قربانها قد يؤدى الى مباشرتها ، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، وهذا لون حكيم من الوان الاصلاح ، لأنه اذا حصل النهى عن القرب من الشيء ، فلأن ينهى عن فعله من باب أولى .

ثم جاءت الآية فى ختامها بالوصية الخامسة فقالت : « ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق » .

اى : لا تقتلوا النفس التى حرم الله قتلها بأن عصمها بالاسلام الا بالحق الذى يبيح قتلها شرعا كردة أو قصاص أو زنا يوجب الرجم .

قال ابن كثير : وهذا مما نص — تبارك وتعالى — على النهى عنه تأكيدا ، والا فهو داخل فى النهى عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، فقد جاء فى الصحيحين عن ابن مسعود قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلاث : الثيب الزانى، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة(١) » .

وذلك لأن الاسلام ينظر الى وجود الانسان على انه بناء بناه الله فلا يحق لأحد أن يهدمه الا بالحق . وبذلك يقرر عصمة الدم الانسانى ، ويعتبر من يعتدى على نفس واحدة فكأنما قد اعتدى على الناس جميعا . « أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » .

ثم ختمت الآية بقوله تعالى : « ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون » .

اى . ذلكم الذى ذكرناه لكم من وصايا جليلة ، وتكاليف حكيمة ، وصاكم الله به ، وطلبه منكم. لعلكم تستعملون عقولكم التى تعقل نفوسكم وتحبسها عن مباشرة القبائح .

فاسم الاشارة « ذلكم » مشار به الى الوصايا الخمس السابقة ، وهو مبتدأ وجملة وصاكم به خبر .

ولفظ وصاكم من اللطف والرأفة وجعلهم أوصياء له — تعالى — ما يحمل النفوس على الطاعة والاستجابة .

هذه هى الوصايا الخمس التى تضمنتها الآية الأولى من هذه الآيات الثلاث وكلها تشترك فى معنى واحد هو انها حقائق أو حقوق ثابتة فى نفسها ، ولم يكن ثبوتها الا تجاوبا مع الفطرة ، فالله واحد سواء آمن الناس بهذه الحقيقة عقيديا وعمليا أم لم يؤمنوا ، وشكر النعمة يقتضى الاحسان الى الوالدين طبعا ووضعا ، وللنسل حق الحياة والحفظ ، والفواحش فحش ونكر فى ذاتها فيجب أن تجتنب ، والنفوس معصومة فليس لأحد أن يهدمها الا بحق . ولاتفاقها كلها فى هذا المعنى جاءت فى آية واحدة ، وختمت بعبارة تفيد أن هذا مرجعه الى حكم العقول « لعلكم تعقلون » .

* * *

والوصية السادسة تأتى فى مطلع الآية الثانية فتقول : « ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده » .

---

(١) تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٩٠



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اى : لا تقربوا مال اليتيم الذى فقد الأب الحانى ، ولا تتعرضوا لما هو من حقه بوجه من الوجوه الا بالوجه الذى ينفعه فى الحال أو المآل، كتربيته وتعليمه ، وحفظ ماله واستثماره .

واذن ، فكل تصرف مع اليتيم أو فى ماله لا يقع فى تلك الدائرة .. دائرة الأنفع والأحسن — محظور ، ومنهى عنه .

قال بعض العلماء : وكثيرا ما يتعلق النهى فى القرآن بالقربان من الشىء ،وضابطه بالاستقراء : أن كل منهى عنه كان من شأنه أن تميل اليه النفوس وتدفع اليه الأهواء جاء النهى فيه عن « القربان » ويكون القصد التحذير من أن يأخذ ذلك الميل فى النفس مكانة تصل بها الى اقتراف المحرم ، وكان من ذلك فى الوصايا السابقة النهى عن الفواحش ، ومن هذا الباب « ولا تقربا هذه الشجرة » « ولا تقربوا الزنا » ولا تقربوهن حتى يطهرن .. الخ .

أما المحرمات التى يؤلف ميل النفوس اليها ولا اقتضاء الشهوات لها ، فان الغالب فيها أن يتعلق النهى عنها بنفس الفعل لا بالقربان منه : ومن ذلك فى الوصايا السابقة الشرك بالله ، وقتل الأولاد ، وقتل النفس التى حرم الله قتلها ، فانها وان كان الفعل المنهى عنه فيها أشد قبحا وأعظم جرما عند الله من اكل مال اليتيم وفعل الفواحش، الا انها ليست ذات دوافع نفسية يميل اليها الانسان بشهوته . وانما هى فى نظر العقل على المقابل من ذلك ، يجد الانسان فى نفسه مرارة من ارتكابها ، ولا يقدم عليها الا وهو كاره لها او فى حكم الكاره(١) » .

وقوله : « حتى يبلغ أشده » ليس غاية للنهى. اذ ليس المعنى فاذا بلغ أشده فاقربوه لأن هذا يقتضى اباحة اكل الولى له بعد بلوغ الصبى ، بل هو غاية لما يفهم من النهى كأنه قيل : احفظوه حتى يصير بالغا رشيدا فحينئذ سلموا اليه ماله .

والخطاب للأولياء والأوصياء . اى : احفظوا ماله حتى يبلغ الحلم فاذا بلغه فادفعوه اليه .

والأشد : قوة الانسان واشتعال حرارته ، من الشدة بمعنى القوة والارتفاع . يقال : شد النهار اذا ارتفع . وهو مفرد جاء بصيغة الجمع . ولا واحد له .

الوصية السابعة : « وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها » .

اى : اتموا الكيل اذا كلتم للناس او اكتلتم عليهم لأنفسكم، وأوفوا الميزان اذا وزنتم لأنفسكم فيما تبتاعون أو لغيركم فيما تبيعون .

فالجملة الكريمة أمر من الله — تعالى — لعباده باقامة العدل فى التعامل ، بحيث يعطى صاحب الحق حقه من غير نقصان ولا بخس ، ويأخذ صاحب الحق حقه من غير طلب الزيادة .

والكيل والوزن : مصدران اريد بهما ما يكال وما يوزن ، كالعيش بمعنى ما يعاش به . وبالقسط حال من فاعل اوفوا بأى : أوفوهما مقسطين اى : متلبسين بالقسط .ويجوز أن يكون حالا من المفعول اى : اوفوا الكيل والميزان بالقسط اى : تامين .

وهذه الوصية هى مبدأ العدل والتعادل ، وكل مجتمع محتاج اليها ، فالناس لابد لهم من التعامل، ولابد لهم من التبادل ، والكيل والوزن هما وسيلة ذلك ، فلابد من أن يكونا منضبطين بالقسط .

والمجتمعات الراشدة هى التى لا تجد فيها أحدا يغبن عن جهل او غفلة ، وهى ايضا المجتمعات الأمينة التى لا تجد فيها من يحاول ان يأخذ اكثر من حقه . أو يعطى اقل مما يجب عليه .

وقوله « لا نكلف نفسا الا وسعها » اى : لا نكلف نفسا الا ما يسعها ولا يعسر عليها . والجملة مستأنفة جىء بها عقيب الأمر بايفاء الكيل والميزان بالعدل ، للترخيص فيما خرج عن الطاقة، ولبيان قاعدة من قواعد الاسلام الرافعة للحرج وذلك لأن التبادل التجارى لا يمكن أن يتحقق على وجه كامل من المساواة أو التعادل ، فلابد من تقبل اليسير من الغبن فى هذا الجانب أو ذاك .

والوصية الثامنة تقول : « واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى » .

اى : واذا قلتم قولا فاعدلوا فيه ولو كان المقول له أو عليه صاحب قرابة منكم .
اذ العدل هو أساس الحكم السليم : العدل فى القول ، والعدل فى الحكم، والعدل فى كل فعل.

---

(١) تفسير القرآن الكريم ص ٤٤١ لفضيلة المرحوم الشيخ محمود شلتوت .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

وانما خصصت الآية العدل فى القول مع ان العدل مطلوب فى الاقوال والافعال وفى كل شىء ، لأن اكثر ما يكون فيه العدل اقوال كالشهادة ، والحكم ، ثم الأقوال هى التى تراود النفوس فى كل حال . فالانسان حين تصادفه قضية من القضايا القولية أو العملية يحدث نفسه فى شأنها، ويراوده معنى العدل وكأنه يطالبه بأن ينطق به ويؤيده ، فيقول فى نفسه سأفعل كذا لأنه العدل، فاذا لم يكن صادقا فى هذا القول فقد جافى العدل وقال زورا وكذبا .

اما قوله «ولو كان ذا قربى» فهو اخذ بالانسان عما جرت به عادته من التأثر بصلات القربى فى المحاباة للأقرباء والظلم لغيرهم .

فالقرآن يرتفع بالضمير البشرى الى مستوى سامق رفيع ، على هدى من العقيدة فى الله ، بأن يكلفه بتحرى العدل فى كل أحواله ولو ازاء أقرب المقربين اليه .

اما الوصية التاسعة والأخيرة فى هذه الآية فهى قوله — تعالى — « وبعهد الله أوفوا » اى : كونوا أوفياء مع الله فى كل ما عهد اليكم به من العبادات والمعاملات وغيرها .

اذ الوفاء أصل من الأصول التى يتحقق بها الخير والصلاح ، وتستقر عليها أمور الناس .

وقوله : « وبعهد الله اوفوا » يفيد الحصر لتقديم المعمول ، وفى هذا اشعار بأن هناك عهودا غير جديرة بأن تنسب الى الله ، وهى العهود القائمة على الظلم أو الباطل ، أو الفساد ، فمثل هذه العهود غير جديرة بالاحترام ، ويجب العمل على التخلص منها .

ثم ختمت الآية بقوله — تعالى — « ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون » اى : ذلكم المتلو عليكم فى هذه الآية من الأوامر والنواهى وصاكم الله به فى كتابه رجاء ان تتذكروا وتعتبروا وتعملوا بما أمرتم به وتجتنبوا ما نهيتم عنه أو رجاء ان يذكر بعضكم بعضا فان التناصح واجب بين المسلمين .

اما الوصية العاشرة فهى قوله — تعالى — فى الآية الثالثة من هذه الآيات : **« وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .**

روى الامام أحمد عن عبد الله بن مسعود — رضى الله عنه — قال : خط لنا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — خطا ثم قال: هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال : هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ « وان هذا صراطى مستقيما » .

وقد أفرد — سبحانه — الصراط المستقيم وهو سبيل الله ، وجمع السبل المخالفة له لان الحق واحد والباطل ما خالفه وهو كثير فيشمل الأديان الباطلة ، والبدع الفاسدة ، والشبهات الزائفة، والفرق الضالة وغيرها .

ثم ختمت الآية بقوله — تعالى — « ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » اى : ذلكم المذكور من اتباع سبيله — تعالى — وترك اتباع السبل وصاكم الله به لعلكم تتقون اتباع سبل الكفر والضلالة ، وتعملون بما جاءكم به هذا الدين .

**وبعد : فهذه هى الوصايا العشر التى جاءت بها هذه الآيات الكريمة ، والمتامل فيها يراها قد وضعت أساس العقيدة السليمة فى توحيد الله — تعالى — وبنت الأسرة الفاضلة على أساس الاحسان بالوالدين والرحمة بالأبناء ، وحفظت المجتمع من التصدع عن طريق تحريمها لانتهاك الأنفس والأموال والأعراض ، ثم ربطت كل ذلك بتقوى الله التى هى منبع كل خير وسبيل كل فلاح .**

**فاين المسلمون اليوم من هذه الوصايا ؟ انهم لو عملوا بها لعزوا فى دنياهم ولسعدوا فى اخراهم ، فهل تراهم فاعلون ؟**

**اللهم خذ بيدنا الى ما يرضيك وجنبنا ما لا يرضيك .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في التفسير التاريخي لآيات القرآن الكريم :

# رحلة الشتاء والصيف صرح الأمن الاقتصادى والسياسى لقريش

بسم الله الرحمن الرحيم

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

سورة قريش

**تتناول هـذه الآيـات الكريمة معلما تاريخيا هاما فى حياة قريش ، التى اصطفى الله سبحانه وتعالى ، خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله — صلى الله عليه وسلم .**

**وبلغ هـذا المعلم التاريخى أرقى مظاهره فى القرن السادس الميلادى ، ولا سيما فى النصف الثانى منـه ، حيث ولـد الرسـول الكريم( ٥٧١ م ) . فقد غدت قريش سيدة الحركة التجارية العظمى التى شملت سائر أرجاء شبه الجزيرة العربية ، وذلك بفضل جوارها الى بيت الله الحـرام فى مكة ، وهو الكعبة ، وما توافر لهم فى ظل هـذا البيت الحرام من أمن اقتصادى وسياسى ، توضحـه الآيات الكريمة :**

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

سورة قريش

بقلم الدكتور
ابراهيم العدوى
نائب رئيس جامعة القاهرة - سابقا

## الأمن الاقتصادى لقريش

يبدأ نسـب قريش بأحـد أبنائها من سيدنا اسماعيل بن سيدنا ابراهيم عليهما السلام ، وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، الذى أظهر مقدرة فائقة فى اعداد القوافل التجارية المـارة بمكة ومساعدة أصحابها ، وهو الأمر الـذى جعل أهل مكة يطلقون عليه لقب « قريش » لأنه كان « يقرش » عن حاجة الناس ، أى يسدها بماله ، كما اطلقـوا على بنيه من بعده أيضـا اسم « بنو قريش » ، **لأنهم كانوا يقرشون اهل** الموسم التجارى عن الحاجة ، أى يمدونهم بما يبلغهم حاجاتهم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وساعد على ازدهار نشاط قريش فى الميدان التجارى ان أهل مكة كانوا بحكم موقع بلدهم وطبيعتها الجغرافية يعتمدون اعتمادا كليا على التجارة فى تدبير حياتهم وشئون معاشهم . وكان النشاط الاقتصادى فى بلاد العرب يتجلى فى أوج حيوته على الطريق التجارى من اليمن الى الشام، بحيث اصبح اهم الشرايين التى حملت منتجات الشرق الى الغرب، مارة ، بمدينة مكة ، مركز ذلك النشاط التجارى والقائمة على توزيع سلعه ومنتجاته . فكانت تتدفق مع القوافل المارة بمكة متاجر الشرق الأقصى فى الهند والصين ، من التوابل والعطور والمنسوجات والحرير ، فضلا عن اللآلىء من الخليج العربى ، والرقيق والقردة والعاج والذهب وريش النعام من بلاد الحبشة .

وتركز نشاط مكة التجارى فى يد قريش بفضل نفر من كبار أهلها ، يأتى على رأسهم قص بن كلاب ، الذى يرجع اليه الفضل فى تنظيم شئون مكة بما جعل سيادتها التجارية راسخة الأوتاد ، فقد قام بتوزيع اختصاصات ادارة مكة بما جعل قيادة القوافل التجارية أمرا اساسيا فى حياة قادة قريش من أحفاده . فاختص أحدهم وهو هاشم ابن عبد مناف مثلا بالرحلة الى الشام ، وعبد شمس بالحبشة ، والمطلب باليمن ، ونوفل بفارس . وينسب الى هاشم انه أول من سن لقريش رحلة الشتاء الى بلاد اليمن ، ورحلة الصيف الى بلاد الشام ، ويبدو ان هاشما نظم رحلات قريش واعطاها هذا المظهر الثنائى ، مما جعل الروايات تعده مبتكر نظام رحلتى الشتاء والصيف .

## النشاط للجميع

وخطا النظام الاقتصادى لقريش خطوات واسعة بما يجعلها سيدة بلاد العرب وأهلها . فكان اعداد رحلات الشتاء والصيف يجرى فى مكة وفق نظم معينة يشارك فيها جميع الأهالى رجالا ونساء على حد سواء . فحياة أهل مكة ، الغنى منهم والفقير متوقفة على القوافل التجارية ومدى ما تدره عليهم من ارباح ، وتطلعت الأسر الغنية الى زيادة ثرائها فى هذه المشاريع التجارية الرابحة ، والى الاعلاء من شأنها بين البيوت التجارية الكبرى ، على حين رأت الأسر الفقيرة فى استثمار أموالها الضئيلة فى هذا الميدان التجارى سبيلا يعاونها على قضاء مطالب الحياة ، والحصول على مورد خارجى يمكنهم من النهوض بأعبائها ، فكان كل فرد منهم يقتصد من دينار الى دينارين أو كل ما يستطيع أن يدخره من مال ليساهم فى اعداد القافلة .

وكان خروج القافلة يعتبر يوما عاما عند أهل مكة ، اذ يخرجون جميعا لتوديعها ، معلقين الآمال على تأدية تجارتها فى أمن وسلام ، وعندما تعود القافلة ، وتقترب من مكة تبعث برسل خفاف الحركة ليعلنوا عن ميعاد وصولها ، وكان يوم وصول القافلة لمكة يوم عيد عند الجميع ، يخرجون فيه جميعا لتحية الركب بقرع الطبول ، ويحدوهم الأمل بالربح الوفير ، وكانت القافلة تدخل مكة تباعا أشبه بالجيش وعظمته ، ثم يقبل الجميع متزاحمين لأخذ انصبتهم وأرباحهم ، وما تحققه لهم من أمن اقتصادى ، مصداقا لقوله تعالى : (( **فليعبدوا رب هذا البيت ، الذى أطعمهم من جوع** )) ، وغدت نعمة هذا الأمن من الله سبحانه على قريش سابغة فيما جلبته لهم من رحلة الشتاء والصيف من رزق عميم ، ذكره الله سبحانه وتعالى فى خطابه لهم :

أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ

حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا

وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾

القصص آية ٥٧

## الأمن السياسى لقريش

اضفت رحلة الشتاء والصيف على (( قريش )) الأمن السياسى الى جانب الأمن الاقتصادى ، على نحو ما أشارت اليه الآيات الكريمة :

**(( لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف )) .**

وجاءت معالم الأمن السياسى لرحلة الشتاء والصيف باقترانها بما جاء فى الآيات الكريمة : **(( لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف )).**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو ما جاء شرحه فى سيرة ابن هشام « الايلاف »: أن تؤلف الشىء الى الشىء فيألفه ويلزمه ، وايلاف قريش : ايلافهم الخروج الى الشام فى تجارتهم ، وكانت لهم خرجتان : خرجة فى الشتاء وخرجة فى الصيف .. وأن العرب تقــول : ألفت الشىء ألفا ، وآلفته ايلافا ، فى معنى واحد » .

وتجسد هذا « الايلاف » الذى اقترن برحلتى الشتاء والصيف فى نجاح قريش فى عقد المعاهدات والمحالفات مع الدول والممالك المجاورة للحجاز حتى تضرب قوافلها فى رحلة الشتاء والصيف فى أراضيها وتتاجر بها فى طمأنينة وســلام . وعقد هاشم ، الذى ينسب اليه تنظيم وتقنين رحلتى « الشتاء والصــيف » معــاهدات مع الــروم البيزنطيين أصحاب الســيادة اذ ذاك على بلاد الشام ، حيث تؤمها رحلة الصيف ، وذلك على حين قام اخوته من قادة قريش بنفس الشىء ، حيث عقدوا معــاهدات مع « التتابعة » حكام اليمن ، حيث تؤمها رحلة الشتاء ، هذا الى جانب عقد المعاهدات نفسها مع الفرس فى العراق .

وكفل الايلاف بذلك لرحلة الشتاء والصيف اضفاء الأمن السياسى على قريش ، حيث جنبها الانغماس فى الصراعات السياسية والمذهبية التى تفشت اذذاك فى بــلاد الشام ، حيث انفجرت فى اضطهاد دينى قام به الروم البيزنطيون ضــد رعاياهم ، وغدت مقاليد التجارة هناك فى أيدى قريش . وكذلك جنب « الايلاف » قريشا التردى فى الخصومة والصراع الذى دار فى بلاد اليمن ، حيث رحلة الشتاء ، وغدت قريش فى تلك الميادين أيضا تتبع بفضل « ايلافها » الحياد التام ، وتنعم بالأمن السياسى وما يوفره لها من سلامة كانت البلاد المجاورة لها تفتقده ، وذلك مصداقا لقوله تعالى ، مخاطبا قريش :

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ

العنكبوت آية : ٦٧

وامتد الأمن السياسى الى مكة نفســها ، حيث استفادت قريش فائدة عظمى من حرمة بيت الله، ومتابعة رحلتى الشتاء والصيف واعداد قوافلها ، القادم منهــا والمسافر على حد ســواء فى ظل ما توافر من أمن سياسى الى جــوار بيت الله الحرام . فكان يحرم القتال عند البيت الحرام أو القيام بأى عمل من شأنه أن يروع الأمن بجانب البيت العتيق ، حتى فيما يتصل بالطير أو الشجر. وتجلت أروع معــالم الأمن السياسى فى سوق عكاظ ، وهى أعظم الأسواق التجارية الواقعة بين مكة والطائف ، حيث كان ينعقد موســمها التجارى فى الأشــهر الحرم والحج الى الكعبة . فكانت ترد الى هــذه السوق القوافل التجارية من ملوك اليمن وأمراء الحيرة والغساسنة ، وذلك للمتاجرة والمشاركة فى نشــاط رحلتى الشتاء والصيف ، فى ظل ما توافر الى جوار بيت الله الحرام من أمن سياسى . وكان من أهم معالم هذا الأمن الســياسى المحلى تعيين قريش أحد كبار رجالتها للاشراف على سوق عكاظ ، ومن أهم مسئولياته أن لا يسمح لأى فرد بالتجول فى السوق حاملا سلاحا .

•

وكفل الأمن السياسى لقريش السيادة على مقاليد الشئون التجارية ، وتوجيه قوافل رحلتى الشتاء والصيف بما يزيد هــذا الأمن قوة ومنعة. وتجلى ذلك فى الاجتماع الــذى تم عقده بين عدة بطون من قريش فى بيت عبد الله بن جدعان ، حيث عقدوا « حلف الفضول » لنصرة المظلوم والتصدى لأى بغى أو انتهاك للحقوق . ذلك أن أى ظلم يقع الى جوار الحرم يهدد الأمن السياسى والاستقرار مهما يكن هدفه ونوعه .

وأصل « حلف الفضول » أن أحد التجار اليمنيين من مدينة زبيد قــدم مكة بتجارة ، فاشتراها منه التاجر القرشى « العاص بن وائل » ، ورفض دفع ثمن تلك التجارة ، ولمــا يئس التاجر اليمنى من استرداد حقه بضاعة أو مالا ، صعد الى احدى مرتفعات مكة القريبة من الكعبة ، وصاح بأهلها مستغيثا . وتسامع شيوخ قريش بهذه الاستغاثة وهم فى دار ندوتهم بجوار الكعبة ، فقاموا وعلى رأســهم الزبير بن عبد المطلب ، وعقدوا اجتماعا فى دار عبد الله بن جدعان ، حيث تم الاتفاق بينهم على أن يكونوا جميعا يدا واحدة لنصرة المظلوم ، دون أن يدعوهم أحد لذلك ، ولهذا سمى هذا الاتفاق باسم « حلف الفضول » ، ثم ذهبوا الى العــاص بن وائل ، وأخذوا منه سلع التاجر الزبيدى ، وردوها اليه.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد شهد الرسول الكريم ، وهو فى صدر شبابه ، هـذا الأمن الاقتصادى والسياسى لقريش فى ظل نشاط رحلتى الشتاء والصيف ، واسهم صلوات الله عليه بنفسه أيضا فى معالم هذا الأمن الاقتصادى والسياسى . فقد شارك - صلى الله عليه وسلم - فى رحلة الصيف الى بلاد الشام ، سواء حين خرج مع عمه أبى طالب، أو فى التجارة للسيدة خديجة قبل زواجه منها . ووقف الرسول الكريم عن كثب على أهمية رحلتى الشتاء والصيف ، وأنها نعمة من الله سبحانه وتعالى اختص بها قريشا ، ورفع مكانتها .

واشاد الرسول الكريم ايضا بالأمن السياسى لقريش ، ومدى مساهمة ذلك الأمن فى حماية النشاط التجارى . فقد شهد وهو فى صدر شبابه ايضا « حلف الفضول » الذى عقدته قريش لنصرة المظلوم دون أن يدعوها أحد لذلك ، حيث قال : « لقد شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لى به حمر النعم ، ولو دعيت به فى الاسلام لأجبت » .

وغدت قيادة قريش ، من جوارها للبيت العتيق وأمنه ، لقوافل رحلتى الشتاء والصيف نعمة من الله لهم ، أعدتهم لأن يكونوا أهلا لاصطفاء الله سبحانه وتعالى من بينهم للرسول الكريم ، الذى تلا عليهم قوله تعالى عن نعمة الله بهم :

لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَـٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

سورة قريش

## من حكم « على بن أبى طالب » رضى الله عنه

« المرء مخبوء تحت لسانه » .

« الناس أعداء ما جهلوا » .

« استغن عمن شئت تكن نظيره ،واحتج الى من شئت تكن اسيره ، واحسن الى من شئت تكن أميره » .

« لا ترجون الا ربك ، ولا تخافن الا ذنبك » .

« من ايقن بالخلف جاد بالعطية » .

« قصر ثيابك فانها انقى وابقى » .

« الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم ».

«بشر مال البخيل بحادث او وارث».

« الاحسان يقطع اللسان » .

« من طلب مالا يعنيه فاته ما يعنيه ».

« اعادة الاعتذار تذكير بالذنب » .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فى رحاب السنة

بقلم الشيخ ابراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

## ● الحرية أساسية فى الشورى الاسلامية
## ● الشورى ضرورية فى عظائم الأمور وهى للحكام أكثر ضرورة .

**روى ابن ماجه بسنده عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( المستشار مؤتمن ) رواه ابو داود والترمذى وحسنه .**

**قال تعالى :**

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾

آل عمران : ١٥٩

الشورى . حق ابداء الراى واسداء النصح فى جو من الحرية التامة .

ويخرج بهذا التعريف تلك الآراء التى يستكره أصحابها على التعبير عنها ، اذ لابد لقيام الشورى الحقيقية من اطمئنان العقل والقلب لدى المرء لكى يتمكن من التعبير عن آرائه التى يعتقد فى قرارة نفسه انها صواب .

وللشورى مكانتها العظيمة بين جليل الفضائل الانسانية ، فهى تزود المرء بآراء العقلاء المجربين الأمناء . لكى يسترشد بها ويسير على ضوئها ولا يخطىء الوصول الى الغاية من أقرب الطرق.

فاذا وصل الى ما يبتغى كان فضله اظهر واكبار الناس له اعظم . وان أخفق كان لومهم له اخف واعتذارهم عنه أقوى .

ومن اجل ذلك كانت الشورى فى عظائم الأمور ضرورية لكل فرد ، وهى للولاة والحكام الزم لكثرة ما يعرض لهم من العظائم التى تتطلب اجتماع العقول وتضافر القوى طلبا للسلامة وفراراً من الزلل واشراكا للأمة فى شئونها .

كما جاء فى أمر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بها فى قوله تعالى : **(( وشاورهم فى الأمر))** اى فيما لم ينزل عليك فيه وحى لتستظهر برأيهم،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما فيه من تطييب نفوسهم ورفع أقدارهم . فعن الحسن رضى الله عنه قال : قد علم الله أنه ما به اليهم حاجة ولكنه أراد أن يستن به من بعده ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : ما رأيت أحدا أكثر مشاورة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقال صلى الله عليه وسلم : **( ما تشاور قوم الا هدوا لارشد أمرهم )**، وجاء فى تفسير الكشاف أن هذا القول من كلام الحسن رضى الله عنه .

قال ابن عباس نزل قوله تعالى : **« وشاورهم فى الأمر »** فى أبى بكر وعمر : فقد روى أحمد بسنده عن عبد الرحمن بن غنم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى بكر وعمر **( لو اجتمعتما فى مشورة ما خالفتكما )** .

## تكريم للعقل وتقديس للحرية

هذا . ونظام الشورى فى الاسلام تكريم للعقل وتقديس لحرية الرأى . أخذ به صلى الله عليه وسلم نفسه وهو أرجحهم عقلا وأقومهم رأيا . فما كان يبرم أمرا فى شأن لم ينزل فيه وحى الا بعد أن تمحصه الشورى . عاما أو خاصا ، فى السلم أو فى الحرب . وفى الخوف أو فى الأمن . كل ذلك حتى لا يستبد امرؤ برأيه . اذ الجماعة أبعد عن الخطأ من الفرد غالبا ، والخطر على الأمة يوم يستقل كل انسان برأيه ولا يحاول أن يضيف الى تجاربه وخبرته وتجارب الآخرين .

وما أجمل ما قاله الحسن البصرى فى قوله تعالى **« وشاورهم فى الأمر »** حين قال : **أمره سبحانه بمشاورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه المؤمنون وان كان عن مشورتهم غنيا .**

كما قال رضى الله عنه : **( الشورى حصن من الندامة وأمان من الملامة )** .

ورحم الله عليا اذ قال : **نعم المؤازرة المشاورة . وبئس الاستعداد والاستبداد .**

وانما قلنا أن الشورى فيما لم يرد فيه نص من كتاب أو سنة فان ذلك لأن العقل لا مجال له مطلقا فيما ورد فيه نص ، ومن ثم فلا مجال للمشورة أو الرأى معه .

وعلى ذلك فان المسائل الدينية كالعقائد والعبادات والحلال والحرام لا يمكن أبدا أن تكون بمحض الرأى ، وانما سبيلها الوحى الذى لا مجال لاعمال الفكر أو الرأى معه .

ولقد روى أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا لا يعرضون رأيهم مع قول النبى صلى الله عليه وسلم فى مسائل الدنيا الا بعد العلم بأن قالته عن رأى لا عن وحى .

## انا معكما مقاتلون

ففى غزوة بدر حين كان المسلمون فى طريقهم للقاء المشركين بعد أن أفلتت العير التى خرجوا لها وأصرت قريش على حرب رسول الله وصحابته . رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صار فى موقف لابد فيه من مواجهة هؤلاء المشركين لا يصدر عن رأيه فى ذلك ، وانما يعرض الأمر على المسلمين قائلا : ان الله وعدنى احدى الطائفتين انها لكم اما العير واما النفير . فقالت طائفة انما خرجنا للعير هلا ذكرت لنا القتال حتى نتأهب . وبدا أن المسلمين لاموا انفسهم فيما بدر منهم ، فقام من المهاجرين ابو بكر وتلاه عمر وتبعه المقداد بن عمرو . وكان أول المتحدثين أبا بكر وتلاه عمر فقد قالا فأحسنا وتبعهما المقداد **فقال يا رسول الله . امض لما أمرك الله فنحن معك . والله لا نقول كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون . فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه . والله لنقاتلن عن يمينك وعن يسارك وبين يديك ومن خلفك .**

ولم يكتف الرسول بذلك بل اتجه الى الأنصار فقال : أشيروا على أيها الناس وادرك الأنصار ان الرسول ينتظر رأيهم ، فقام سعد بن معاذ سيد الأوس وقال : يا رسول الله لعلك تريدنا معاشر الأنصار . قال أجل . قال **سعد يا رسول**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# القواعد المثالية للشورى فى أمة المسلمين نجدها فى عهد النبى وخلافة أبى بكر وعمر

**الله انا آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة . يا رسول الله اظعن حيث شئت وصل حبل من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من أموالنا ما شئت فما أخذت منا كان أحب الينا مما تركت فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا أحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا وانا لصبر فى الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر يا رسول الله فنحن معك عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك فسر على بركة الله ».**

**وقبل التحام المسلمين بالمشركين فى هذه المعركة سار حتى نزل الى أدنى ماء من بدر . فجاء الحباب ابن المنذر وقال : يا رسول الله ، أرأيت هذا المنزل . أهو منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم أو نتأخر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة . قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة ، قال يا رسول الله . فان هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى تأتى أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه ثم نبنى عليه حوضا فنملأه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال صلى الله عليه وسلم : ( لقد أشرت بالرأى ) .**

كما شاور أصحابه فى أسرى بدر وماذا يصنع بهم ، وفى الخروج لقتال المشركين فى أحد ، ورغم مخالفته لهم فى الرأى فقد خرج نزولا على رغبتهم حيث كان هذا رأى الكثرة من المسلمين خاصة الشبان والذين لم يشاركوا فى بطولات بدر فضلا عن موافقة شيوخ الأنصار والمهاجرين له فى الرأى بعدم الخروج .

## مشورة أم سلمة

وفى غزوة الأحزاب يرجع الفضل فى فشل الحصار الذى ضربته قريش وحلفاؤها على المسلمين فى المدينة الى الخندق الذى حفر حولها بناء على مشورة الصحابى المجاهد سلمان الفارسى رضى الله عنه .

كما طبق مبدأ الشورى فى حياته الخاصة ، وحديث الافك الذى نوه عنه القرآن دليل على اشراكه المسلمين فى شئونه البيتية الخاصة حيث استشار فى شأن عائشة عمر بن الخطاب وأسامة ابن زيد وعلى بن أبى طالب ، كما استشار بريرة جارية عائشة وزينب بنت جحش .

وفى حياته صلى الله عليه وسلم سمح للنساء بابداء آرائهن وأخذ بمشورتهن، ففى يوم الحديبية تباطأ المسلمون فى الامتثال لأمر الرسول بالتحلل من العمرة ، وأهم الرسول ذلك حتى قال : هلك الناس ، ولكن أم سلمة زوج الرسول — وكانت معه — أشارت عليه بأن يخرج على الناس ويحلق رأسه ويتحلل فان الناس لا يلبثون أن يقتدوا برأيه ، ففعل ، وأسرع الناس فى التأسى به ، وكان ذلك بفضل مشورة أم سلمة .

ومن نافلة القول الحديث فى أن الاسلام أوجب استشارة المرأة فى المسائل التى تخصها كالزواج وغيره ، حتى أن عقد الزواج لا يصح الا اذا أبدت رأيها بالقبول .

وعلى المستشير أن يتخير من يستشيره فلا يستشير الا عاقلا له دينه وتجربته ، فقد قيل : **استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا .**

وقد قيل لرجل من عبس . **ما أكثر صوابكم .** قال **نحن ألف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكأنا ألف حازم .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## المذاكرة والمشاورة

وذو الدين التقى مأمون السريرة نقى الفؤاد مخلص فى توجيهه ونصحه . فعن ابن عبـــاس رضى الله عنهما قال : **( من أراد أمرا فشاور فيه امرأ مسلما وفقه الله لأرشد أمره )** .

وفى الحكم : **لقحوا عقولكم بالمذاكرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة .**

والرأى كالضالة تؤخذ أنى وجدت . ولا ينبغى أن يهون الرأى لمهانة صـــاحبه فيطرح ، فـــان الجوهرة لا يحقر شأنها مهانة صاحبها والضالة لا تترك لذلة واجدها ، وليس يراد الرأى لمكانة المشير فيراعى قدره ، وانما يراد لخير المستشير ونفعه .

فاذا عزم المسلم بعد المشاورة فى الأمر على امضاء ما ترجحه الشورى ، وأعد لذلك عدته ، فليتوكل على الله ، وليكن واثقا بمعونته وتأييده.

جاء فى المنار قول الامام محمد عبده : ان العزم على الفعل وان كان من الفـــكر واحكام الرأى والمشاورة وأخذ الأهبة فذلك كله لا يكفى للنجاح الا بعون الله وتوفيقه ، لأن العوائق الخارجية له والموانع دونه لا يحيط بها الا الله تعالى . فلابد للمؤمن من الاتكال عليه والاعتمـــاد على حوله وقوته فالله يحب المتوكلين على حوله وقوته مع العمل فى الأسباب بسنته . ومن أحبه الله عصمه من الغرور باستعداده والركون الى عدته وعتاده والبطر الذى يصرفه عن النظر فيما يعرض له بعد ذلك حتى لا يقدره قدره ، ولا يحكم فيـــه أمره مصداقا للحديث القدسى : **( فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها )** وقوله سبحانه **(( فاذا عزمت فتوكل على الله ))** صريح فى وجوب امضـــــاء العزيمة المســـتكملة لشروطها ، وذلك أن نقض العزيمة ضـــعف فى النفس ، وزلزال يصيب الأخلاق ، لا يوفق بمن اعتاده فى قول أو عمل ولاسيما بعد الشروع فى العمل ، لذلك لم يصغ النبى صلى الله عليه وسلم الى قول الذين حملوه على الخروج الى أحد حين ارادوا الرجوع عن رأيهم خشية أن يكونوا قـــد أغضبوه صلى الله عليه وسلم ، فعلمهم بذلك أن لكل عمل وقتا ، وأن وقت المشاورة قد انتهى وجاء دور العمل ولو ترتب عليه ما ترتب فان ارتكاب أخف الضررين واجب ، وأى ضرر أشد من فسخ العزيمة وما فيه من الضعف والفشـــل وابطال الثقة .

ولقد عرفها العرب قبل الاســـلام بوحى من خصال وطباع كانت مركوزة فيهم كاباء الضـــيم والشعور بالعزة والحميـــة بين أبنـــاء القبيلة الواحدة . الأمر الذى كان يدفعهم الى التـــلاقى والى التشاور فى الأمور التى تهم القبيلة ، كاعلان الحرب ، أو اقرار السلم ، أو ما شابه ذلك ، بما كان ذلك شـــائعا بين البطون الصـــغيرة فى القبائل حيث كان رب الأسرة يستشير الكبار من أبنائه فيما يتصل بشئون الأسرة التى تهمها .

وفى مكة قطع مبدأ الشورى شوطا كبيرا على يد قريش . وكانت دار الندوة التى انشـــأها « قصى بن كلاب » المكان الذى يجتمع فيه سادة قريش للتداول والتشاور فى شئونهم . ومنها توحدت قريش تحت زعامة رئيسها قصى ، ومن بعده ابنه « عبد الدار » وقصة بناء الكعبة التى وقعت قبل ظهور الاسلام تعد نموذجا حيا لما كان يدور داخل دار الندوة من التشـــاور فى مهـــام الأمور ،فحين اختلفوا على من يضع الحجر الأسود فى مكانه من الكعبة وكادت الحرب تقع بين بطون قريش وتبادلوا الرأى فيما بينهم هدوا لتحكيم أول داخل عليهم فى هذا الأمر وكان الداخل محمـــد صلى الله عليه وسلم وبرأيه الصـــائب استطاع أن يحسم الأمر .

## مجلس الشورى

وحين بعث صلى الله عليه وسلم كان مجلس دار الندوة هو الذى يخطط ضدالدعوة الاسلامية، وكان لابد للمســـلمين من مكان يجتمعون فيـــه يتبادلون الرأى فيما يحبط على قريش ســـعيها ويفسح للدعوة الاسلامية طريقها ، وكانت دار الأرقم بن أبى الأرقم المكان المختار ليكون مجلس شورى المسلمين فيه فى بادىء أمرهم . وحين هاجـــروا الى المدينـــة كان المســـجد ملتقى جمـــوع المهـــاجرين والأنصـــار فى كل الشـــئون الدينيـــــة والدنيـــوية ، فقـــــد كان مركـــزا للعبادة والاعداد العسكرى كما كان دارا للتعليم والتثقيف والقضاء وميدانا لتداول الآراء والأفكار ومظهرا للديموقراطية التطبيقيـــة التى عاش فى ظلالها العبيد والسادة والجند والقادة جنـــودا لخدمة قضية واحـــدة هى قضية دينهم ودنياهم ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الاسلام جعل الشورى جزءاً من نظامه وأعطاها للرجال والنساء على السواء

لا يتفاضلون الا بمقدار ما يقدمون من عمل صالح، به عند الله يذكرون ، ويأتى القرآن الكريم يزكى ذلك ، فيعلن مبدأ المساواة فى قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ

الحجرات ١٣

ويؤكد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول « لا فضل لعربى على عجمى ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى والعمل الصالح » . أو كما قال وذلك أنه لا قيام للشورى الا فى ظلال المساواة الكاملة بين أبناء الأمة . وبالتحرر الفكرى حتى يشعر الانسان بوجوده فى كل أمر يراد منه عن طريق الراى يسديه والمشورة والنصح يقدمهما. وبذلك نعطى أبناء الأمة الحق فى اختيار الأصلح لأمرها دينا ودنيا كما يعطيها حق اختيار من يلى أمورها ويكون كالوكيل عنها ليدير شئونها فى اطار من تعاليم دينها التى تحدد العلاقة بينه وبينها ، والتى يوضحها قوله صلى الله عليه وسلم **« السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة »** . كما أقام العدل فيصلا فى كل ما يهم الطرفين — الراعى والأمة قال تعالى :

وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ

النساء ٥٨

## الأمجاد لا تورث

وعلى هدى من ذلك يعلن صلى الله عليه وسلم حين دخل عليه أعرابى خائفا قوله **« ما أنا بملك ولا جبار انما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة »** أى أن كل امرىء رهن بعمله فالأمجاد لا تورث . يقول صلى الله عليه وسلم ما معناه **« يا معشر قريش — يا بنى هاشم لا يأتينى الناس بالأعمال وتأتونى بالأنساب** ، ويقول : **من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه »** ويقول : **« يا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب . لا أغنى عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئا .. يا فاطمة بنت محمد سلينى من مالى ما شئت لا أغنى عنك من الله شيئا »** .

كما يدعو الاسلام الى التناصح فيقول صلى الله عليه وسلم **الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله . قال لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم .**

كما يقول صلى الله عليه وسلم : **« لا يحقرن أحدكم أن يرى أمرا لله فيه مقال فلا يقول فيه . فيقال له يوم القيامة ما منعك أن تكون قلت كذا وكذا ، فيقول : مخافة الناس ، فيقول الله عز وجل فاياى أحق أن تخاف .»**

كما يقول عز وجل :

**« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان »**

المائدة — ٢

ويوم لا يكون فى المجتمع من يرشد الضال ويهدى الى الحق فسوف تحيق به سيئات ما كسب ويتردى فى مهاوى الهلكة وتنزل به العلل التى تقضى عليه . قال تعالى :

وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾

سورة العصر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الترشيح والاجماع والبيعة

والنبى الكريم يذكرنا بما ينتظر المجتمعات التى يفشو فيهـــا المنكر وتسكت عنه فيقول **« ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب »** .

وبنو اسرائيل لم تنزل عليهم اللعنة الا لأنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه .

مضى الأمر على هــذا النحو على عهد رسول الله صـــلى الله عليه وسلم كما كان سنة خلفه من بعده . الأمر فيما بينهم شورى والحق احق ان يتبع ، ولا يعلو قـــدر امرىء الا بعمله ولا شفاعة فيما فيه خروج على حدود الله ، ومن ثم فانه عندما لحق صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى فكروا فيمن يخلفه فاجتمعوا فى سقيفة بنى ساعدة ( وهى ظلة كانت بالقرب من دار سعد بن عبادة سيد الخزرج ) ، ودار فى هـــذا الاجتماع الكثير من الآراء فيمن يخلف رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم حيث تطلع الأنصار الى ذلك فى الوقت الذى يرى المهاجرون انهم اولى بهذا واحق ، وانتهى الأمر الى مبايعة ابى بكر رضى الله عنه بالخلافة لسابقته فى الاسلام ووثيق صلته برسول الله صلى الله عليه وسلم وتنويه القرآن بهذا فى قوله سبحانه :

﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ التوبة ٤٠

وانابة الرسول له فى امامة المسلمين فى الصلاة فقد رضيه صلى الله عليه وسلم لدينهم . الأمر الذى يرشحه ليكون امامهم فى دنياهم ، وانتهى الأمر باجماع المسلمين على بيعة ابى بكر بالخلافة .

وتدل اول خطبة لأبى بكر بعد اختياره خليفة على مدى ايمانه بمبدأ الشـــورى حيث قال :

**« أيها الناس : انى قد وليت عليـكم ولست بخيركم ، فان أحسنت فاعينونى ، وان اسات فقومونى . الصـــدق امانة ، والكذب خيانة . اطيعونى ما أطعت الله فيــكم ، فان عصـــيته فلا طاعة لى عليكم »** .

**ولقد أعمل مبـــدأ الشـــورى فى جميع أعماله الكبيرة كاختيار ولاة الأمصـــار وتسيير الجيوش** وتوزيع الغنائم ... الخ .

حدث أن جاء عينية بن حصن والأقرع بن حابس يقولان : يا خليفـــة رســـول الله . **ان عندنا أرضا سبخة ليس فيهـــا كلأ ولا منفعة . فان** رأيت أن تقطعنا اياها فعلت لعلنا نحرثها ونزرعها، **ولعل الله أن ينفع بهـــا بعد اليـــوم . فشاور** ابو بكر من حوله من المسلمين فوافقوا ، وكان أن وافق الخليفة ، وكتب لهما بذلك كتابا على أن يشهد عمر بن الخطاب على الكتاب ، فلما ذهبا اليه لم يوافق وعدل المسلمون ومنهم ابو بكر الى راى عمر لـــا ظهر لهم صوابه .

كما أوصى عمرو بن العاص لـــا بعثه لفتح فلسطين قائلا : « اعلم يا عمرو أن معك المهاجرين والأنصار من أهل بدر ، فأكرمهم واعرف حقهم ، ولا تتطاول عليهم بسلطانك ..» الى أن قال : « وشاورهم فيما تريد من أمرك » .

**كما نصح شرحبيل بن حسنه حين ولاه رياسة** بعض الجند قائلا له : **« انك واجد عندهم نصحا وخيرا واياك واستبداد الراى عنهم أو أن تطوى** عنهم بعض الخبر » .

## انتخاب عمـــر

ولما كان ابو بكر يخشى الفرقة بعد وفاته فقد أشرف على الناس لـــا اشـــتد به المرض وهم بالمسجد وعرض عليهم اقتراحه باختيـــار عمر ليكون خليفة من بعده اذ قال : « الا ترضون من أستخلف عليكم فاني والله ما الوت من جهد الراى. ولا وليت ذا قرابة وانى قد وليت عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا واطيعوا » . وابدى الحاضرون ارتياحهم ورضاهم بهذا **الترشيح فقالوا سمعنا** واطعنا .

وتم بذلك انتخاب الخليفـــة الثانى عمر بن الخطاب بعد أن رضى بذلك صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خاصة وأن ابا بكر لم يرشح أحدا من أبنائه أو حتى أقربائه .

وفى أول خطبة بعد انتخابه قال : **« أيها الناس من رأى منكم فى أعوجاجا فليقومه »** مؤكدا حق الأمة فى الرقابة على تصرفاته .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى شعور رائع وعميق بالمســاواة . وقف اعرابى من عامة الناس قائلا **والله يا امير المؤمنين لو راينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا .**

وفى تواضع بالغ يلتفت عمر الى السماء ويقول: **الحمد لله الذى جعل فى امة محمد من يقوم امير المؤمنين بسيفه .**

ويحدث عمر بن سوادة قائلا : صليت الصبح مع عمر ثم انصرف وقمت معه فقال احاجة ؟ قلت حاجة . قال فالحق بى فلحقت به، فلما دخل منزله اذن لى ، فاذا هو على سرير ليس فوقه شىء . فقلت : نصـيحة . قال عمر : مرحبا بالناصح غدوا وعشيا . واخـذ عمر يناقشه ويتبادل معه الراى فى كثير من الامور .

كما اختـار نخبـة من الصحابة يستشيرهم ويستفتيهم . كالعباس ، وابنـه عبد الله ، وعثمان ، وعبد الرحمن بن عـوف ، وعلى بن ابى طالب ، ونظرائهم . كما طالب فى الأمصار المفتوحة بانشاء مجالس للشورى من زعماء وفقهاء الجيوش الاسلامية الفاتحة .

وفى عهد عمر ساد مبدا المساواه بين المسلمين. **يروى انه قد بعث الى عمر بحلل فقسمها فاصاب كل رجل منها ثوبا . ثم صـعد المنبر وعليه حلة « والحلة ثوبان » فقـال : ايهـا الناس ، الا تسمعون . قال سلمان رضى الله عنه : لا نسمع. فقال عمر : ولم يا ابا عبد الله . فقال : انك قسمت علينا ثوبا ثوبا وعليك حلة . فقال يا ابا عبد الله . ثم نادى يا عبد الله فلم يجبه احد فقال يا عبد الله بن عمر ( ينادى ابنه ) فقال : لبيك يا امير المؤمنين ، قال: ناشدتك الله . الثوب الذى ائتزرت به هو ثوبك ؟ قال : اللهم نعم . قال سلمان الآن فقل نسمع » .**

## حين أخطأ عمر

وقد ازداد مبـدا الشـورى عمقا فى نفوس المسلمين رجالا ونساء فقد قام عمر خطيبا يدعو الى الا تزيد مهور النساء على اربعين أوقية فاذا

# الخطر يحدق بالأمة حين يستقل الفرد برأيه

بامراة تقوم من صـفوف النساء وتقول : ماذاك لك . قال : لمه ؟ : قالت لان الله يقول : **« وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا »** : فقال عمر : امراة أصابت واخطأ عمـر . ثم قال : **ايها الناس انى كنت نهيتكم عن زيادة النساء فى صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطى من ماله ما احب وطابت نفسه فليفعل . ثم قال : احب الناس الى من اهدى الى عيوبى .**

وفى المناقب عن الحسن رضى الله عنه قال : **كان بين عمر بن الخطاب وبين رجل كلام فى شىء. فقال الرجل : يا امير المؤمنين اتق الله . فقال رجل من القوم اتقول لأمير المؤمنين اتق الله ؟ ! فقال عمر دعه فليقلها لى . نعم ما قال . لا خير فيكم اذا لم تقولوها ولا خير فينا اذا لم نقبلها ».**

ومن ماثوراته رضى الله عنه : **لا خير فى امر ابرم من غير شورى .**

ولقد جاءت نهاية عمر على يد المجوسى ابى لؤلؤة فيروز حين طعنه واصبحت حياته فى خطر . عندئذ بـدا النـاس من جديد يناقشون مسألة الخلافة . وطالبه بعضـهـم بأن يعهد بها الى ابنه عبد الله فرفض قائلا **« بحسب آل عمر ان يلى امر المسلمين منهم رجل واحد ، وقال : اما لقد**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جهدت نفسي وحرمت أهلي وان أنج كفافا لا وزر ولا أجر واني لسعيد » .

كما قال : لو كان أبو عبيدة حيا لاستخلفته فان سألني ربي قلت : سمعت نبيك يقول انه أمين هذه الأمة ، وبعد أن راجع من حوله من الصحابة قالوا له : يا أمير المؤمنين ، لو عهدت عهدا ؟ فقال ما أريد أن أتحملها حيا وميتا . عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله انهم من أهل الجنة فاذا ولوا واليا فأحسنوا مؤازرته وأعينوه ، وان ائتمن أحدا منكم فليؤد الذى ائتمن أمانته . فلما أصبح عمر دعا عليا وعثمان وسعدا وعبد الرحمن ابن عوف والزبير بن العوام وقال لهم : انى نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ، ولا يكون هذا الأمر الا فيكم ، وقد قبض رسول الله وهو عنكم راض . فاذا مت فتشاوروا ثلاثة أيام ، وليصل بالناس صهيب ، ولا يأتين اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم ويحضر عبد الله مشيرا ولا شيء له من الأمر ، وطلحة شريككم فى الأمر فان قدم فى الأيام الثلاثة فاشركوه ، وان مضت الأيام الثلاثة قبل قدومه فاقضوا أمركم .

ولما دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى فى بيت المسور بن مخرمة وهم خمسة معهم عبد الله بن عمر وطلحة غائب وبعد مشاورات وقع الاختيار على عثمان .

## المثالية تهتز

بعد عهد النبى صلى الله عليه وسلم وخلافة أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما اهتزت المثالية فى الشورى عند التطبيق ، فعثمان بن عفان غلبت شوراه فى أقربائه ، وعلى بن أبى طالب ازدحمت عليه المشكلات فلم نر لخلافته استقرارا يمكن فى خلاله الحكم عليه ، لكنه كان يتمتع بالحزم والتقوى وجدية السياسة .
ثم جاءت الدولة الأموية وهى دولة فتوحات عظيمة الا أن الحكم فيها كان ملكيا أكثر منه خلافة ، وجاءت الدولة العباسية ، وهى دولة حضارة وتقدم علمى وسعة سلطان ، وشغل المسلمون فيها بأمور كثيرة ، وكانت الشورى فيها مثل ما كانت فى الدولة الأموية ، وهذا أدى بها الى التفكك والنهاية كما حدث للأمويين قبلها .

وأخذت الشورى فى دنيا المسلمين مكانا ثانويا، وبذلك ضعف شأنهم ، ووهنت قواهم ، ودفع الانفراد بالرأى لدى الحكام الى الظلم والخطأ حتى صار المسلمون مع الأزمان الى ما هم فيه ، ولا حل الا بالحرية فى ظلال الشورى التى شاهدنا مثاليتها فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وفى خلافة أبى بكر الصديق وعمر الفاروق رضى الله عنهما .

# ماذا بعد ضياع الأخلاق

هذا السؤال أجاب عنه أمير الشعراء احمد شوقى فى الأبيات التالية :

ربوا على الانصاف فتيان الحمى ... تجدوهم كهف الحقول كهولا
واذا المعلم ساء لحظ بصيرة ... جاءت على يده البصائر حولا
واذا أتى الارشاد من سبب الهوى ... ومن الغرور فسمه التضليلا
واذا أصيب القوم فى أخلاقهم ... فاقم عليهم مأتما وعويلا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في حوار لا تنقصه الصراحة أشاد المفكر الاسلامى العالمى الدكتور رشدى فكار بالصحوة الاسلامية التى تعم معظم اقطار العالم الاسلامى وقال: ان هذه الصحوة التى افتقدها العالم الاسلامى منذ قرون طويلة يجب أن تصاحبها صحوة علمية فى مختلف فروع العلم التجريبى والانسانى ، ليستعيد المسلمون موقعهم ، وتعود لهم مكانتهم على ظهر الأرض ، بصفتهم خير أمة أخرجت للناس .

وقال الدكتور فكار فى حواره مع « منبر الاسلام » ان أمام الاسلام فرصة ذهبية للذيوع والانتشار وكسب أرض جديدة فى الكون بعد أن فشلت المذاهب والفلسفات والتيارات المادية فى تحقيق السعادة للانسان ، وهذه الفرصة يجب أن يستثمرها المسلمون جيدا لأن الاسلام هو الدين الوحيد الذى حقق انسانية الانسان ، والذى يملك الرصيدالقوى للانطلاق ، ولذلك فان عودته واحتلاله لموقعه لن تكون عن طريق الدبابات والصواريخ والارهاب الفكرى ، ولكن ستكون من باب الانسانية ، وتحقيق كرامة الانسان .

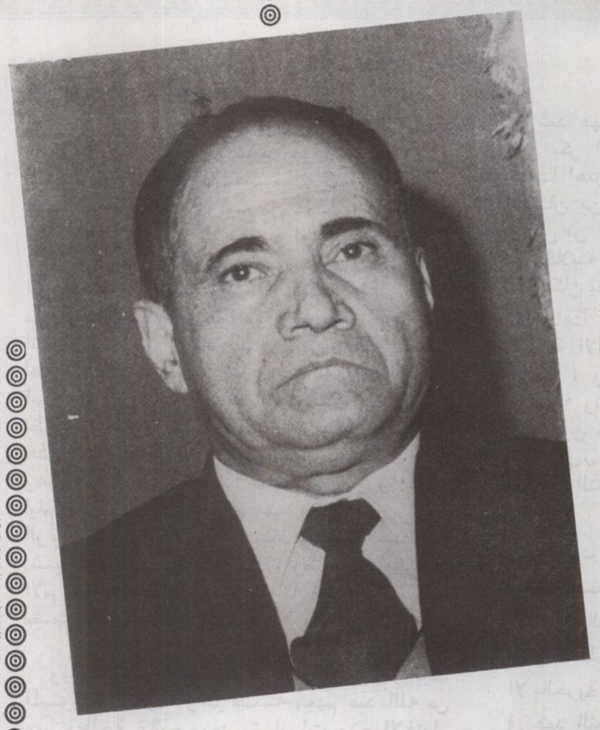

## الدكتور . رشدى فكار فى حوار صريح مع « منبر الاسلام » :

# ● الصحوة الاسلامية يجب أن تصاحبها صحوة علمية
# ● عودة الاسلام لتوجيه العالم لن تكـــون بالدبابات



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## ليس للاسلام قضية

**●● قلت للدكتور فكار : يحاول البعض ارجـاع الأزمـات والتخلف الصناعى والحضارى الذى تعانى منه الدول الاســلامية الى الاســلام . وعقيدة المسلمين فما قول الدكتور فكار لهؤلاء ؟**

● قال : ليس للاسلام قضية ، ولن تكون له قضية لا فى هذا العصر ولا فى العصور اللاحقة، لأنه اثبت أنه الدين القوى بذاته ويشـتمل على كل مقومات التقدم والازدهار ، والمشـكلة الآن لا تكمن فى هذا الدين ، ولكنها تكمن فى المسلمين الذين تركوا دينهم ، ولم يهتـدوا بهـديه فى كل نشاطاتهم ومعاملاتهم .

فالانسان المسلم متوعك وهذا بشر ، وللأسف بدل أن يبحث عن حلول موضوعية لحل مشاكله مستلهمة من الاسلام يعمم هذه المشاكل ليفتعل للاسلام مشكلة .. ولكن يجب أن نطمئن ونؤمن بأن الاسلام بخير ، وهو كما كان فى عصره الأول لايزال هو الاســلام بكعبته الخـالدة ، واركانه الكبرى ، وبفئات بشرية تتبع الطريق الاسلامى النقى ، وبقيت فئات « غرف الانتظار » مترددة، هذه الفئات التى لا تتفاهم مع الاسلام موضوعيا، ولكنها تتفاهم معه بالطريقـة التى حـذرنا منها القرآن وهى : **« يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ، كبر مقتا عنـد الله أن تقـولوا ما لا تفعلون »** .

وهذا يعنى انه اذا استطاع المسلم أن يتفاهم مع الاسلام فانه يسهل عليه بعـد هذا أن يفهم ذاته ويفهم ذات المسلم الآخر .

## المسلم .. وحلبة المواجهة

ويضيف الدكتور فكار : المشـكلة الآن هى انسان مسلم فى القرن العشرين اتسـعت عليه حلبة المواجهة ، فهو من ناحية عليه أن يواجه ما ترسب من توجيهات خاطئة ، وعليه أن يتواجه مع ما القاه الاستعمار على كاهله من معـوقات وعليه أن يتواجه بعد ذلك مع ذئاب قادرة تفعل المستحيل لكى ترقى وتنمو على جسده ، وتتقدم بخيراته ، وما فى باطن أرضه ، وما فوق أرضه، عليه فى النهاية أن لا يفتقد توازنه وتعادله نتيجة الاحباط الذى يشعر به .

أجرى الحوار

## بسيونى الحلوانى

ذلك ان المسلم منذ قرون طويلة يواجه تحديات ومصاعب من البشر الذين يحيطون به لأن موقع أمة الاسلام — وهذا قدرها — موقع تحكمى ، يصعب ان يترك وشأنه ، ولذلك أنا اكررها دائما يجب على كل مسلم ان يعى ان قدره فى هذا الكون لا أن يكون هامشيا ، ولكن قدره أن يتصـدر : اما أن يتحكم أو يتحكم فيه ، فهو اذن جاء فى ملتقى الممرات الكبرى المائية فهو متحكم تقريبا فى كل المضايق .. وجاء فى وسـط كل القـارات ، فلا يمكن أن يمر أحد الا عن طريق أرضه ، وجاء متحكم أخيرا بما تفجر من خيرات فى باطن أرضه .. فهو هذا المتحكم الذى يفعل الآخر كل ما فى جهده لكى يتحكم فيه ولا يتركه متحكما فى الآخرين.

## الدول المتقدمة .. والعالم الاسلامى

**●● قلت للدكتور فكار : معنى هذا أن الدول المتقدمة والتى تسيطر على عالم اليـوم تخطط وتتصـارع للسيطرة على العـالم الاسلامى باى شكل من أشكال السيطرة ؟**

● قال : نعم ، الدول المتقدمة واعية تمـاما بالموقع الرهيب والدور الخطير الذى تلعبه الأمة الاسلامية فى حياتهـا ومسـتقبلها وواعية جيدا بمليـار البشر الذين يؤذن لهم مؤذن واحـد ، وتجمعهم قبلة واحدة ، ويعلمون أن هذا المليار لو أنه استطاع ان يتحرك فى شـكل ايقـاعى متجانس ، فان كل البشرية ستعيد حساباتها .

ولذلك يجب ان تدرك الشـعوب الاسـلامية وقادة الأمة الاسلامية أنه لا بديل أمامهم الآن عن التعاون والتكاتف والعمل الاسلامى المشترك لأننا نعيش عصر التكتلات البشرية ، عصرا لا وزن فيه للدول أو الشعوب المتصـارعة والمتنازعة والمتنافرة .

**والأمة الاسلامية لن تتقدم فوق أرض مفروشة بالسجاجيد وتعزف فيها الموسيقى ، ولكنها تتقدم**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# لا بديل أمام المسلمين عن التعاون والعمل المشترك

الدكتور رشدى فكار يتحدث الى الزميل بسيونى الحلوانى

بالعمل الجاد المثمر ، والتعامل مع كل معطيات العصر الذى نعيشه .

## صحوة علمية

●● **قلت للدكتور فكار : يعيش العالم الاسلامى حاليا صحوة اسلامية لم يشهد مثلها منذ سنوات طويلة .. فهل تعتبر هذه الصحوة خطوة فى تحقيق تقدم المسلمين واستعادة موقعهم ؟**

● فقال : الصحوة الاسلامية التى يعيشها العالم الاسلامى اليوم صحوة مباركة وظاهرة اسلامية تقلق كل القوى المعادية للاسلام ، وهذه الصحوة فى حاجة الى ترشيد ، ولكى تحقق هدفها فى تقدم المسلمين واستعادة أرضهم المفقودة يجب أن تصاحبها صحوة علمية فى مختلف فروع العلم والمعرفة ، فهذه الصحوة التى ترتكز على مبادىء خالدة ، وترتكز على مليار من البشر تحتم على العقل المسلم ان يتعامل مع العصر ، فمن المستحيل أن يعيش الاسلام خارج عصره .ونحن نعيش عصرا علميا بمعنى الكلمة ، وعلى المسلمين أن يدركوا هذا الواقع ويتعاملوا معه .

وكل الدلائل تبشر بالخير فكثير من الدول الاسلامية بدأت تتعامل مع العصر الذى تعيشه وتهتم بالصناعات الكبيرة والصغيرة ، والعقول العربية الاسلامية بدأت تشق طريقها فى العلوم التجريبية والعلوم الانسانية ، ومن الصعب ان يوقف أحد المد العلمى للمسلمين ولو عن طريق الدبابات والصواريخ .

لذلك فأنا أرى أنه يمكن للمسلمين اذا صلح شأنهم وكان الجميع على مستوى المسئولية ان يختزلوا الزمن ويحققوا شوطا كبيرا فى طريق التقدم والفرصة مهيأة الآن لأن البشرية ليست داخلة فى قلب موازين ، ولكن هناك تعادل قوى ، فوجود الذرة والحروب البيولوجية والثقل الرهيب المرعب لأداة التدمير يجعل الكون يمر بفترة توتر دون تأثير ، ويمكن للانسان غير المتوتر ان يكسب بعض الأرض على حساب هذا التوتر الكونى .

ومن هنا فان الاسلام عندما يعود لقيادة العالم لن يعود بصواريخه ودباباته وانما سيعود ويكون له حضور بسلوك انسانه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الفكر الدينى .. والفكر الفلسفى

**●● قلت للدكتور فكار : الفكر الفلسفى ينازع الفكر الدينى فى الوصول الى الحقيقة ، فكيف نقارن بين الطريق الفلسفى والطريق الدينى؟ وماهو الدليل على فشل الفلسفة فى الوصول الى الحقيقة ؟**

●● فقال : ليست هناك منازعة بين فكر وفكر ولكن هناك تيارات واتجاهات تتنازع وتتصارع .. ويجب علينا أولا أن نحدد المقصود بالفكر الدينى: هل نعنى به الوحى ، ونعنى به رسالة السماء .. أم أن المقصود بالفكر الدينى الاجتهادات التى قام بها من آمنوا بالدين من علماء ومتكلمين ومفكرين وفقهاء وفلاسفة . فالفكر الدينى فى حاجة أولا لتحديد مفهوم .. واذا كان الفكر الدينى يشمل ما يعنينا نحن كمسلمين ، هناك لابد أن نميز أيضا ماذا يعنى الفكر الدينى بالنسبة للأديان الأخرى وما يعنينا نحن كمسلمين .

بالنسبة لنا الفكر الدينى من خصائصه أنه فكر متضح ، وفكر يحرك العقل ، وفكر يأذن للعقل أن يتبصر ، ومن ثم ليست هناك طقوس ومسلمات ، اللهم الا فيما يعنى الغيبيات باعتبار أن الايمان أساسا ينطلق من أن المؤمن هو مؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .

هذه أسس ايمان ، ومن ثم لا يطلق عليها فكر، وانما هى الايمان فى حد ذاته .

لذلك ليس هناك تنازع وصراع بين العقل الذى يتفلسف ليدعم الدين وبين الدين فى حد ذاته ، ولكن هنا نطرح قضية فلسفة كل دين .

اذا ما سلمنا بهذا فالأمور تكون قابلة للحوار وليس للمناقشة والتحدى ، لأن القرن العشرين يرتكز على حركة العقل ، وتقوده حضارة الغرب، وفلسفة الانسان فيه أنه بعد أن غاص فى اللاهوت والميتافيزيقيا والعصور الوسطى بدأ يتساءل فى استحياء باسم العقل ، ثم هذا الاستحياء تحول الى تساؤلات أعمق ، ونقد ومدارس نقدية فلسفية ليؤل فى النهاية الى تمرد واحتجاج على التحكم التجريبى ومصادرة عقل الانسان ليطرح كبديل فلسفة الانسان عبر المدارس الوضعية والمدارس التى غطت القرن التاسع عشر ..

هذه التيارات من فلسفة الانسان هى التى تدفع حضارة الغرب وتجعل انجازات الانسان منه واليه ، أى ليس فى حاجة الى وحى أو الهام أو الى دين .

لهذا أرى أن الفكر الدينى من هذه الزاوية حينما يطرح عبر معيارية حضارة الغرب فهذا شىء ، والفكر الدينى حينما يطرح عبر معيارية انجازات حضارة الغرب فهذا شىء آخر ، ومن هنا لا داعى للتعميم حتى لايتحول الأمر الى تعتيم.

ويجب علينا أن نميز بين الاسلام كدين وبين ما ترتب عليه من حضارة مشعة عبر الكون من خلال اجتهادات من تبنوا هذا الدين من فقهاء وفلاسفة ومتكلمين وأدباء ، بمعنى أن هناك اشعاع حضارى جاء نتيجة للثقة والاقتناع بهذا الدين من معيارية الكون الذى يؤسس أو يدفع الى تأسيس أمة وسطية تكون شهيدة على الناس وتكون خير أمة أخرجت للناس .

من هنا يتضح لنا أن الفكر الدينى فى الاسلام ليس له طابع انغلاقى أو تحجرى ، وليس له طقوس ، وانما يمكن أن نقول أن الفكر الاسلامى برمته حتى فى الفترة الأخيرة كان فكرا يدور حول الاسلام كدين ، اما ليفسر ، واما ليحدث ، واما ليشرح ، واما ليبرهن ، واما ليتساءل فى اطار الاقتناع بالاسلام ، لا لتدمير الاسلام أو الخروج عليه ، الا الحالات المرضية الشاذة التى حقيقة كانت منها واليها ، وهى حالات مذكورة عبر تاريخ هذه الحضارة التى كانت حضارة ايمانية تبرز وتشرق الانسان على ظهر هذه الأرض .

## أمراض نفسية وعصبية

**●● قلت للدكتور فكار : المواطن الغربى يعانى دائما من أمراض الشك واللايقين بجانب الأمراض النفسية والعقلية والاجتماعية التى تفشت فى هذه المجتمعات .. ترى ما أسباب ذلك .. وما هو طريق الخلاص للانسان الغربى من هذه الأمراض ؟**

● فقال : الانسان الغربى لا يعانى من الشك ، لأنه أساسا تربى على الشك كقاعدة فكرية فلسفية منذ ديكارت .. أنا أفكر فأنا موجود .. فهو لا يعانى من الشك والتساؤل لأن هذا الخط ارتضاه لكى يفجر طاقاته الذهنية ، ويفجر قدراته التى يعتز بها ، ولكنه يعانى نفسيا واجتماعيا .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الاسلام دين التقدم والمشكلة فى المسلمين

فالانسان الغربى قاده هـذا التمرد ، وقادته هذه الثقة اللامتناهية بأن كل شىء من الانسان ، وأن الانسان خالق لوجوده ، وليس له خالق ، قاده ذلك فى النهاية الى هـذا المأزق الذى ساهمت فيه عناصر أخرى لتحويله الى نوع معين من الطريق المسدود .

والأمر الذى يتفق عليه الجميع الآن هو أن الحضارة المعاصرة لم تنته بالسعادة المنشودة للانسان الغربى ، فالمواطن الغربى حقق سعادة مادية ، وهى الشق التلذذى لاشباع الغرائز من السعادة ، ولكن الشق الآخر لم يحققه ، لأن السعادة ليست « أكل وشربونوم » فقط ، ولكن السعادة هى شعور الانسان بتحقيق ذاته متساميا ، فالانسان انسان ، والا اذا كانت سعادته فى اشباع غرائزه فانى اتساءل : لماذا لم يكن حيوانا .. والجواب : لأن السعادة عند الحيوان هى اشباع غرائزه .

أما الجانب الانسانى فى الانسان فهو ما يميزه ويجعله يشعر بالسعادة . هـذا الجانب هو جانب الأمانة ، وصدق الحق اذ يقول : **« انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان »** .. هذا الانسان صاحب الأمانة ، وصاحب المثل العليا والغايات الكبرى هـذا الانسان عندما تحوله الى مجرد جهاز استهلاكى غرائزى .. أتساءل فى النهاية : هل هذه السعادة تكفيه خصوصا وانه انسان يفكر .. اذن سعادته الغرائزية أو سعادته الاشباعية الاستهلاكية ، لم يكتف بها ، ويقول : هذا كل ما أتمناه .

فهو يعانى لأنه أعرض عن ذكر الله ، وابتلى بالأمراض النفسية والعصبية والعقلية ، وعرف طريق الانتحار وبخاصة الانتحار الصامت الذى أصبح كارثة ، وانتشرت المخدرات بين أبناء هذا المجتمع ، وبدأت موجات الانحراف ومايترتب عليها من كوارث تهدد البشرية بالفناء وبخاصة مرض الايذز الذى أصبح كارثة ، وانتشر التلوث فى الأفكار والبيئة والصحة .. فهو انسان حقيقة ليس بسعيد ، ولكن يمكن أن نسميه الحيوان السعيد الماكر الداهية القادر حتى على استغلال الانسان الطيب البسيط الذى يريد أن يتفانى بانسانيته .

## غابة حيوانات

**●● قلت للدكتور رشدى فكار : معنى هـذا أن المبادىء والأخلاق تقلصت فى العصر الحاضر نتيجة طغيان المادة ؟**

● نعم ، القرن العشرون تحول الى غابة لحيوانات ماكرة ، حيوانات أعظم ، وحيوانات عظيمة ، وحيوانات أقل عظمة ، وما تبقى من البشر .

وهذا ليس تنقيصا لقدر الانسان فى القرن العشرين ولكن تسمية للأمور بمسمياتها، فالصراع الكونى الآن صراع حول الحيوانية ، صراع حول اشباع الغرائز ، صراع حول الاستهلاك ، فالدول جميعا تفخر الآن بقضية :«انتجواستهلك»، وليس بقضية تفان وأخلص وتعال وتسام



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# نعم للحوار بين أهل الأديان .. ولكن

## متمردون !!

●● **قلت للدكتور فكار : بدات حركات التمرد على المؤسسات الدينية فى الغرب تعود مرة أخرى .. فبماذا تفسر ذلك ؟**

● فقال : التمرد قضية مطروحة وموجودة ، ولكن هل معنى هذا أن الفكر الغربى برمته متمرد على مؤسساته الدينية ؟

طبعا لا ، ولكن هناك تيارات متمردة ، فيها طابع الوعى الشقى .. وهناك أيضا تيار يدافع عن الدين فى حضارة الغرب ، وهذا الفكر الذى يدافع عن المؤسسات الدينية محصور حاليا ، لأن التيار الماركسى امتص تقريبا نصف العالم ، بالاضافة الى أن الاتجاه العلمانى متداخل أيضا مع الماسونية فى الشق الليبرالى من حضارة الغرب ، وهناك شبه غالبية ليست أساسا متضامنة من حيث الاعلام ، ولكن متكاملة من حيث الاختيارات .

وهنا تظهر عظمة الاسلام وتفرده ، فهو لم يترك الفرصة لانسان متحجر ، يبحث عن تفكير خارج الاسلام ، ولكنه أذن للانسان أن يفكر فى اطار الاسلام وأن يتعقل وأن يتدبر ، ولذلك ليس له أى حجة لكى يبحث عن طرق أخرى حيث ان الطريق مفتوح امامه ، فهو ليس ممنوعا من التفكير ، ولهذا ولله الحمد لنا ان نفخر بأن الدين الاسلامى بكل موضوعية وبكلمة مباشرة وصريحة: هو دين التفاؤل والفهم للانسان ، ودين الحوار والتفتح ، دين الكلمة الطيبة ، دين التعامل مع الآخرين من أهل الكتاب . وما أروع هذا الاعجاز الذى تفخر به الآن فى القرن العشرين .

## نعم للحوار .. ولكن !!

●● **قلت للدكتور فكار : تطرح من وقت لآخر فكرة الحوار بين أهل الأديان ، وتعددت آراء العلماء المسلمين بين مؤيد ومتحفظ ومعارض. وما رأى الدكتور فكار ؟**

● فقال ، قضية الحوار ليست جديدة على الاسلام ، فمنذ البداية رسول الله حبيبنا وقدوتنا الحسنة صلوات الله وسلامه عليه بدأ دعوته محاورا وشارحا ونبراسا .

فنحن لا نمانع من الحوار شريطة أن يكون لهذا الحوار اسس اذ لا جدية فى حوار مبنى على الجمل المفيدة والعواطف وتبادل المجاملات بمعنى ان يتحاور كل طرف فى حدود ذاته ، فالمحاور المسلم عليه من البداية أن ينطلق من قاعدة ثابتة هى : أنه لا حوار فى غيبة الاسلام ، ولا حوار على حساب عقيدة الاسلام . أى اتحاور وأنا معتز بقضيتى ومتمسك بعقيدتى وعلى الطرف الآخر أن يأخذ نفس الوضع ، فالمحاور المسلم يجب أن يتحاور فى حضور اسلامى ولحساب اسلامى .

وحينما أقول « تعالوا » لست متنكرا أو مفتعلا ، أو مبتدعا لشىء جديد فى الاسلام ، انما هو موجود ، والرسول الذى نقتدى به رحب بالحوار ودعا اليه « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء » وعلينا قبل أن ندخل قاعة الحوار أن نتأمل فترة العصر النبوى لنأخذ منها نبراسا يضىء لنا الطريق .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## مغالطة كبيرة

●● قلت للدكتور فكار : يصف البعض الاســلام بانه دين تراث .. فماذا تقول لهؤلاء ؟

● فقال : الاسلام ليس تراثا بشريا بالمفهوم الأنثربولوجى ، ووصفه بذلك مغالطة كبيرة يقع فيها للأسف بعض المسلمين ، وهذه فكرة خبيثة يروج لها أعداء الاسلام من المستشرقين وغيرهم حيث يحاولون اظهار الاسلام بأنه تراث بشرى مرتبط بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والظروف المناخية .

والاسلام فى حقيقته أقدس وأسمى من ذلك لأنه وحى الهى ورسالة خالدة ، ولا يمكن أن يكون بأى حال من الأحوال وثائق متحفية أنثربولوجية يخرج من المتحف ليستشـــهد به أو تفتتـــح به لمناسبات والمواسم الدينية فالاسلام كما كان فى يومه الأول كيومه الآن فى نهاية القرن العشرين ، هو الدين النشط الحاضر فى قلوب الملايين من بداية النهار حتى نهايته صلاة وزكاة وصـــوما وسلوكا وتعاملا مع الآخرين .

# القرن العشرون تحول إلى غـابة لحيوانات ماكرة

## المنطق فى الغنى والفقر

قالـــوا : بقـــدر ما يعطى الغنـــى الايسار ، يعطى من الاجـــلال ، وبقـــدر ما ينزل بالفقير من فقـــر يذهب بهـــاؤه ،وتضيع منزلته ، حتى يتهمه من كان يامنه ، ويسىء به الظن من كان يثق به .

ومحاسن الغنى مساوىء للفقير .. اذا كان الفقير جوادا قالوا : مبذر ، واذا كان لسـنا قالـــوا : مهذارا ، وان كان شـجاعا قالـــوا : أهـــوج وان كان حليما صموتا قالوا عيى بليد ، وكل شىء هو للغنى مدح هو للفقير ذم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# معك فى رحلة الحج

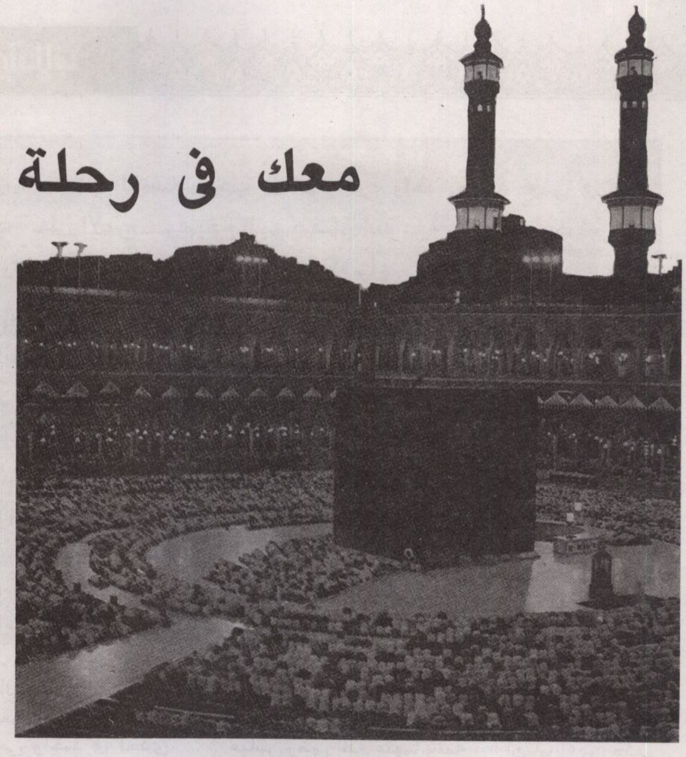

## من دارك إلى إتمام المناسك

- دعاء إبراهيم أجابه الله فى الاسلام
- إجتماع للمسلمين تحتاج إليه السياسة
- الإخلاص فيه يخلص الإنسان من ذنوبه
- شعائره عبادة ليست محلاً لسؤال .
- مواقيت الإحرام محددة لكل اتجاه .
- وحدة فى الأداء والزمان والمكان

بقلم الدكتور : عبد الرحمن العدوى
الأستاذ بكلية الدعوة بجامعة الأزهر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**الحج أحد أركان الاسلام الخمسة ويجب فى العمر مرة واحدة وقد فرض فى السنة التاسعة من الهجرة على الأصح ، ولم يحج النبى صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الى المدينة المنورة سوى حجة الوداع فى السنة العاشرة . واعتمر أربع مرات .**

**وقد ثبت وجوب الحج بالكتاب والسنة والاجماع . أما الكتاب فقول الله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » وقوله تعالى : « وأتموا الحج والعمرة لله » . والسنة قول النبى صلى الله عليه وسلم : « بنى الاسلام على خمس ، شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا » . وروى مسلم باسناده عن أبى هريرة قال : « خطبنا النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « يايها الناس ، قد فرض الله عليكم الحج فحجوا . فقال رجل : اكل عام يا رسول الله ، فسكت حتى قالها ثلاثا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم . الحديث » .**

واجمعت الأمة على وجوب الحج على المستطيع فى العمر مرة واحدة وكذلك العمرة تجب فى العمر مرة واحدة كالحج عند الشافعي وأحمد فى احدى الروايتين عنه ، وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد فى احدى الروايتين ان العمرة غير واجبة ، واستدلوا بحديث جابر أن اعرابيا قال : يارسول الله . أخبرنى عن العمرة أواجبة هى ؟ قال : لا . وأن تعتمر خير لك ، وفى رواية أولى لك » . وحديث أبى هريرة عند الدارقطنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الحج جهاد والعمرة تطوع » .

ويجب الحج على المسلم البالغ العاقل الحر المستطيع فان حج الصبى أو المجنون أو العبد لم يجزئهم عن حجة الاسلام لقول النبى صلى الله عليه وسلم : « أيما صبى حج ثم بلغ فعليه حجة أخرى ، وأيما عبد حج ثم عتق فعليه حجة أخرى » وقاس مالك والشافعى حج المجنون على حج الصبى . أما غير المستطيع اذا وجد من يتبرع له بنفقات الحج أو من يأخذه معه للحج فان ذلك يجزئه عن حجة الاسلام ويبرىء ذمته .

ومن شروط الاستطاعة وجود ما يكفى نفقات زاده وسفره وقدرته صحيا وأمن الطريق ووجود محرم أو زوج للمراة يحج معها فان لم يوجد يكفى أن تصاحب رفقة مأمونة أو نساء ثقات حتى تؤدى فريضة حجها .

ومن كان عنده مال يكفى للحج وعجز عن أدائه ببدنه يلزمه أن ينيب من يحج عنه لحديث ابن عباس رضى الله عنهما وفيه : « أن امراة من خثعم قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله . فريضة الله فى الحج على عباده أدركت أبى شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال نعم » وذلك فى حجة الوداع . فهذا الحديث فى النيابة عن الحى . وأما النيابة عن الميت فهى واجبة على الورثة عند الشافعى وأحمد ، وتجب اذا أوصى الميت بذلك عند مالك . ولا تلزم النيابة عن الحى ولا الميت عند أبى حنيفة .

واستدل القائلون بوجوب النيابة عن الميت من تركته بحديث ابن عباس قال : « اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال : ان أبى مات وعليه حجة الاسلام أفأحج عنه ؟ قال : « أرأيت لو أن أباك ترك دينا عليه ، أقضيته عنه ؟ قال : نعم . قال : « فاحجج عن أبيك » رواه الدارقطنى .

ويشترط فى الذى يحج عن غيره أن يكون قد أدى فريضة الحج عن نفسه لحديث ابن عباس : « أن النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول : لبيك عن شبرمة . قال : ومن شبرمة ؟ قال : أخ لى أو قال قريب لى . قال : حججت عن نفسك ؟ قال : لا . قال فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة » .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن استوفى شروط وجوب الحج فعليه أن يبادر لأداء هــذه الفريضة ولا يتراخى فى أدائها فقد يعرض له ما يمنعه من الأداء فيكون مستهدفا للوعيد الذى جاء فى قول رسول الله صــلى الله عليه وسلم : « من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه مرض حابس ، أو سلطان جائر ، أو حاجة ظاهرة ، فليمت على اى حال شاء يهوديا أو نصرانيا » .

## حكمة مشروعية الحج :

والحج فريضة يتميز باجتماع المسلمين على اختلاف أجناسهم وأوطانهم والسنتهم يلتقون فى مهبط الوحى ومنشأ الاسلام ، ويؤدون المناسك فى أوقاتها متحدين فى حركاتهم وتنقلاتهم ، متساوين فى لباس احرامهم ، وقــد زالت بينهم الفوارق المادية ، وتجردوا فى عبادتهم لله خالقهم ، فلا رئيس ولا مرءوس ، ولا غنى ولا فقير ، وذلك يقوى بينهم روابط الأخوة الاسلامية ، ويعمق فى نفوسهم مشــاعر التراحم والتعــاون والمحبــة والتناصر .

وحين يطوفون حــول البيت العتيق أول بيت وضعه الله لعبادته فى الأرض ، وحين يشهدون فى مناسك حجهم البقاع التى ارتادها أبو الأنبياء ابراهيم وولــده اســماعيل جد نبى الاســلام محمد بن عبد الله عليه وعليهما الصلاة والسلام تتجدد المعالم الايمانية فى نفوســهم وضمائرهم ويزداد ايمانهم بالله ورسالاته فيكون نهجهم فى الحياة كما أراد الله لهم اصــلاحا واحســانا واستقامة ، وتعاونا على البر والتقوى ، ووحدة تامة مع كل المسلمين فى أرجاء الأرض وأطرافها ، وفى ذلك خيرهم وعزهم وسيادتهم فى الحياة .

ومع كل ذلك ففى الحج منافع دنيوية اجتماعية واقتصادية وسياسية تتحقق بالالتقاء والتشاور والتناصح بين من تناءت أقطارهم وحال بعدها دون التقائهم فمنحهم الله بالحج فرصة اللقــاء والتفاهم والاتفــاق على ما فيــه الخير لدينهم ودنياهم .

ان الحج أكبر وأجل وأعظم من أن يكون مؤتمرا كغيره من المؤتمرات . ان المسلمين يلتقون فيه على كلمة الله وقــد تجردوا من أنانيتهم ، وصفت نفوسهم للحق ، وأشرقت قلوبهم بنور الايمان ، وأنى للمؤتمرات أن يلتقى أفرادها على مثل هذا الصفاء والنقاء والتجرد والايمان . انه عبادة وفريضة نظمها الله وبلغها رسوله والتزم بهــا عباد الله المؤمنون .

## أركان الحج :

أركان الحج أربعة : الاحــرام والسعى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة وطواف الزيارة ويسمى طواف الافاضة ، وزاد الشافعى ركنين آخرين وهما : ازالة الشعر بعد الوقوف بعرفة وترتيب الأركان الخمسة أو معظمها .

وأركان العمرة : الاحــرام والطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة . وفيما يلى تفصيل لأفعال الحج .

### ١ ــ الاحرام :

والاحرام أول أفعال الحج وهو نية الدخول فى الحج أو العمرة ويشترط لصحة الاحرام أن يكون من المكان وفى الزمان المحددين له .

أما المكان : **فهو الذى يسمى مواقيت الحج ،** والعلماء متفقون على أن المواقيت التى يكون منها الاحرام هى :

**ذو الحليفة :** لأهل المدينة ومن جاء عن طريقها. وتسمى اليوم « أبيار على » ، وهو مكان معروف بينه وبين المدينة المنورة عشرة كيلو مترات تقريبا وفيه مسجد كبير للاحرام منه .

**والجحفة :** لأهل الشام ومصر ومن جاء عن طريقهما . وهى قرية خربها السيل ، وبينها وبين مكة حوالى ١٥٠ مائة وخمســين كيلــو مترا ، ويوجد قبلها بقليل قرية « رابغ » والاحرام منها صحيح .

**وقرن المنازل :** ويسمى الآن « السيل » لأهل نجد ومن جاء عن طريقهم ، وبينه وبين مكة من جهة المشرق حوالى ٨٠ ثمانين كيلو مترا .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**ويلملم** لأهل اليمن ولمن جاء عن طريقهم ، وبينها وبين مكة من جهـــة الجنوب حوالى ٨٠ ثمانين كيلو مترا .

**وميقات أهل العراق : ذات عرق أو العقيق ،** وذات عرق قرية تبعد عن مكة حوالى ٨٠ ثمانين كيلو مترا بها جبل يســـمى عرقا ( بكسر العين ) يشرف على وادى العقيق .

ويجوز لمن كان منزله أبعد من الميقات أن يحرم من منزله ولا يجاوز الميقات الا محرما فاذا جاوزه بغير احرام وكان قاصدا الحج أو العمرة وجب عليه الرجوع الى الميقات فان رجع وأحرم منه فلا شىء عليه ، وان لم يرجع وأحرم بعد الميقات لم يلزمه الرجوع وعليه دم لتعديه الميقات من غير احرام .

ومن كان منزله دون المواقيت — أى أقرب الى مكة من الميقات — فاحرامه من منزله لحديث ابن عباس قال : « وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام الجحفة ، ولأهل نجد قرن المنازل ، ولأهل اليمن يلملم . قال : فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة ، فمن كان دونهن فمهله من أهله — يعنى مكان اهلاله بالحج من حيث يقيم — وكذلك حتى اهل مـــكة يهلون منها » . أى يحرمون بالحج منها .

ومن تعذر عليه الاحرام من الميقات وجب عليه أن يحرم قبله بما يجعله متأكدا من عـــدم تجاوزه الا محرما فان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ، وذلك كما فى راكبى الطائرات فانه يتعذر عليهم معرفة الميقات عند المرور عليه جوا وهم لا ينزلون من الطائرة الا بعد أن يجاوزوه . فعليهم أن يحرموا قبل الميقات . ويجوز احرامهم فى الطائرة أو فى مطار القيام ، أو فى المنزل قبل الذهاب الى المطار .

**أما الزمان : فهو محدود أيضا فيكون الاحرام** بالحج فى شوال وذى القعدة والى اليوم العاشر من ذى الحجة ودليل ذلك قول الله تعالى : **« الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج »** .

**وأما الاحرام بالعمرة فقد** اتفق العلماء على جوازه فى أوقات السنة كلها ، وقال مالك : تجوز العمرة فى أى وقت من العام الا لمحرم بالحج فلا يصح احرامه بالعمرة الا اذا فرغ من جميع أعمال الحج الى غروب رابع أيام عيد الأضحى . وقال أبو حنيفة : يجوز فى كل السنة الا يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق الثلاثة بعده فانه يكره فيها .

**كيفية الاحرام :**

من أراد الاحرام يسن له أن يغتســـل قبله ويستحب التنظيف بازالة الشعث وقلم الأظافر وحلق الشعر ونتف الأبط ويتطيب لحديث عائشة رضى الله عنها قالت : « كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت » .

ويستحب أن يحرم عقيب صـــلاة مكتوبة أو تطوع ، ويقـــول فى احرامه : اللهم انى نويت الحج فيسره لى وتقبله منى ، ويلبى : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » وهذه العبارة رواية مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صـــلى الله عليه وسلم . ولا بأس بأن يزيد بعض الكلمات للتضرع والتذلل لله ، فقد زاد عمر رضى الله عنه « لبيك ذا النعماء والفضل ، لبيك لبيك مرهوبا مرغوبا اليك لبيك » وزاد أنس : « لبيك حقا حقا ، تعبدا ورقا » .

ويستحب أن يرفع صوته بالتلبية عند التقاء الرفاق ، وتغاير الأحوال ، واقبال الليل والنهار ، والصعود والهبوط ، والقيام والقعود ، والركوب والنزول ، وعقب الصلوات ، وذلك للرجال دون النساء فعلا ترفع المرأة صوتها خوف الفتنة .

ويستمر المحرم فى التلبية ولا يقطعها الا بعد أن يرمى جمرة العقبة فى أول يـــوم عيد الأضحى وذلك للمحرم بالحج . أما المحرم بالعمرة فيقطع التلبية حين يبدأ الطواف بالبيت .

**محظورات الاحرام :**

وعلى المحـــرم أن يتقى ما نهى الله عنه من الرفث والفسوق والجـــدال لقول الله تعالى : **« فلا رفث ولا فســـوق ولا جـــدال فى الحج »** والرفث الجماع أو الكلام الفاحش ، والفسوق السباب والمعاصى ، والجدال المخاصمة والمنازعة مع الرفاق وغيرهم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويمنع المحرم من الأمور الآتية :

١ ــ لبس المخيط من ثوب أو قميص أو سروال ولا يغطى رأسه ولا يلبس الخفين الا ان لا يجد نعلين فيقطعهما أسفل الكعبين ويلبس ازارا ورداء نظيفين او جديدين والأفضل أن يكونا أبيضين والازار : ما يلف على وسطه ويستر عورته الى أسفل الركبتين ، والرداء ما يوضع على كتفيه ويستر الظهر والصدر وهذا للرجل . أما المرأة فتلبس ثيابها المعتادة وتغطى رأسها ولا تلبس النقاب ولا القفازين فقد أجمع العلماء على أن احرام المرأة فى وجهها وكفيها الا لفتنة بها فتسدل الساتر على وجهها على نحو ما روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن محرمون ، فاذا مر بنا الركب سدلنا على وجوهنا الثوب من قبل رؤوسنا ، واذا جاوز الركب رفعناه » . وعن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تنقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين » رواه احمد والبخارى والنسائى والترمذى وصححه .

٢ ــ ويمنع من الطيب وهو محرم بالحج أو بالعمرة فلا يمس طيبا ولا يغسل بصابون فيه رائحة الطيب ، وبعض الفقهاء يتجوز فى هذا الصابون فلا يعتبره من الطيب المنوع ، لأنه ليس فى الأصل وسيلة التطيب .

٣ ــ ويحرم على المحرم مجامعة زوجته من حين احرامه الى أن يتحلل منه .

٤ ــ ويمنع من القاء التفث وازالة الشعر وقلم الأظافر ولا بأس بأن يغتسل من الجنابة وأن يغسل رأسه من غير مبالغة حتى لا يتساقط منه شعر .

٥ ــ والمحظور الخامس على المحرم الصيد من البر سواء فى الحل أو فى الحرم لقول الله سبحانه وتعالى : **« يايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم »** وقوله تعالى : **« وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما »** . وأجمعوا على أنه لا يجوز للمحرم صيده ولا أكل ما صاد منه . وصيد الحرم حرام مطلقا على المحرم وغير المحرم .

٦ ــ ولا يعقد المحرم عقد النكاح لنفسه أو لغيره ، فان فعل فالنكاح باطل ، سواء كان الكل محرمين أو بعضهم لأنه منهى عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا ينكح المحرم ولا ينكح ( بضم الياء ) ولا يخطب » رواه الجماعة الا البخارى، وليس للترمذى فيه :« ولا يخطب ».

## ما يباح للمحرم :

١ ــ ويباح للمحرم أن يتجر ويصنع الصنائع ، ويراجع زوجته بالقول دون الفعل ان وقع منه طلاق لها .

٢ ــ ويباح له أن يقتل الحداة والغراب والفأرة والعقرب والكلب العقور ، وكل ما عدا عليه أو آذاه ويرى اكثر اهل العلم ان المراد بالكلب العقور كل ما عقر الناس وعدا عليهم مثل الأسد والنمر والفهد والذئب وجوارح الطير كالبازى والصقر وكذلك الحشرات المؤذية والحية والثعبان والزنبور والبق والبراغيث لوجود الايذاء فى كل ذلك .

٣ ــ وللمحرم ان يذبح الطيور والأنعام من الابل والبقر والغنم والجاموس لأن الله تعالى حرم عليه الصيد وما ذكر ليس بصيد ، وقد ذبح النبى صلى الله عليه وسلم البدن فى احرامه فى الحرم يتقرب الى الله بذلك ، وليس فى هذا خلاف بين الأئمة .

٤ ــ ويحل للمحرم صيد البحر وطعامه لقول الله تعالى : **« أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة »** وصيد البحر ما يعيش فى الماء ويبيض فيه ويفرخ فيه كالسمك والسلحفاة البحرية .

٥ ــ ويباح للمحرم أن يغتسل من غير جنابة . أما الغسل للجنابة فهو واجب للتطهر ، ويغسل رأسه ويحكها حكا خفيفا لا يسقط به الشعر . لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وهو محرم » رواه مسلم .

٦ ــ ويباح للمحرم أن يضع نظارة على عينيه وان يضع الساعة حول معصمه وأن يلبس الخاتم وأن يشد على وسطه « الهميان » وهو « الكمر الذى تحفظ فيه النفقة » .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٧ — وللمحرم ان يستظل بظل شجرة او جدار او ثوب يرفعه على أعواد او المظلة وان يدخل الخيمة والبيت ولا يغطى رأسه وقد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه .

**أنواع الاحرام :**

**والمحرم اما أن يحرم بعمرة مفردة ، أو بحج مفرد ، أو يجمع بين الحج والعمرة على سبيل التمتع أو القران فتكون أنواع النسك أربعة :**

١ — العمرة : وتتم بالطواف حول البيت سبعا والسعى بين الصفا والمروة سبعا والحلق أو التقصير فى نهاية السعى ، ويتحلل بذلك .

٢ — الافراد بالحج ، وهو أن يحرم بالحج وحده .

٣ — التمتع ، وهو أن يحرم بالعمرة من الميقات فى أشهر الحج ويتحلل بعد أدائها ، ويبقى فى مكة حلالا الى يوم الثامن من ذى الحجة **فيحرم بالحج ويؤدى أعماله .**

٤ — القران : وهو أن يحرم بالحج والعمرة معا ويؤديهما معا فتدخل أعمال العمرة فى أعمال الحج ويكون الطواف بالبيت لهما معا والسعى بين الصفا والمروة لهما كذلك .

ويجب على المتمتع والقارن أن يذبح دما يوم العيد بعد رمى جمرة العقبة شكرا لله على **ما أنعم به عليه من التمتع فيما بين العمرة والحج أو زيادة الثواب وتخفيف المناسك فى القران ، ولا يجب على المفرد بالحج ذبح ، ويعتمر بعد الانتهاء من الحج اذا أراد .**

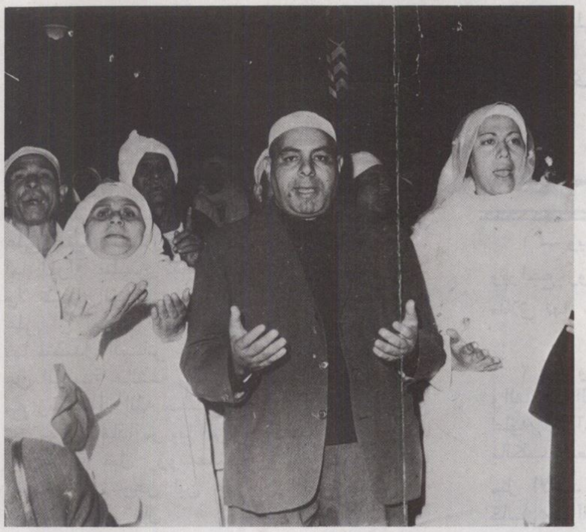

**بعض الحجيج فى حالة دعاء**

**أداء المناسك :**

بعد الاحرام من الميقات يكثر المحرم من التلبية فى طريقه الى مكة المكرمة فاذا دخلها قصد الى البيت الحرام لا يعرج على شىء قبل الطواف اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوضأ ويبدأ بالحجر الأسود يستلمه بيديه ويقبله اذا أمكن من غير مزاحمة ولا ايذاء لأحد ، والا فيكفى أن يشير اليه ويكبر ، ويجعل البيت على يساره ويمضى فيطوف سبعة أشواط يرمل — أى يسرع فى خطاه ويهز منكبيه — فى الثلاثة الأولى ، ويمشى على عادته فى الأربعة ، **ويضطبع بردائه بأن يجعل وسط الرداء تحت كتفه اليمنى ويلقى طرفيه على كتفه اليسرى** ويبقى كتفه اليمنى مكشوفة ، وذلك فى الطواف الأول عند القدوم على مكة للحاج والمعتمر ، فالرمل **والاضطباع سنة فى أول طواف للرجال دون النساء** ، ومن سنة الطواف استلام الركنين : **الأسود واليمانى للرجال دون النساء ، وتكفى الاشارة الى الحجر الأسود مع التكبير اذا اشتد الزحام كما قلنا ، وهذا يقوم مقام استلامه اذا تعذر .**

ومن طاف بالبيت لزمه أن يدخل الحجر بضم **الياء وبكسر الحاء — فى طوافه وهو الحطيم**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسمى « حجر اسماعيل » ولا يدخل فى الفرجة التى بينه وبين الكعبة فان فعل ذلك لا يحسب الشوط لأن هـذا الجزء من البيت فقد روى عن عائشة رضى الله عنها أنها سألت رسول الله صـلى الله عليه وسلم عن الحجر . أمن البيت هو ؟ قال : نعم . ويدعو أثناء الطواف بما شاء لنفسه ولغيره من المسلمين ويقرأ القرآن، ولا يلتزم بدعاء مكتوب لكل شوط ، فان أفضل الدعاء من كان من القلب تذللا وتضرعا وطلبـا للاجابة . واذا انتهى من الطواف صـلى ركعتين فى مقام ابراهيم ، ويستلم الحجر الأسود بعدهما، وبهذا ينتهى طواف القدوم ، وهو واجب عند مالك سنة عند الأئمة الثلاثة . ثم يشرب من ماء زمزم ويدعو الله بما شاء .

## ٢ ــ السعى بين الصفا والمروة :

اذا فرغ من طوافه وصـلى ركعتين واستلم الحجر يستحب له أن يخرج الى الصفا من بابه فيرقى على الصفا حتى يرى الكعبة فيستقبلها ويكبر ويهلل ويدعو بمـا أحب من خيرى الدنيا والآخرة ، ويقرأ قول الله تعالى : « أن الصفا والمروة من شعائر الله .. الآية » ثم ينزل متجها الى المروة فيمشى على هيئته المعتادة حتى يبلغ العلم الأخضر الذى يحدد أول الوادى فى المسعى فيرمل فيه حتى ينتهى الى الطرف الثانى عند العلم الأخضر الذى يحدد نهايته ، فيكون الرمل بين العلمين وهما الميلان الأخضران ، ثم يمشى على سـجيته حتى يأتى المروة ، فيرقى عليهـا حتى يبدو له البيت فيقول مثل ما قاله على الصفا من الدعاء والتكبير ، ثم ينزل عن المروة ، ويمشى على سجيته ، ثم يرمل بين الميلين الأخضرين ، ثم يمشى الى الصفا ، ثم يعود . وهكذا سبع مرات يحتسب الذهاب مرة والرجوع مرة ، يبدأ أول سـعيه بالصـفا ويختمه بالمروة ، فاذا كان معتمرا يحلق رأســه أو يقصر منه ، وبذلك يتم نسك العمرة ، ويتحلل من احرامه ــ أما اذا كان محرما بالحج وحده أو قارنا فانه يبقى على احرامه الى يـوم النحر .

والسعى واجب عند أبى حنيفة يجبر بالدم ، وهو ركن عند الأئمة الثلاثة لا يتم الحج الا به ، ولا يشترط فى الساعى بين الصـفا والمروة أن يكون متوضئا وتسـعى المراة بينهما ولو كانت حائضا أو نفساء بخلاف الطواف بالبيت لقوله

الوف الحجيج يهرولون سعيا بين الصفا والمروة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم فى حديث عائشة : « افعلى ما يفعل الحاج غير الا تطوفى بالبيت حتى تطهرى » .

### ٣ ــ الخروج الى عرفة والوقوف بها :

اذا جاء يوم التروية ( وهو يوم الثامن من ذى الحجة ) فمن كان متمتعا وقد تحلل بعد السعى أو كان من أهل مكة فانه يحرم بالحج ،

ويخرج فى هذا اليوم مع المفرد والقارن ، وكلاهما باق على احرامه ــ الى منى يصلون فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر يوم التاسع ثم يذهبون الى عرفة للوقوف بها ، والذهاب الى منى وصلاة الأوقات الخمسة فيها سنة من سنن الحج فعلها النبى صلى الله عليه وسلم ، ومن تركها فلا شىء عليه .

وفى يوم عرفة ( وهو يوم التاسع ) يصل الحجيج الى جبل عرفات ويصلون الظهر والعصر فى وقت الظهر جمعا وقصرا بأذان واحد واقامتين ، ويخطب الامام خطبتين يجلس بينهما كما فى الجمعة ، ثم ينزل ويصلى بالناس الظهر والعصر سرا ، وليست الخطبة شرطا لصحة الصلاة .

والوقوف بعرفة ركن لا يتم الحج الا به اجماعا، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الحج عرفة» ووقته من ظهر يوم التاسع الىقبيل الفجر يوم العاشر وهو يوم العيد فمن وقف فى هذا الوقت ولو لحظة فقد أدى الركن . وتمام الوقوف أن يجمع بين النهار والليل فلا يغادر عرفات الا بعد غروب الشمس يوم التاسع ومن غادرها قبل الغروب فعليه دم فى قول أكثر أهل العلم .

وعرفة كلها موقف الا بطن عرفة لقول النبى صلى الله عليه وسلم : « عرفة كلها موقف

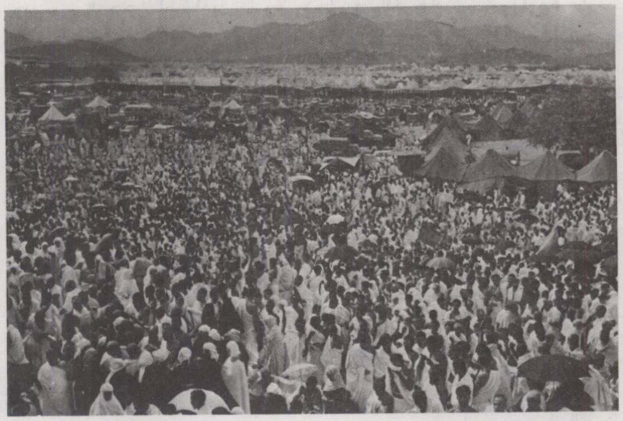

طوفان الحجيج فى عرفة

وارتفعوا عن بطن عرفة ، والمزدلفة كلها موقف الا بطن محسر ( واد بين المشعر الحرام ومنى ) ومنى كلها منحر ، وفجاج مكة منحر ومبيت » .

### المبيت فى المزدلفة :

فاذا أفاض الحجيج من عرفات بعد غروب شمس اليوم التاسع ذهبوا الى المزدلفة وصلوا المغرب والعشاء فى وقت العشاء ، وقد أجمع العلماء على أن من بات ليلة النحر بالمزدلفة وجمع فيها بين المغرب والعشاء جمع تأخير ووقف بها عند المشعر الحرام بعد صلاة الصبح الى الاسفار فقد وافق فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . واختلفوا فى المقدار الواجب من ذلك ، فعند مالك يجب النزول بها قدر حط الرحال ، وقال الشافعى واحمد المبيت بمزدلفة واجب ويتحقق بالبقاء فيها الى ما بعد نصف الليل . وعند أبى حنيفة الواجب الحضور بمزدلفة ولو ساعة قبل الفجر . ومن ترك الواجب بغير عذر لزمه دم . ولا شك أن الأفضل والأكمل الاقتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المبيت الى أن يصبح ويصلى ثم يقف عند المشعر الحرام حتى يسفر النهار ثم يدفع قبل طلوع الشمس الى منى .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## رمى الجمار واعمال يوم النحر :

١ ــ فاذا وصل الحاج الى منى رمى جمرة العقبة بسبع حصيات بعد طلوع شمس يوم النحر وهى الجمرة القريبة من مكة وتسمى « الجمرة الكبرى » فمن رماها فى هذا الوقت الى الزوال فقد صادف السنة ومن اخر الرمى الى غروب الشمس فاته الفضل . ويجمع الحاج الحصيات من المزدلفة أو من غيرها ولا يأخذ حصاة رمى بها ، وعدد الحصى سبعون حصاة يرمى بسبع منها فى يوم النحر ويرمى باحدى وعشرين حصاة فى كل يوم من أيام التشريق الثلاثة فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ، ويكبر عند رمى كل حصاة وان قال اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وعملا مشكورا فحسن فان ابن مسعود وابن عمر كانا يقولان مثل ذلك . ويقطع التلبية ان لم يكن قطعها عند زوال الشمس يوم عرفة .

الآف الأيدى ترتفع لترجم الشيطان

٢ ــ ثم ينحر الهدى ان كان معه أو يشتريه وينحره ، والنحر للابل والذبح للبقر والغنم ، والسنة أن يكون فى يوم النحر أو فى يومين بعده ، ويكون الذبح بمنى والذبح واجب على المتمع والقارن لما تقدم ، ويأكل منه ويهدى ويتصدق لقوله تعالى : (( **فكلوا منها واطعموا البائس الفقير** )) . واجاز بعض الفقهاء الذبح بمكة للتمتع عقب الانتهاء من العمرة وقبل يوم التروية ــ كما أجازوا ذلك للقارن .

٣ ــ ثم يحلق راسه أو يقصر من شعره ، والحلق افضل ، ووقت الحلق والتقصير الى آخر أيام النحر فمن أخره فعليه دم ، واذا حلق المحرم أو قصر فانه يحل له ما كان محظورا بالاحرام الا النساء ، فيلبس ملابسه ويتطيب ويقلم اظافره ــ ولا تحلق المراة راسها ويكفى التقصير من شعرها قدر الأنملة .

٤ ــ ثم يذهب الى مكة ويطوف بالبيت سبعا وهو الطواف الركن الذى به تمام الحج ويسمى طواف الزيارة أو طواف الافاضة ، وقد قال الله تعالى فيه (( **وليطوفوا بالبيت العتيق** )) وافضل أوقاته يوم النحر بعد الرمى والذبح والحلق ، ويجوز تأخيره الى آخر أيام النحر ، وقيل ان آخر وقته غير محدود ، فانه متى أتى به صح بلا خلاف . وصفة هذا الطواف كطواف القدوم وقد سبق القول فيه .

فاذا انتهى من طواف الزيارة بعد الرمى والنحر والحلق حل له كل شىء حتى النساء .

ومن لم يكن سعى بين الصفا والمروة بعد طواف القدوم فعليه أن يسعى بعد طواف الزيارة ، والمتمع يجب عليه أن يسعى بعد هذا الطواف لأن هذا السعى لحجه ، أما السعى الأول فكان لعمرته ولا يكفى للمتمتع سعى واحد .

## الرجوع الى منى :

وبعد طواف الافاضة الذى هو الركن والسعى لمن وجب عليه السعى يعود الى منى ليبيت فيها ليلة الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر من ذى الحجة ، ويرمى فى كل يوم من أيامها الثلاثة ثلاث جمار كل منها باحدى وعشرين حصاة ، كل جمرة منها بسبع ، ويجوز أن يكتفى بيومين لقوله تعالى : (( **فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه** ))



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

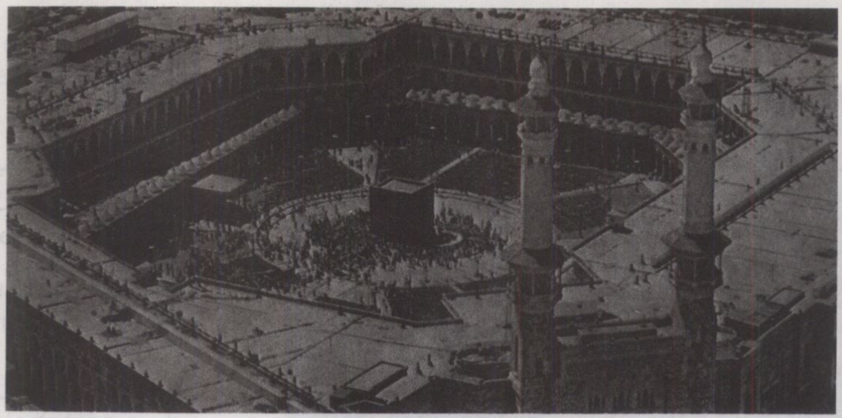

منظر خارجى للمسجد الحرام

ووقت الرمى فى أيام التشريق المذكورة بعد الظهر الى غروب الشمس ، ويرميها على الترتيب فيبدأ بالجمرة الصغرى التى تلى مسجد الخيف بمنى فيرميها بسبع حصيات ، ثم الجمرة الوسطى ، ثم الجمرة الكبرى كذلك ، ثم يفعل مثل ذلك فى اليوم الثانى ، والرمى فى هذين اليومين والمبيت بمنى فى الليلة الأولى والثانية واجب من واجبات الحج من تركه فعليه دم .

ثم بعد الرمى فى اليوم الثانى ( وهو يوم الثانى عشر من ذى الحجة ) يجوز لمن تعجل أن يغادر منى ويخرج منها قبل غروب الشمس ومن تأخر وبات الليلة الثالثة ورمى الجمرات فى اليوم الثالث فهو أفضل وأعظم أجرا . ويجوز للعاجز عن الرمى وللمرأة التى تخشى الزحام على نفسها وللمريض أن يوكل من يرمى عنه ، فيرمى الوكيل عن نفسه ثم يرمى عمن وكله ، ويرمى الولى عن الصبى الصغير العاجز عن الرمى بعد أن يرمى عن نفسه لقول الله تعالى : **« فاتقوا الله ما استطعتم »** .

## طواف الوداع :

فاذا انتهى الحاج من المبيت بمنى ليلتين أو ثلاثا وخرج الى مكة قاصدا السفر فعليه أن يطوف بالبيت سبعا ويصلى ركعتين بعده قبل ان يغادر مكة ويسمى طواف الصدر أو الوداع لقول النبى صلى الله عليه وسلم « لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت » وطواف الوداع مندوب عند مالك واجب عند الأئمة الثلاثة ومن تركه فعليه دم ، ومن ودع البيت فلا يشتغل بشىء بعده الا ان يقضى حاجة فى طريقه أو يشترى زادا له ولعياله .

والمرأة اذا حاضت قبل أن تودع جاز لها الخروج من مكة ولا وداع عليها ولا فدية ، والنفساء كالحائض ، وقد ثبت التخفيف عن الحائض بحديث صفية عندما قالوا يا رسول الله انها حائض فقال : « أحابستنا هى ؟ » فقالوا : يا رسول الله انها قد أفاضت يوم النحر . قال : « فلننفر اذا » ولم يأمرها بفدية أو غيرها .

وبأداء الحاج هذه المناسك يكون قد أتم حجه مأجورا ومغفورا له ان شاء الله ، فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : **« من حج ولم يرفث أو يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه »** .

## نسك العمرة :

ومن كان مفردا بالحج فعليه بعد تمامه أن يؤدى نسك العمرة ، وذلك بأن يخرج من مكة الى التنعيم « مسجد عائشة » وهو أقرب الحل على بعد خمسة كيلو مترات تقريبا ويحرم هناك بالعمرة ويلبس ملابس الاحرام ، ويعود الى مكة فيطوف بالبيت سبعا ، ويسعى بين الصفا والمروة سبعا ، ثم يتحلل بحلق رأسه أو التقصير منه . وبذلك تنتهى أعمال العمرة ثم يكون طواف الوداع عند نيته المغادرة ، فانه لا اقامة ولا عمل بعده .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# سعادة الحجيج

شعر : محسن عبد المعطى عبد ربه

وللـه حج البيت فى خير موسم    يزيل خطايا المذنب المتأثم
يسافر حجاج الوفا لهنائهم    وننشد خير الحج من كل مسلم
ألا ان دين اللـه يسر ورحمة    لكل فقير فارغ الجيب معدم
من استطاع حج البيت فليمض مخلصا    الى بيت رب الكائنات المفخم
ومن كان معذورا لعسر وشدة    يجنبه دين الحق صعب التجشم
ويستبق الحجاج يبغون سعدهم    ومرضات رب العالمين المعظم
وينوون حج البيت قبل رحيلهم    الى ساحة الخير الكثير المقسم
فمنذ قديم الدهر والحج منقذ    يطهرنا من كل رجس ومأثم
وأول بيت للعبادة طاهر    ( ببكة ) رمز للوفاء المنظم
وتقديس رب البيت نصر وعزة    واجلاله درب لكل تقدم
وقد سئل ( المختار ) عن خير مسجد    اقيم لشكر خالد وتنعم
فنوه ( بالبيت الحرام ) وفضله    ونجدته من كل سوء ومزعم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد ساق رب العرش خيرا ونعمة ... الى آل بيت الله من كل منسم
وباركه الله ( العظيم ) بجاهه ... وأنقذه من كل وغد ملثم
ووجه كل الناس للبيت طاعة ... فجاءت وفود الحب فى خير مقدم
لقبلة كل العالمين وقصدهم ... ومخرجهم من كل ضيق ومأزم
فدعوة ( ابراهيم ) شرع وحكمة ... أيا رب بلغه الصلاة وسلم
ومن دخل ( البيت الحرام ) مروعا ... يؤمنه رب البيت من سافك الدم
وتنساب أنهار السعادة كلها ... من البلد الميمون تسرى كبلسم
تلبى قلوب المؤمنين الههم ... وتسعد أعينهم بنور التبسم
ويدخل بشر فى صميم قلوبهم ... ويصعد فى مبنى العلاء بسلم
وتنشغل الألباب فى بلدة الهدى ... ببهجة دين الحق فى كل معلم
تساوى جميع الناس فى خير موقف ... فأفقرهم مثل الغنى المعمم
وأقواهم مثل الضعيف فكلهم ... سواسية عند الكريم المعلم
وأحمرهم مثل المكب بسمرة ... وحاكمهم لبى نداء المحكم
تنادى حجيج الله خير أماكن ... لتنفيذ أمر من اله مقوم
يعدون للتهذيب فى كل لحظة ... من الحج فى صبر وسعى مصمم
ويهوون فعل الخير بعد رحيلهم ... الى خير بيت واسع الفضل اعظم
وخدمة حق فى امتثال محبب ... ومن يفعل الطاعات دوما سيغنم
فأكرم بهم فى ساحة الخير سجدا ... وأنعم بمغفرة ( الودود ) المقسم
يكنون اخلاص العبادات دائما ... لرب حكيم دون أى تعلثم
ويمضون فى فخر يزكى نفوسهم ... ويصقل أخلاق المحب المسلم
الى الله أشكو ما بنا من تشاحن ... يعود علينا بالوبال المحطم
الى الله أشكو أن ( اسريل ) اصبحت ... تشن حروبا فى سذاجة ( أشرم )
تهدد أمن المسلمين بفعلها ... وتسعى لتفتيت الوئام الميمم
وتخدم مكر الكافرين ولؤمهم ... وتهوى فعال السوء بعد التهجم
وتبغى دمار الكون والناس كلهم ... وتنسى شعار السلم فى فعل محجم
الى الله أشكو من تساهل بعضنا ... وفعل لئام الطبع لم يتثمثم
فيارب أنعم بالعناية دائما ... وخلص بلاء العرب من كل مجرم
ويارب وفقنا وسدد خطونا ... فمن تهده يارب حتما سيسلم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# المجتمع الفاضل فى عبادة الحج

**لكى يقوم الكيان الصحيح لمجتمع فاضل لابد من ان تتوافر عدة ركائز تهيىء لهذا التجمع البشرى أسبابه ، كما تضمن رسوخ الفضائل فيه ، سمة لأفراده ودستورا يحكم العلاقات بين بنيه . والبناء الاجتماعى ينجح بقــدر وجود رباط يلتقى حوله أفراده ، ويدين جميعهم بالولاء له ، كما يحرصون على قوته واستمراره . يضاف الى ذلك التجرد الى حد كبير من أهواء النفس ، والالتفاف حول الذات . ومع هذا وذاك قدر كبير من العطاء الواسع والحدود .**


**بقلم الدكتور السيد رزق الطويل**

عميد كلية الدراسات الاسلامية
والعربية بجامعة الأزهر


ان قيم المجتمع الفاضل ، لا تحكمها المصلحة ، او توجهها المنفعة العارضــة ، وانما تستمد وجودها وكيانها من أمجاد عريقة ، وتجارب ذات شأن فى مسيرة البشرية على امتــداد تاريخها الطويل .

وتصورنا ان المجتمع الفاضل عطاء اسلامى ، اذ ان الاسلام هو المنهج الالهى الذى ارتضـاه الله ليحقق للبشر فى ظلاله رسالتهم على الأرض، وقدرتهم على تجاوز ابتلاءات الدنيا ، والتى تصل بهم فى النهاية الى فلاح الآخرة .

وقد فرض الله تبارك وتعالى عبادات شتى ، مهمتها بناء الفــرد الصــالح ، واقامة المجتمع الراشد ، هذا المجتمع الذى وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفا يجعل أنظار المسلمين تمتد الى معالمه الكريمة ، وسـماته العالية ، فيسعون سعيا حثيثا من أجل تحقيقه ، فيقول : « مثل المؤمنين فى تراحمهم ، وتوادهم ، وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » رواه البخارى .

وعبادة الحج من بين العبادات التى شرعها الله ــ وهى كلها مناهج تربوية عالية المستوى ــ كفيل بتحقيق ركائز الفضل للمجتمع الذى نبتغيه، ونسعى اليه .

والقضية هى : كيف نستثمر هذه العبادات لكى تحقق غاياتها البعيدة ، وأهدافها الكبيرة ؟

وبقدر من التدبر الواعى ، والتأمل العميق ، والمعايشة العاقلة المتزنة لشعائر هذه العبادة العظيمة ندرك الى أى مدى يمكن أن تصل بنا الى سمو فى العلاقات ، ورشد فى السلوك .

ان الجماعة فى الاسلام شعيرة ، نراها ماثلة فى الجمع والجماعات ، ثم تتسامى ، وتتجاوز حدود الجنس واللون واللســان الى ان تكون تجمعا انسانيا عظيما فى ظلال الاسلام يوم الحج الأكبر .

ان مجتمع الحجيج فى صورته المثلى التى وردت معالمها فى القرآن هو المجتمع الاسلامى كما ينبغى ان يكون ، والركائز التى أشرنا اليها آنفا وقلنا انها دعائم المجتمع الفاضلة نجدها متجسدة تماما فى عبادة الحج وفى أعمال الحجيج .

فمن حيث الرباط الذى يلتقى عليه التجمع البشرى نجد أن مجتمع الحجيج يتحرك أفراده من مشارق الأرض ومغاربها ، يحثهم دين ، ويدفعهم رغبة كريمة ، وشوق غامر الى أرض مقدسة ، وبقاع طاهرة تحكى جهاد رسالة ، ومســيرة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقيدة ، والهدف هو الله رب هذا الوجود ، وخالق كل موجود ، يبتغون رضاه ويرجون عفوه.

ومع هذا الهدف الكبير يبتغون منافع لهم ، ليس بالمنافع الفردية ، ولا المكاسب الشخصية، ولا الحصول على حظ من متاع الدنيا وعرضها الزائل ، ولكنها المنافع التى تعود على أمة الاسلام بالخير من قيام مصالح مشتركة ، او معالجة ثغرة وراب صدع فى صف المجتمع المسلم، أو ان يخلصوا الى خطة يواجهون بها عدوهم المشترك ، المتربص بهم فى البر والبحر والجو بأسلحة فى الحرب أو السلم .

## تأثير الايمان

وتحقيق هذه المنافع فى ظل الهدف الأعظم وهو الله كفيل بأن يحقق لها النجاح ويصل بها الى ما تريد منها من تأثير كريم فى مجتمع المسلمين .

وحسبنا ان نقرأ فى هذا الصدد قول رب العالمين :

وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ

يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾

لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ

عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟

ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾

الحج ٢٧ — ٢٨

وعبارة الآية تصف تأثير الايمان وهو القاسم المشترك فى مجتمع الحجيج الذى يذيب فوارق الجنس ، واللون ، واللسان ، والذى يحرك الهمم لهذه الرحلة الصعبة ، المحببة ، فلا تعجز الراحلين وسيلة الرحلة سواء اكانت من العتاق النجيبات المراسيل ، أم من الضعيفات المهازيل أم القدم ان لم يتوافر سواها على طريق الوصول الى الله .

ثم ماذا فى مجتمع الحجيج بجانب هذا الرباط القويم ، وتلكم العروة الوثقى ؟ !!

انه التجرد . وما ادراك ما التجرد ؟
انه الوسيلة الراشدة لوقف طوفان النزوات والشهوات الذى تطفح به النفس البشرية حتى تسلم من الهوى ، وتخلص للحب ، وتلتقى على المودة .

انه البداية لهذه الرحلة المباركة .

ويتمثل فى الاحرام ، اذ يتجرد الحاج من ثياب الزينة مخيطة أو محيطة ، مما يدخل فى دائرة المتعة والشهوة ، أو يدخل فى مجال المكاثرة والمفاخرة ، ويلبس ثيابا أدنى الى كفان الموتى ، مما يعنى أن الحاج القاصد الى الله تجرد تماما من دنياه ، ومما تعلق به النفس فيها من شهوات المال والولد والوطن ، وأعطى ذلك كله ظهره مقبلا على ربه ، وقد تجرد قلبه من الهوى ، كما تجرد جسده من الثوب ، ومن هنا كان هتافه عند احرامه : لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

يا لها من لحظة تسمو فيها النفس الانسانية الى آفاق رحبة من الطهر والنقاء !!

وعندما تلتقى النفوس النقية الطاهرة لن يكون الا المجتمع الفاضل الذى يعمر الأرض ، ويزرع الخير ، وينشر الأمن ، ويقيم الحق والعدل .

لكن المأساة الحقيقية التى تفسر على أمتنا ما تؤلمه من ثمرات هذه العبادة الكريمة أنها فى احرامها تتجرد من الثياب . بينما تلبس النفوس ثيابا باغية من الأهواء والأحقاد ، وادخار الخصومات .

## عبادات ومعان

ان عبادة الحج تحول بين الانسان وبين الالتفاف حول ذاته ، وتجعله يهتم بأمر المسلمين حتى يكون منهم .

لقد تجرد من الأهواء الصارفة ، وأصبح الآن معدا لأن يعطى عطاء الخير والبر ، والمودة فى الرحاب الطاهرة التى ترده الى الأمجاد الخالية التى ترمز اليها هذه الأماكن ، والتى تحييها فى النفوس هذه الشعائر .

الطواف الذى يعنى الالتفاف حول مبدأ لا محيد عنه ولا انحراف .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسعى الذى يعنى البحث الجاد ، والضارع، عن طريق للخلاص تهتدى أخيرا اليه .

ثم الموقف العظيم يوم الحج الاكبر الذى يضم مجتمع الحجيج فى اطار عالمى ، لم تشهد البشرية له مثيلا .

حتى ان الحاج مطالب عند الافاضة من هذا الموقف المعلم والمؤثر ان يتجه الى ربه شـاكرا وذاكرا .

قال تعالى :

فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَـٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾

البقرة — ١٩٨

ثم ماذا بعد الذكر والشكر ؟

« ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » .

هكذا تحيى هـذه العبـادة العظيمة قيمـة اجتماعية ، ذات شأن كبير ، انها المساواة بين البشر الذين هم عباد لمعبود واحد . ولهذا رفض النبى صلى الله عليه وسلم منذ فجر البعثة أن يشارك قريشا « قبيلته » فى طريق اختصت به نفسها من بين قبائل العرب لتفيض منه ، وجاءت الشريعة الهادية مؤيدة ومؤكدة ما اتجهت اليه الفطرة الطيبة النقية .

فاذا خلص الحاج من الموقف الكبير شاكرا ، ذاكرا عند المشعر الحرام لما هداه الله اليه من رشد ، ولما منحه من توفيق فى شهود موقف الخير والبر ، واتجاه القلوب الى مولاها الكبير المتعال فان عليه ان يتحول بهذا الموقف العاطفى الذى يحركه يقين الايمان الى موقف عطاء يعود بالخير عليه وعلى من حوله ، يقول سبحانه :

وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَـٰهَا لَكُم مِّن شَعَـٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَـٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَـٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾

الحج ٣٦ — ٣٧

## التجربة الخلقية

ان التجربة الخلقية السامية من ابرز ملامح مجتمع الحجيج ، الذى هو فى حقيقته اعـداد لمجتمع اسلامى فاضل .

وقد قدم القرآن الكريم الملامح السلوكية لهذا المجتمع الراشد ، الذى يعيش فى كنف مولاه وفى رحاب البيت الحرام فقال جل شأنه :

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَـٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٧﴾

البقرة — ١٩٧

فعصمة اللسان والجوارح ، من التورط فى اللغو والسوء أبرز مطلب أخلاقى ، وسلوكى من عباد الله الحجيج ، رعاية لشرف مكانه ، وتقديرا لمكانته ، وهو القبلة التى يتجه اليها المسلمون فى صلواتهم أيا كان مكانهم ، وتوفير الأمن فيه مسئولية كل مؤمن على وجه الأرض ، حتى ولو كان العبث الآمن متمثلا فى كلمة نابية ، أو حوار ساخن ، أو فى تصرف لا يليق ، كل ذلك مرفوض فى مجتمع الحجيج .

يسوق العلامة الزمخشرى فى كتابه الكشاف عند تفسيره لقول الله تبارك وتعالى :

وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾

الحج — ٢٥



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما كان يفعله عبد الله بن عمر رضى الله عنه، وأنه اذا خاصم زوجته خرج بها الى الحل ، بعيدا عن دائرة الحرم ، وخاصمها فيما يريد خصامها فيه ، وسئل عن ذلك فتلا الآية السابقة.

الى هذا المدى بلغ الحس الايمانى عند ذلك الصحابى الجليل .

وهكذا بلغ الادراك الاسلامى لمعنى الالتزام الأخلاقى هذا المستوى العالى مما يجعلنا نستبين الأثر البالغ لهذه العبادة فى مجتمع الناس .

وثمت أمر آخر ، هو الخلق فى الاسلام ــ وعبادة الحج من روافده ــ يرتبط بالايمان ، ويستمد وجوده من العقيدة ، وقد تجد الخلق الذى يبهرك فى مجتمعات غير مؤمنة ، لكنك اذا وعيته وجدته يستمد كيانه من منفعة عارضة ، أو مصلحة تافهة ، ومن هنا تحس فى خلقهم التضارب ، وتلمس فى سلوكهم التناقض ، ومن هنا كان عملهم كسراب بقيعة يحسب الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا .

هذه هى عبادة الحج فى تأثيراتها الاجتماعية البالغة ، مما يجعل الناظر فيها يوقن بأن أمتنا المسلمة لم تنجح فى استثمار هذه المنافع الكبيرة لهذه العبادة العظيمة ، وهذا سر من أسرار تخلفها لا أقول عن أمم الأرض التى تشاركها الحياة على الأرض ، ولكنها تخلفت عن تراث حافل ، ومجد شامخ وعجزت عن أن تكون فى حاضرها ، كما كانت فى ماضيها خير أمة أخرجت للناس .

### المروءة والكرم والنجدة

سئل عبد الله بن عمر عن المروءة والكرم والنجدة فقال :

المروءة : حفظ الرجل نفسه ، واحرازه دينه ، وحسن قيامه بصنعته ، وحسن المنازعة ، وافشاء السلام .

وأما الكرم : فالتبرع بالمعروف ، والاعطاء قبل السؤال ، والاطعام فى المحل .

وأما النجدة : فالذب عن الجار ، والصبر فى المواطن ، والاقدام على الكريهة .

●●●●●

### اعطوا الطريق حقه

عن أبى سعيد الخدرى ــ رضى الله عنه ــ عن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : « اياكم والجلوس فى الطرقات ، قالوا : يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها ، قال رسول الله : فان أبيتم الا الجلوس ، فاعطوا الطريق حقه ، قالوا وما حقه ؟ قال : غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر » .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# النداء المتجدد

## من فوق المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن ، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » « النحل ١٢٥ »
« صدق الله العظيم »

إعداد : الشيخ منصور الرفاعى عبيد
مدير عام المساجد بوزارة الأوقاف

**الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، يغير ولا يتغير ، يقلب الليل على النهار ، ويقلب النهار على الليل ، وهو السميع البصير . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شرع لعباده من العبادات ما تسمو به أرواحهم وترق به قلوبهم ليسعدوا فى الدنيا بالراحة وهدوء البال ، ويفوزوا فى الآخرة بجنات تجرى من تحتها الأنهار . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله شرع الله له ولنا من الدين ما وصى به نوحا ومن جاء بعده من الأنبياء والرسل، لأن الدين أساسه من عند الله ، وكل نبى يتمم رسالة من سبقه من الأنبياء ، وحتى كمل الدين ببعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأصبح هو الخاتم للأنبياء والمرسلين .. كمل برسالته رسالتهم ، وجعل الله معجزته الخالدة باقية الى يوم الدين قرآنا عربيا لا عوج فيه ولا اختلاف « وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » .**

وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾
فصلت : ٤٢

**صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .**

**أما بعد :**

فان أصدق الحديث كتاب الله الذى أنزله على نبيه وخاتم رسله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، هذا الكتاب فيه نبأ من قبلنا وخبر ما بعدنا وقد أخبرنا فيه ربنا ـ ومن أصدق من الله حديثا ـ أنه أوحى الى سيدنا ابراهيم أن يقوم مع ولده اسماعيل برفع قواعد البيت الحرام الذى هو أول بيت وضع للناس لعبادة الله فى الأرض « **ومن دخله كان آمنا** » سورة آل عمران آية ٩٧ ، ومن استجار به أجير ، ومن لاذ به فله الأمن والأمان .

وابراهيم عليه السلام هو أبو الأنبياء حمل لواء التوحيد بصدق وقوة ، وألقى به فى النار لعله يرجع عن الدعوة الى التوحيد ، فصبر وامتحن بذبح ولده فأطاع ، وحاول تنفيذ الأمر فهو الأواب التواب الحليم المنيب :

إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾

سورة النحل آية ١٢٠



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصدع ابراهيم بالأمر على الفور ، وقام ببناء البيت الحرام . هذا البيت الذى شيدته يد الطهر والنقاء والصدق والاخلاص . ما ان فرغ ابراهيم من بنائه الا وامره ربه أن ينادى فى الوجود لتسمع الخلائق كلها بأن الله قد بنى بيتا وشرفه وفضله وعظمه فحجوا اليه .

فقال ابراهيم : يارب ، واين يبلغ صوتى فقال الله تعالى له : يا ابراهيم ، عليك النداء وعلينا البلاغ :

وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ

يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾

لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ

عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ

الآيتان ٢٧ ، ٢٨ من سورة الحج

ونادى ابراهيم فى الوجود : يا ايها الناس ان الله قد بنى بيتا طاهرا فى مكان طاهر فحجوا اليه . فأجابت الالسنة ملبية والأرواح مجيبة للنداء كذلك. وعندما اجابت الألسنة والأرواح كانت التلبية لله لأن الأمر منه وهو صاحبه ، لذلك قالت : ( لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ) . ان صوت ابراهيم عليه السلام لايزال يدوى فى الوجود ، وهو متجدد فى نغماته ثابت فى معانيه ولاتزال الأرواح تهفو الى هذا النداء والآذان تصغى الى كلماته ومعانيه فتخفق القلوب بالحب، وتهفو النفوس للرؤيا وتحن الأرواح الى اللقاء .

ان ابراهيم عليه السلام عندما نادى فى الوجود بأمر ربه لبت الأرواح النداء ، ومن لحظتها والانسانية تفد فى موكب مهيب يحف به الجلال والبهاء لترى هذا البيت المبارك الذى اقيم على دعائم من الطهر ، ثم أصبح الحج فريضة على كل من سمع النداء ووجد فى نفسه القدرة وامن على نفسه من المخاوف وصار الأنبياء بعد ذلك يجددون هذا النداء فى قومهم ويحثونهم على ادائه.

والحج من العبادات التى شرعها الله للانسانية تزكية لأرواحهم وتطهيرا لنفوسهم وتوثيقا لعرى المحبة بينهم . ان الأنبياء جميعا هم حملة هدى الله الذى أمر ابراهيم أن تؤذن فى الناس فكانوا يجددون النداء فى آذان قومهم ويحثونهم على ابتغاء أموالهم واختيار الطيب من كسبهم ، فالله لا يقبل الا طيبا .

وكان من رحمة الله وفضله أن النبوة ختمت بسيدنا محمد واكتملت رسالة السماء ببعثه فجدد هذا النداء فقال : « يا ايها الناس : ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا » . فقال رجل : أفى كل عام يا رسول الله ؟ فسكت الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يجبه ، فكرر الرجل سؤاله، ولكن الرسول لم يجبه ، وفى المرة الثالثة قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ( لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ) ثم قال: ( ذرونى ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شىء فدعوه ) .

والرسول صلى الله عليه وسلم وهو يجدد هذا النداء للدنيا بأسرها انما يعلن عن امتداده وصلته بابراهيم أبى الأنبياء عليه السلام ، لأن رسالة الله الى الأنبياء واحدة ، ولم تختلف فى مضمونها ولا جوهرها ، وانما الذين غيروا فى أديان الله واختلفوا على أنبيائهم وحرفوا ما ثبت عنهم انما فعلوا ذلك انقيادا للهوى الكاذب والنفس الطامعة الامارة بالسوء ، لذلك يقول الحق سبحانه :

إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ

الأنعام : ١٥٩

والقرآن الكريم وهو قانون الله لعباده اخبرنا فيه بأن الوحى الى الأنبياء من عهد آدم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يختلف فى أصوله وقواعده ، وصدق الله العظيم اذ يقول :

* شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾

الشورى : ١٣



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالحج اذن هو دعوة الأنبياء ، والرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد ذلك فيقول عندما سئل : ( أى الأعمال أفضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا ؟ قال الجهاد فى سبيل الله. قيل : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور ) .

والحج على القادر المستطيع ذكرا كان أو انثى لا يتخلف عنه الا منافق ، والذين يذهبون الى هناك مرة ويقفون فى مقام الشهود ويعاينون أنوار التجليات وفيوض الرحمات ويلحظون كل ذلك يعودون الى بلادهم وفى أنفسهم شوق وحنين، لأنك هناك ترى الشيخ الكبير الذى انحنى ظهره، وأبيض شعره ، وضعف بصره ، وبجواره الفتى الصغير الذى لم يتجاوز من العمر العشرين والشاب الذى استوى عوده وقوى ظهره وبجوار هؤلاء جميعا ترى المرأة التى أنهكها عناء السفر وأتعبها طول الطريق وبجوارها الفتاة الصغيرة والشابة القوية ، ومع ذلك فالشوق فى قلوبهم جميعا يدفعهم ولو أنك سألت هذا وذاك وتلك ما الذى جاء بكم الى هنا المرة بعد المرة ؟ لأجابوا جميعا : شوق وحنين واستجابة للنداء الذى مازال يرن فى الآذان .

ان من رحمة الله جل جلاله ولطفه بعباده أن هيأ لهم هذا المكان يجتمعون حوله وفى رحابه فيتذاكرون أمور دينهم ويجددون العهد لربهم ويصممون على الوفاء لدينهم ، ثم فى هذا الجمع الطيب المبارك يستمعون الى آيات الله تتلى فيزداد الذين آمنوا ايمانا ، ويقوى اليقين فى نفوسهم وتتنزل عليهم رحمات الله الذى يغشاهم بفضله ، ويتفضل عليهم بالرحمة والقبول . لهذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة . قيل : وما بره ؟ قال : اطعام الطعام وطيب الكلام ) . وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ( العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ( التائب من الذنب كمن لا ذنب له ) .

## ثلاثة بعشرة آلاف

قال عبد الله بن عباس — رضى الله عنه — قال لى أبى : انى أرى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — يدنيك ويقربك منه ، فاحفظ عنى ثلاثا :

اياك أن يجرب عليك كذبة ، واياك أن تفشى له سرا ، واياك أن تغتاب عنده أحدا .

ثم قال : يا عبد الله ثلاثا وأى ثلاث، فقال له رجل : يا ابن عباس كل واحدة خير من ألف .

فقال : بل كل واحدة خير من عشرة آلاف .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# دكتوراه فى الطرق الصوفية

الباحث راجع فى نص الرسالة كلمات كانت موضع ملحوظة للدكتور عبد المنعم حسين شوقى عضو اليمين الذى يتابع موضوع الرسالة مع الباحث

## ● الصوفية جاءت من المدارس الفكرية الإسلامية .

## ● ظهرت الفرق الصوفية فى القرن السابع ولكن جذورها قديمة

**احتفل الناس منذ شهور بذكرى مولد الامام الرفاعى ، واكتظت القاهرة المعزية القديمة بمئات الخيام وآلاف البشر ، انتظموا فى حلقات ودقات طبول واعلام وبيارق ولفت نظرى فى هذا « المولد » ان ٩٠٪ من البيارق مكتوب عليها « كفى الرفاعى شرفا انه قبل يد رسول الله » ولما كنت أعلم ان الرفاعى جاء بعد وفاة الرسول بمئات السنين فقد ثارت فى نفسى أسئلة كثيرة امتدت من الرفاعى الى السيد البدوى والشاذلى ورابعة العدوية وتحولت الأسئلة الى حوار مع الأستاذ الدكتور عبد الهادى الجوهرى عميد آداب المنيا ورئيس قسم الاجتماع والمشرف على رسالة دكتوراه حول « التنظيمات الصوفية ودورها فى تنمية المجتمع » للباحث محمود عبد الرشيد عبد الموجود وناقشها د. عزت عبد الموجود مدير المركز القومى للبحوث التربوية والدكتور عبد المنعم شوقى شيخ الاجتماعيين بمصر .**

عرض وتقديم

**محمد خليفة**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الخرافات دخلت إلى التصوف والمطلوب إخراجها بالتعليم المستنير .

ولأننا من بيننا من يصدر الاحكام على هواه ، ولأن موضوع التصوف والصوفية ومنذ الف سنة وهو مختلف عليه بين من معالصوفية ومن ضدهم، فان الذين نأوا بأنفسهم عن ترديد ما يقال ، وعكفوا على دراسة جادة للموضوع قليلون جدا، ولذا وجد الباحث صعوبة شديدة فى جمع مادته العلمية حتى الصوفية أنفسهم تهربوا منه كثيرا ، واضطر أن يطيل لحيته ويلبث الثياب القديمة ويحضر حلقات الذكر التى يقيمونها ليعرف عنهم ومنهم ويحدد سلوكهم ومثلهم وقيمهم ونماذج أفكارهم حتى اذا جلس ليكتب كان عن حق وليس ترديدا لمقولات واشاعات .

## الدين فى مصر

وكما اثنت لجنة المناقشة على الباحث لذكائه الشديد ، ونوهت الى رفضه اغراءات الاقامة الدائمة فى أمريكا حينما ذهب يجمع مادة لبحثه ويقارن بين الصوفية والبروتستانت فى اتجاهها لتنمية المجتمع والادخار وبناء المصانع ، فقد وجدت أنا الآخر فرصتى لأنوه بهذا البحث الفريد من نوعه ، والذى سيفتح الباب على ما يسمونه الآن « علم الاجتماع الدينى » ، أو علم الاجتماع الاسلامى ، وأن يتوجه باحثونا وأذكياؤنا لتشريح أنفسنا واتجاهاتنا الدينية ونقدها لنعرف أين خرجنا عن الصواب وماذا تركنا من أمور ديننا وهى أفضل لنا من نقل بدائلها عن أوربا وغيرها متصورين بالخطأ انها طريق التنمية والتقدم .

بهذا السؤال فجر الباحث موضوع رسالته للدكتوراه :

هل للدين دور فى المجتمع .

هل له دور فى حياة الناس .

وما هو هذا الدور .

وهل هو سلبى أم ايجابى ؟

كلنا قد نقول بصوت واحد نعم للدين لدور فى حياتنا لكن الباحث وحده لم يقل ذلك ، بل بحث عن هذا الدور فعلا وحدده من خلال سلوك وأقوال وأفعال المؤسس للدولة الاسلامية وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وفى صدر الاسلام وما أسماه بالنموذج ، وفيه كان العمل والعبادة ، الجهاد والصلاة ، التجارة والزكاة ، أى للانسان وظيفة فى هذه الحياة .. عمارة الأرض بالعمل والعرق وتكوين أسرة وتربية الأولاد ومساعدة الآخرين والكفاح والجهاد ، وكان كل ذلك لطاعة الله الذى أمر بها كما أمر بالصلاة والزكاة والصوم والحج ، فلماذا يجىء مسلمون بعد ذلك ويتركون العمل ويروجون للخلوة والعزلة والمجاهدة فى سبيل المكاشفة والفيض الالهى الذى لا يجىء للعارقين والعاملين المجتهدين لكسب العيش وانما يجىء للمنقطعين للعبادة المقيمين فى خلوة مظلمة .

وحتى لا يصدر الباحث أحكاما تغضب بعض أصحاب التكايا رجع للتاريخ منذ ظهور الاسلام ، وتتبع التصوف أو الصوفية والمتصوفة حتى لاشتقاق اللفظ من الصوف أو الخيش والملبس الخشن ، ولكنه كما سجل فى متن رسالته لم يكن يهمه ذلك وانما تتبعه وعرضه كتقليد الرسائل الجامعية . اما هو فكان هدفه استكشاف وظيفة الدين فى المجتمع ، وهل هو أفيون الشعوب كما قال ماركس يحذرهم ويبنى لهم قصورا من الأوهام فى الجنة المزعومة فينسون عذابهم فى الدنيا بل يتلذذون به راضين لأنه كلما زاد حرمانهم فى الدنيا سترتفع قصورهم فى الجنة والدار الآخرة.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ام ان للدين وظيفة فى البنـاء الاجتماعى لأى مجتمع ، وانه ليس مجموعة طقوس وشـعائر تؤدى وانتهى الأمر ، وانمـا هو سـلوك يومى واسلوب حياة وقيم معها عبادات وتكليفات تشد الناس من الانغماس فى الحياة الى خالق الحياة، ثم تعيدهم لدنياهم وعملهم ، ثم تشدهم فتخلق ذلك التوازن العجيب بين الحيـاة والآخـرة ، فلا يطغى احدهما على الآخر .

ويقول الباحث بعد عرض رائع لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة ولتاريخ الدولة الاسلامية ان المسلم يعرف ان الحياة الدنيا ما هى الا وسيلة للآخرة وكلنـا يحفظ عن ظهـر قلب الأحـاديث النبـوية الشريفة والآيات القرآنية والأمثلة المحمـدية من حياته الشريفـة وحيـاة الصحابة التى تؤكد هذه المقولة ، اذن ــ يتساءل الباحث ــ كيف تكون هذه الحياة الدنيـا وسيلة للآخرة ؟

## التدين والانتاج

وبعبارة أخرى ما شكل التوجيهات الدينية التى تحكم نشاط الانسـان الاقتصـادى والاجتماعى والسياسى ، أو ما هى مكانة التوجيهات الدينية فى هذه الأنشطة ، وبمعنى ثالث : هل التوجيهات الدينية تجعل الفرد اجتماعيا مشاركا فى النشـاط الاقتصادى والاجتماعى والسياسى بفعـالية أم تدعوه للعزلة والتأمل والخلوة والاكتفاء بانتـاج أقل القليل أو حتى بعدم الانتاج وانمـا بالعيش على الصدقات والهبات والتبرعات ؟

ويصل الباحث الى ان الناس لو نشطوا فى عالمهم الواقعى بدافع تدينهم لأصبحت حياتهم وحياة مجتمعهم صـورة مثاليـة ، ذلك انهم سيسعون فى هذا العالم ولن ينتظـروا نتـائج سعيهم فى هذا العالم ، وانما يتطلعون الى هذه النتائج فى صورتها الدينية فى عالم الآخرة ، لأن سعيهم فى هذا العالم قائم على أساس دينى فانهم سيستغلون كل طاقاتهم وامكاناتهم ، ومن هنـا تختفى السلبية من حياة الأفراد والمجتمعات على السواء اقتصـاديا واجتمـاعيا وسياسيا ، اى ستحدث تنمية حقيقية فى المجتمع ويصـبح قويا عزيزا يملك قوته ، ويصبح اعضاؤه كلهم مجتهدين مكتفين .

ويدلف الباحث من هذه النتائج الى تطبيقهـا على الطرق الصوفية ، ويقارن فى فصل رائع بين توجيهاتهم وتوجيهات البروتستانت الذين كانوا ينادون بالعمل والعمل والادخار والبناء والتوسع فى البناء ، وقرش على قرش يساوى جنيه .

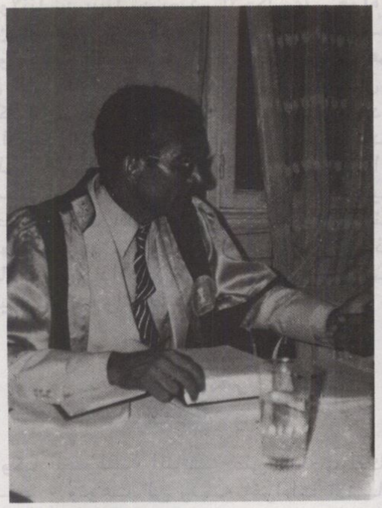

الباحث الدكتور محمود عبد الرشيد عبد الموجود يجيب عن احد الأسئلة من لجنة المناقشة

## البدايات الأولى

يقول الباحث أن جذور التصوف ترجع للقرن الأول الهجرى وبعضهم يرجعه الى انه مستمد من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكنه يضع نقطة نظام بان ممارسات الصـوفية التى نراها ونقرأ عنها لم تكن تمارس فى عهد الرسول ، أو على الأقل لم تكن تمارس بهذه الكثافة والثبات، ويقطع بان الأشكال الصوفية هذه لم تتبلور الا فى القرن السـابع الهجـرى ، وأن حـالات فردية ومسلكية سبقت ذلك بقرون ، ومنذ حرب الردة وغياب المؤسس الأول وبداية الاجتهادات التى تحولت الى مدارس فكريةعقائدية تبتضمن احداها فكرة التصوف ، وشهد القرن الهجـرى الأول ظهور حالات الزهد والعزلة عن الحياة السياسية، وظهور العبادات المتشددة كاعتراض على ما كان يحدث أيام سيدنا عثمان بن عفان أو بعد ذلك ، وبعد الفتوحات وميل الناس للاستمتاع بالحياة لجأ البعض الى التشدد فى مواجهة ذلك .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فمثلا « سفيان الثورى » أحب العزلة وقلة مخالطة الناس والابتعاد عن الامراء ، ولكنه كان يرعى الفقراء والمساكين ، وكان يحث الناس على العمل ، ويقول « تطيب العادة حينما يكون جوال الدقيق بدرهم » .

وجاءت رابعة العدوية فى الحب الالهى كامتداد لمدرسة جعفر الصادق ، وبدات الجلسات حول المشايخ مع الحسن البصرى ، وظهر التشوق للمعرفة عند المحاسبى ، ومولدها بعده الى المعرفة الكشفية ، أو الالهامية ، أو العلم اللدنى، أو الفيض الالهى . ثم بدات تظهر مقولات مثل « من ليس له شيخ فشيخه الشيطان » ، وظهر الانشاد الدينى لازعاج القلوب الى الحق ، وبدات اتجاهات ضد الغنى والتخطيط للمستقبل مثل « لا يفتح الله على قلب فيه حب البقاء وحب الغنى وانشغال بهموم الغد » وتلا ذلك شطحات فلسفية مثل البكائيين الملاماتية .

وظهر التصوف فى مصر فى القرن الثالث الهجرى مع ذى النون المصرى ، ومعه ظهر الترقى الصوفى وأقوال مثل « من طلب مع الخبز ملحا ليأكل لم يفلح فى الطريق ابدا » .

وفى القرن الرابع الهجرى والدولة العباسية قتل اول متصوف فى مأساة الحلاج بسبب قوله عن الحلول فى الذات الالهية ، وبدأ الهجوم على التصوف ، ويزيد الحكام من عقابهم كلما تدخل المتصوفة فى السياسة ويمنحونهم الألقاب والهدايا والعطايا كلما مالوا للعزلة .

## الغزالى وتطهير الفكرة

وجاء الامام الغزالى فى القرن الخامس الهجرى ورفض فكرة الحلول فى الذات الالهية ، وانكر أفكار رابعة العدوية وغيرهما ، ولكنه اقر صور الذكر الجماعي والانشاد الدينى والخلوة بشرط أن تكون مكملة للشعائر الدينية الشرعية والعادية لا بديلا عنها ولا عن النشاط والعمل وكسب القوت من عمل اليد .

ومنذ ما قالته رابعة العدوية من ان التصوف وسيلة لتحقيق أهداف ترتبط بالحب الالهى ، ورفض ما قاله البسطامى والحلاج من السعى للتوحد فى الارادة الالهية وان الصوفية قد لا يكونون عاطلين عن العمل ولكنهم على الأقل يكتفون بأقل القليل من العمل والنشاط والكسب لأنهم بعيدون عن أخلاقيات العمل والنشاط فى الحياة لصالح التأمل والخلوة والوحدة وهو ما يدفع فى النهاية الى التواكل واهمال شئون الدنيا .

## درجات التصوف

وهنا يعود الباحث ليؤكد انه لا يؤرخ للتصوف، ولا يهمه هذا ، وانه كباحث فى علم الاجتماع الاسلامى يريد الوقوف على تأثير التصوف على اتباعه فى حياتهم ونشاطهم ويستنتج بوضوح أن التصوف شخص يشغله اصلاح أمر نفسه فى علاقته بالله وهو بعيد عن الاصلاح المجتمعى ، فقد وجدوا فى مشروعهم لاصلاح النفوس ضرورة الا تبتعد عن السياسة ( البعد عن الحاكم والسلطان ) واجتماعيا : الصبر على المعاناة ، والزهد فى متاع الدنيا ، وعدم التداوى من الأمراض ، بدلا من الأفكار الاجتماعية فى طلب عدالة التوزيع ، وتوسيع فرص العمل والكسب، وتساوى الناس على قدر عطائهم أو السعى لتحقيق العلاج المجانى .

ووجد الفقراء والمعوزون والمحتاجون وغير القادرين ضالتهم بدلا من العمل والسعى وأصبح عليهم بالزهد ان لم يجدوا ما ياكلون ويلبسون ، وبدلا من مطالبة السلطان الحكام بحقوقهم عليهم

**التعاليم الاسلامية هى الضمان الوحيد لمسيرة صوفية بناءة للحياة**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصبر على المعاناة لأن من طلب مع الخبز ملجأ خرج عن الطريق !! وحل التصوفة محل العلماء والفقهاء واصبح الضريح وليس المسجد هو رمز الاسلام ومنزل الدرويش وحلقات الذكر وبدلا من ان يجاهد كل مسلم للترقى فى الطريق لجأ العامة الى دفع الهبات والنذور ليأخذوا البركة والكرامة ومشاعر الأطمئنان من أولى العــزم والكرامات القادرين على حل المشكلات ، ومن حولهم ينقطع البعض للعبادة ويأخذون النذور والهبات .

ويصبح العامة اتباعا ورعايا يعملون ويدفعون ويرددون خرافــات وكرامات عن المشــايخ ، والمشايخ لهم الولاية ، ويصدرون قرارات الترقى على الطــريق ، وبدأ الحكام يشــجعون ذلك الاتجاه ، ويخصصون الهبات والعطايا للمشايخ، ويقيمون لهم التكايا والخنقاوات فى ظــلام الفترة العثمانية ، وكانت اشهر الزوايا زاوية الشعرانى والمنزلاوى والمدبولى .

## سجنوا ابن تيمية

وجاء الامام ابن تيمية ليهاجم هذه التوجهات وطعنهم فى مقولتهم ان حبهم لله هو طريق العلم والكشف والمعرفة بالالهام ، وطعنهم ايضـــا فى تقديرهم الكبير لمشايخهم والاحتفـــال بموالدهم وتقبيل الأضرحة والتمســح بالأحجــار ، ولكن ٥٠٠ صوفى من اتباع ابن عطاء الله السكندرى شكوه للحاكم فأمر بسجنه .

وظهرت البكتاشية والخلوتية، وجاء الشعرانى يدعو للخسارة فى التجارة ، فهى للمريدين علامة على انهم من اهل الآخرة ، وعلق راسه فى حبل حتى لا ينام الليل أو يأمر من يضربه على فخذه بالسياط ، أو يضع الماء البــارد فوق جســده وملابسه من العشاء حتى الفجر حتى لا ينام .

وفى عهد محمد على ظهرت البكرية وشــيخ السجادة البكرية ، وارباب السجاجيد ، وشيخ السجادة فى الطرق الصوفية ، وظهرت حركات صوفية مقاومة للاستعمار وبناء نموذج انســـانى متدين عامل فى السنوسية فى ليبيا ، والدراويش فى آسيا الروسية، والصالح ادريسى فى الصومالى، والحاج عمر فى افريقيا ، وظهرت ايضا فى مصر صور جديدة للأولياء العاملين مثل السادة العزمية، وجمعية أولى العزم ، واتباع محمد ابو العــزائم التى جمعت بين التقشف فى الدنيــا مع التزام بالمسئولية الاجتماعية والعمل من اجل النــاس وتجمعهم لمساعدة بعضهم البعض .

## الرفاعى والثعابين

وجاءت الحــامدية الشــاذلية بفهم الشريعة والالمام بالعلم والمعــرفة الدينية ومعهــم ظهر الرفاعى ، والجيلانى ، والشاذلى ، والبدوى .
وكان الرفاعى مثالا للتواضــع وعــدم الغرور والورع والتقوى والزهد وعدم الاسراف وعــدم طلب الدنيا لذاتها من مال وجاه ومنصب ، وكان يقول ليس من الهمة ان يرى الرجل نفسه آخذا ، بل يجب ان يكون معطيا .

وكانت دعوته للسلوك الاسلامى فى تعلم مهنة واتقانها ، ووصف ذلك بأنه اشرف شىء وانه صفة أهل الهمة .

وكان يقول : اكثر ما تراه العين رجل عليه سيما الزاهدين ولكن همته همة السائلين. وكان يقول « لا ينضم فى صفوفنا عاطل » ، وكان يدعو أتباعه للاسهام فى المجتمع ، فأحب الخلق الى الله انفعهم للخلق . وكان يقول لهم : افيضوا على الناس ، وينصحهم بصحبة الصالحين .

ولكنه كان يخلو لنفسه اربعون يوما صــوما لا يفطر الا على الخبز والماء ، ثم يخرج فيخطب لمساعدة الارامل واليتامى ، والعميان ويبحث عنهم ليساعدهم .

ويتساءل الباحث بعد دراسة حياة الرفاعى منذ مولده فى قرية أم عبيده بالعراق ، فيقول : هذه حياته فكيف لأتباعه بهــذه الأفعــال الغريبة من السحر وضرب الأجسام بالسهام والمسامير وأكل الزجاج والنار واصطحاب الأفاعى وترديد كرامات مشكوك فيها أو مبالغ فيها وتصبح فى الأوساط الشعبية حلما وطريقا لحل المشكلات !! واصبحوا مبهورين بمعجزات الأولياء ومن ثم تقديســـهم ، ويتبارى الاغنياء للتبرع للأولياء بالمــال والهبات والأوقاف ، ويصبح الكسل ضــيافة على الله ، ويصبح ســعيد السعداء هو من يبنى تكية أو زاوية لايواء المتجولين واطعامهم .

ايضا كان الشاذلى مثالا لحيــاة الاكتســاب والعمل والتجارة والنظـــافة فى ملبســه ويضرب المثل بنفسه ويرعى اتباعه ويحج كل عــام من حلال ماله .

وسيدى احمد البدوى ابو الفتيــان لأنه كان فارسا ، والملثم لانه كان يحارب الصليبين ولا يريد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يعرفه أحد أو يقولون عنه للخليفة فيعطيه مالا بل كان يجاهد فى سبيل الله وحده ، وكان زاهدا منذ طفولته، ويقيم أربعين يوما طوالا عراضا يأكل الا ما يقيمه ولا يتكلم ، وانما ينظر للسماء . ولكنهم بعده حولوها الى بركات وكرامات فى حياته .

وبعد مماته اعتبروها ماثلة فى قبره تحل لهم المشكلات .

## المشاكل والكرامات

ويعود الباحث محمود عبد المعبود الى سؤاله: ما هى وظيفة الدين فى الحياة ، وهل التنظيمات الصوفية فى مصر تساعد أعضاؤها على النشاط والعمل والكسب والاشتراك مع الناس والادخار والتوسع فى العمران ، ولا يلقى كل اللوم على التنظيمات الصوفية ، بل يلتمس لهم بعض العذر، فالظروف دفعتهم للعزلة والحكومات الآن تريد نشاطهم الاقتصادى الفعال لكنها فى نفس الوقت تريدهم بعيدين عن السياسة .

والآن ما هى قيم الصوفية ؟

يقول الباحث انها تتلخص فى الترقى فى سلم يرتفع بمقدار ابتعاده عن النشاط فى هذا العالم، والعمل وسيلة لكسب الحد الأدنى للمعيشة والمزيد من الكسب عندهم ضد القناعة وهم يهملون أحوال العالم والناس والمجتمع من حولهم فهى بدأت بالتقشف ، وانتهت الى العزلة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعزوف عن النشاط .

## الصوفية لماذا ؟

ولكن لماذا اختار الباحث التنظيمات الصوفية ليبحث عن القيم التنموية فى أفكارها وقيمها التى تبثها فى أعضائها ؟

يجيب هو نفسه بان التنظيمات الصوفية تأخذ شكلا هرميا وكالة عمياء من الاتباع والمريدين ، وهناك سبعون تنظيما صوفيا مسجلا بطريقة رسمية فى مصر ، ولكل منها أتباع بالمراكز والقرى والمحافظات ، وتصل تقديراتهم ما بين ثلاثة وخمسة ملايين نسمة ، وهم عدد كبير يضم الراشدين من حيث السن ، ومعظمهم أرباب أسر

**لجنة المناقشة من الاساتذة الدكتور عبد الهادى الجوهرى مشرفا فى الوسط والى يمينه الدكتور عبد المنعم حسين شوقى والى يساره الدكتور محمد عزت عبد الموجود**

لابد انهم يعكسون توجيهاتهم على أفراد أسرهم أى ان المنتمين للجماعات الصوفية يزيدون عن عدد الجيوش العربية مجتمعة وتوجهاتهم تنتشر بين من حولهم المجتمع أيضا ، وتدخل فى بناء مكونات ثقافة المجتمع وتوجهاته ، فهم اذن ليسوا جماعات هامشية فى المجتمع يجب اهمالهم ، بل هم ركن ركين فيه . ومن هنا تهدف الدراسة الى تدعيم مفاهيم وعناصر البناء الثقافى فى المجتمع بدراستهم لمعرفة امكانية تأثيرهم على قضية التنمية ، فهى لا تدفع التنمية بتوجهاتها ومفاهيمها، بل هى معوقة للتنمية ، وهذا ما يدفعنا أكثر لدراستهم ، لمعرفة هل يدفعون أعضاءهم للنشاط الايجابى أم يحبذون لديهم السلبية ، هل يدفعونهم لاخراج طاقاتهم وامكاناتهم بشكل شامل متوازن ماديا وروحيا لتحسين مجتمعهم أم لا ؟

## سلبية الصوفية

ومن خلال المحاور التى قامت عليها الدراسة فى فهم المشروع الدينى للمتصوفة ودور النشاط فيه ، وهل يدفعون الأعضاء للربط بين نشاطهم وأهدافهم الدينية للآخرة ، ومن خلال تحليل البناء التنظيمى للطرق الصوفية ، واستخدام هذا التنظيم الهرمى المحكم لدفع الأفراد للنشاط والايجابية ، ومن خلال تحليل حجم الممارسات والطقوس المفروضة على الأعضاء للترقى وتأثيرها على نشاطهم المادى من خلال ذلك يصل الباحث الى شواهد على سلبية النظم والطرق الصوفية فى المجتمع ، ولكنه يتوقف ولا يندفع وراء هذه الشواهد بل يعلن صراحة انه لم يستطع اختبار هذه الشواهد والفروض على أرض الواقع ، ولكنه فقط من خلال رسالته للماجستير حول صدر الاسلام توصل الى مثالية النموذج الاسلامى فى العمل والجهاد والصلاة ، وان النظم الصوفية مهما تكن فهى متفرعة من



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النظام الاسلامى ، فلماذا أخذت جانبا منه وتركت الآخر ؟ .

ويعرض الباحث لدراسات أجنبية حول تأثير البروتستانتية فى نشوء الرأسمالية ودفع التنمية فى أوربا .

ثم يركز فى دراسة طويلة حول الرفاعية كأحد التنظيمات الصوفية ليستخلص فى النهاية ان الطرق الصوفية يرتقى الفرد فيها بالممارسات التعبدية الخالصة كالحضرات والاذكار والدعوات والخلوات والتقرب الى الأولياء والسابقين . اما النشاط فى هذا العالم فليس من مقومات الترقى الصوفى ، وبهذا الاهمال للنشاط الذى بدأ بعد الفتنة الكبرى بعد عثمان بن عفان أصاب المسلمين بالارتباك ، وان الاتجاه الصوفى بدأ شيئا فشيئا يبتعد عن الاحتراف والكسب والمسئولية الاجتماعية والسياسية بدعم من الحكومات والأمراء والأغنياء حتى تحولت الى مؤسسات كاملة التمويل كالتكايا والزوايا والخنقاوات ليعيش بداخلها المتصوفة للعبادة ويعفون من العمل ، ولكنها الآن فى مصر عادت للنشاط والكسب ، لكن ليس بدرجة كافية ، أو على الأقل : النشاط التعبدى أهم من النشاط العملى .

وازاء ذلك فان على الحكومة أن ترد الاتجاه الصوفى الى نشاطه الايجابى ليلحم الصوفية فى تنمية المجتمع بافساح الطريق للفكر الدينى المبدع والمقنع والمناخ السياسى الذى يساعد على توجيه حماستهم الدينية تلك الوجهة الايجابية فى المجتمع، فالمنتمون للاتجاه الصوفى هم فى النهاية جماعة من المتحمسين دينيا لا ينقصهم سوى تلك الرؤية التى تستنفر طاقاتهم بتقديم رؤية عميقة للحياة الدينية لا تعتمد فقط على وسائل وممارسات تعبدية بعيدة عن عالمهم ، ولكن تعتمد على رواية تعتبر العيش فى هذا العالم والمشاركة فى شئونه أقوى أشكال الصوفية المنبثقة بحق عن الاسلام اذا ما نشطت فيه وتعففت عن التمتع بنتائج نشاطها .

### تقبيل يد الرسول

بقى شىء واحد فى عرضنا لهذه الرسالة ، وهو حول حقيقة ما يدعيه أصحاب الطرق الصوفية من كرامات وخوارق ينسبونها لمشايخهم ومسألة تقبيل الرفاعى ليد الرسول ، وقد عرفنا

## خمسة ملايين صوفى فى مصر يمكن أن يؤدوا خدمات جليلة للتنمية

انها غير ممكنة ، ولكنهم يقولون ان الرفاعى زار قبر الرسول الذى أخرج يده من القبر وسلم على الرفاعى فقبلها ، وكل من يسلم على الرفاعى ويقبل يده كأنه يقبل يد الرسول ، وهكذا كل من يقبل يد أحد الرفاعية فكأنه يقبل يد الرسول !

أيضا يسجل الباحث ان الطرق غير المشهورة تجذب المثقفين حاليا مثل العيسونية العدنية والخلوتية والمحمدية الأحمدية والخطيبية الذروتية الشاذلية ، والدومية الحامدية ، والفارسية الشاذلية ، والقادرية القاسمية والفرمية والميرغنية ، وان المثقفين أكثر تصديقا للكرامات التى تقال لهم عن شيخهم .

اما حكاية الثعابين ، فسببها ان الرفاعى كان رحيما بالمرضى والفقراء والأطفال ، وحتى الحشرات من شدة رحمته بهم كانت الثعابين تأمن له وتنام بجواره ، ثم يجىء الاعتقاد حاليا بان الشيخ يعرف أسرارك وهو بعيد عنك ودعاؤه لك مستجاب ، وانه يطرح البركة على ما يلمس، ونفس الحال من مشايخهم الأموات ! ورغم اقتناعهم بأن الله وحده هو الذى يعلم الغيب الا انهم يبررون علم شيخهم بالغيب بانه باذن الله .

ويصل الباحث الى مجموعة من الكرامات ويحاول تتبعها ، ولا يمكنه تلمس شىء فكلها روايات تذيع وتنشر بين الاتباع والمريدين فى جو حماسى دينى يستحيل معه على الأتباع أن يناقشوها أو حتى ، يفكروا فيها ، بل يستخدمون موضوع الكرامات بشكل يثير الرهبة فى النفوس لأنها من مصادر المعرفة الالهامية الالهية غير القابلة للنقاش !! بل ان تضخيمها دليل على صحة الفرد فى الطريق الصوفى ، وعليه ان يطيع حتى يأتيه وقت يذوق فيه بنفسه ، لأن من ذاق عرف، وان الشيخ الكبير هو قطب الأقطاب ، وسلطان العارفين ، والطريق يبدأ بعضو عادى يرتقى من مريد ، الى مقدم ، الى جاويش ، ثم نقيب ، ثم خليفة ، عبر سلسلة من الخلوات والحضرات والأوراد .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# حرية الانسان فى الاسلام

- ضوابط الشريعة لحرية الفرد تمنع الفوضى .
- الحرية الإقتصادية ليس معناها إتلاف المال .
- التصرفات فى الملكية الفردية تخضع لمصلحة المجموع .
- الشورى أساسية فى الحرية السياسية .

حين نتحدث عن حرية الانسان فى الاسلام من حيث هو فرد يعيش فى مجتمع ، فان أول ما ننبه اليه أن الاسلام لا يجعل الفرد مطلق الحرية بحيث تتصادم حريته مع حرية الآخرين ، أو يوقع بها الضرر على غيره ، فقد قرر الاسلام حق كل انسان فى الحياة الحرة الكريمة الآمنة ، فلا اعتداء على حريته ، ولا اغتصاب لحقوقه ، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع : « أيها الناس ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا » .

وليست أحكام الشريعة الا ضوابط لحرية الفرد حتى لا يسىء استغلالها فى معاملته لأشباهه من الناس ، وهى ضوابط لازمة حتى لا يتجه المجتمع الاسلامى الى الفوضى باسم الحرية ، وهو ما تدعو اليه بعض المذاهب الفلسفية المعاصرة لنا كوجودية الفيلسوف الفرنسى سارتر الذى يتصور علاقة الانسان بالغير تصورا قائما للغاية ، فجوهر العلاقات بين الانسان وغيره عنده صراع ، والذات تسعى الى استعباد غيرها من الذوات ، والحب فى رأيه ليس الا امتلاكا للآخر ، بحيث تسيطر حريته على حريته ، وينتهى سارتر الى نتيجة عجيبة وهى اننا لا يجوز لنا أن نتحدث عن حب أو تضافر أو تعاون مادام « الآخرون هم الجحيم » على حد تعبيره ، وأن الخطيئة الأولى للانسان انه ظهر فى عالم يوجد فيه الآخرون(١) !


الدكتور

أبو الوفا التفتازانى

نائب رئيس جامعة القاهرة

وشيخ مشايخ الطرق الصوفية


وهناك فى الاسلام الحرية بمفهومها الاجتماعى ، ولا تتحقق للانسان حريته الاجتماعية الا اذا وجد كفايته فى مجتمعه ، وفرصته فى العمل ، فلا أغنياء يملكون كل شىء وفقراء لا يملكون شيئا ، والاسلام لا يعرف استغلال انسان لانسان آخر ، ولا طبقة لطبقة أخرى ، وانما هو يجعل من مبدأ الايثار

(١) عرضنا للمقارنة بين حرية الاسلام وحرية سارتر فى بحث لنا نشرته وزارة الأوقاف المصرية ، القاهرة ١٩٧٣ م بعنوان : « محاضرات فى علوم القرآن والعقيدة الأخلاق والتصوف والفلسفة » .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اساسا لعلاقات الافراد بعضهم مع البعض الآخر ، يقول تعالى :

وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

الحشر ٩

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من يبيت شبعان وجاره جائع » . وليس من شك فى ان المواطن الذى لا يجد كفايته فى المجتمع يذل لغيره ، واذا ذل لغيره فقد حريته وعزته ، والاسلام حريص على عزة المؤمن وكرامته . فقد قال تعالى :

وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

المنافقون ٨

## الحرية والاقتصاد

وللحرية فى الاسلام أيضا معناها الاقتصادى ، فلا يسيطر حب المال على قلب المسلم بحيث يصرفه عن الله ، ويصبح المال بذلك القيمة العليا فى الحياة ، خصوصا وان حب المال فطرى فى النفس ، يقول تعالى :

كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾

سورة الفجر ١٧ — ٢٠

ولذلك نبه الاسلام الى ان المال هو مال الله وان الانسان مستخلف فيه ، حتى لا يتعلق الانسان بالمال ، فيذل لشهوة امتلاكه ، وعليه ان يبذل من ماله للمحتاجين ، يقول تعالى :

وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ

النور ٣٣

ونهى الاسلام عن اكتناز المال ، فتتعطل بذلك حركة الاقتصاد ، وتشيع البطالة فى المجتمع حين تقل فرص العمل ، يقول تعالى :

وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾

التوبة ٣٤ و ٣٥

ومما له دلالة فى هذا الصدد قول عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان من أغنياء الصحابة « لولا انى خشيت ان يكون فى الاسلام ثلمة[1] اسدها بهذا المال ما جمعته » وهو يشير بذلك الى ان للمال وظيفة اجتماعية ، وقد جهز رضى الله عنه جيش العسرة واشترى بئر رومة التى كان يحتكرها يهودى ويمنع المسلمين من الشرب منها فانتفع المسلمون بأمواله ، لأنه لم يكنزها لنفسه ، ولا فكر فى ذلك .

وأباح الاسلام للمسلم الملكية الخاصة ( خلافا للفلسفة الماركسية التى قامت على تحريم الملكية ) وجعل لها ضوابط حتى لا تكون ملكية مستغلة ، كما هو الشأن فى النظم الراسمالية المعاصرة ، وحقق الاسلام بذلك حرية الانسان فى التملك ، وحرية الانسان حين لا يستغله الغير بأمواله ، فيخضع له ، ويذل بذلك لسيطرة راس المال .

وسعى الاسلام للتخفيف من طغيان راس المال بأن فرض على مالكى الثروات ان ينزلوا عن حصة من ثرواتهم لصالح الفقراء ، وهى ما يطلق عليه الزكاة ، وهى أحد اركان الاسلام الخمسة ، وفرض الاسلام كذلك احكام المواريث لمنع تكدس الأموال فى أيد قليلة ومنعا لظهور نظام الطبقات .

ومن مظاهر تخفيف طغيان راس المال فى الاسلام ايضا ان جعل للمستضعفين من اليتامى والمساكين وابن السبيل الذين لم يشتركوا فى الجهاد لعلل تختلف الوانها نصيبا مع المجاهدين فى المالى الذى يغنمه المسلمون عن طريق الحرب ، أما ما كان عن طريق الفىء من الغنائم ، وهو الذى يأخذه المسلمون بلا قتال ، فالقرآن لا يكتفى بالخمس بل يوزع المال كله على هذه الأصناف ،

(١) ثلمة : أى خرق .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول تعالى :

﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾

الحشر ٧

والمقصود بالدولة فى الآية الكريمة المال المتداول اى لئلا يكون المال محصورا فى الأغنياء منكم متداولا بينهم فقط .

## صيانة الأموال

والمتأمل فى النظام الاقتصادى الاسلامى يرى بوضوح كيف تأكدت فيه حرية الفرد وأبعد عنه شبح استغلال الآخرين له ، فالاسلام يضع الأحكام التى تحفظ أموال الأمة والأفراد ، كالحجر على السفهاء لأن السفيه حين يبدد أمواله فكأنما بدد أموال الأمة جميعا ، ويعرض المجتمع كله لحياة الفقر ، واختبار اليتامى قبل تسليمهم أموالهم ، وكذلك النهى عن اكل أموال اليتامى بالباطل ، وتحرير العقود المالية فى المعاملات ، وتحريم الربا الذى هو أسوا استغلال للأموال ، وطريق لاذلال الناس عند احتياجهم ، وتحريم اكل أموال الناس عموما بالباطل ، وتحريرهم تماما من سيطرة المستغلين ، وتأمل المعنى فى قوله تعالى:

* ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾

التوبة ٣٤

ويقول تعالى :

﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾

البقرة ١٨٨

وقوله تعالى فى هذه الآية الأخيرة : « أموالكم » يشعر بوحدة الأمة ، فمال بعضها هو مال الكل ، لأن المال عصب الأمة ، ويصبح لزاما على الجميع أن يتضافروا على صيانته والمحافظة عليه .

وحرم الاسلام القمار لأنه يستعبد الانسان ، ويضيع ماله ، ويصده عن طريق الكسب المشروع، كما حرم التلاعب بالمكاييل والأوزان ، وذم الاسراف فى انفاق المال ، وما الى ذلك من أحكام وآداب تتعلق بالمال والمعاملات المالية والتجارية .

وفى هذا النظام يستشعر الانسان أنه آمن على نفسه وماله ، وأنه حر فيما يملك بشرط الا يوقع الضرر على الآخرين ، وعلى الجملة يشعر الانسان بأنه ليس مستغلا لأحد وهذا أحد معانى الحرية الحقيقية .

وحين يشعر الانسان بالاستقرار الاقتصادى يكون مطمئنا على نفسه ، وعندئذ يندفع الى العمل المنتج ، فيرتقى المجتمع فى مضمار الحضارة سريعة لا يحد من انطلاقها شىء .

## الشورى فى الحرية السياسية

ونأتى بعد ذلك الى الحرية السياسية فى الاسلام ، والتى تتمثل بوضوح فى نظام الشورى(١) . ذلك أن الاسلام لا يعرف الفردية المطلقة المستبدة ، لانها تسلب الآخرين حريتهم فى التعبير عن رايهم ، فيصبحون عبيدا للحكام ، وانما هو يدعو المسلمين الى التشاور ، فلا يقضى أمر من أمور دينهم أو دنياهم مما ليس فيه نص الا عن هذا الطريق فكان شعار المسلمين دائما قول الله تعالى :

**« وامرهم شورى بينهم »** .

الشورى ٣٨

لقد أمر الله تعالى نبيه بالمشاورة للصحابة فى قوله تعالى : **« وشاورهم فى الأمر »** ، وذلك فيما

---

(١) التشاور والمشاورة استخراج الرأى بمراجعة البعض الى البعض ، من قولهم شربت العسل أى اتخذته من موضعه واستخرجته منه ، والشورى الأمر الذى يتشاور فيه ، وبالمشاورة ( أى بعرض الأفكار ) يعلم خير الأمور وشرها ، مفردات غريب القرآن للأصفهانى مادة « شور » وتفسير الفخر الرازى ٣ : ٨٢

(٢) التفسير الكبير ص ٥٣ ص ٥٨٣ والأحكام للآمدى ، ص ٤ ، ص ٢٢٣ ، ونيل الأوطار للشوكانى ، ص ٧ ، ص ١٨٨ — ١٨٩



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم ينزل فيه وحى ، ويقول الفخر الرازى ما نصه: « اتفقوا على أن كل ما نزل فيه وحى من عند الله لم يجز للرسول أن يشاور فيه الأمة ، لأنه اذا جاء النص بطل الراى والقياس » . وقد نطقت احاديث كثيرة بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان كثير المشاورة لأصحابه ،ومن ذلك حديث ابى هريرة رضى الله عنه : « ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، واصبحت هذه المشاورة قاعدة شرعية ولذلك قال الحسن وسفيان بن عيينة « انما أمر الرسول بذلك ليقتدى به غيره فى المشاورة ، ويصير سنة فى أمته » . ومع أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس عقلا الا أن حلوم الخلق متناهية ، فلا يبعد أن يخطر ببال انسان ما لا يخطر على باله من وجوه المصالح ، لا سيما فيما يفعل من أمور الدنيا ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « أنتم أعلم بشئون دنياكم » ، ولذلك ايضا قال صلى الله عليه وسلم : « ما تشاور قوم قط الا هدوا لأرشد أمرهم » ، ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ، ولا يمكن تحديدها ، وتختلف من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان .

ومن حكمة الشورى بعد ذلك أن مشاورة الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه توجب علو شأنهم ، ورفعة درجتهم ، وهذا كان من شأنه أن يزيد محبتهم له،واخلاصهم فى طاعته(١) .

وعلى أساس من مبدا الشورى يصبح اختيار الامام فى الاسلام بالاتفاق والاختيار — لا بالنص والتعيين ( كما يذهب الشيعة ) — وهو اختيار حر ، التزم به الصحابة رضى الله عنهم فى اختيار ابى بكر الصديق رضى الله عنه ومن تلاه من الخلفاء الراشدين .

وقد ذكر ابن القيم فى « اعلام الموقعين » ما نصه « عن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر الصديق اذا ورد عليه حكم نظر فى كتاب الله تعالى ، فان وجد فيه ما يقضى به قضى به ، وان لم يجد فى كتاب الله نظر فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان وجد ما يقضى به قضى به ، فان أعياه ذلك سأل الناس : هل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيه بقضاء ؟ فربما قام اليه القوم فيقولون قضى فيه بكذا وكذا ، وان لم يجد سنة سنها النبى صلى الله عليه وسلم جمع رؤساء الناس فاستشارهم ، فاذا اجتمع رأيهم على شىء قضى به . وكان عمر يفعل ذلك(٢) » .

وكان عمر فى المسائل العامة يسأل الناس فى المسجد عن رأيهم ثم يعرض رأيه ورأيهم على مجلس شوراه ، وهم من كبار الصحابة ، فما استقر عليه رأيهم أمضاه ، فكانت أعماله ثمرة ناضجة من الآراء الصائبة ، وكان عمر أبدا يأخذ آراء أصحابه لا يقطع أمرا عظيما من دون استشارتهم ويقول : « الرأى الفرد كالخيط السحيل(٣) ، والرأيان كالخيطين المبرمين ، والثلاثة مرار لا يكاد ينتقض(٤) » .

وكذلك كان عثمان بن عفان رضى الله عنه فقد « اعتمد لأول ولايته فى مشورته على من اعتمد عليهم الشيخان من قبل ، وفى الولايات على بعض من كانوا عمالا لعمر ثم على أناس من أهله وعشيرته(٥) » .

ويروى عن على رضى الله عنه قال : **قلت** يا رسول الله ان عرض لى أمر لم ينزل قضاء فى أمره ولا سنته كيف تأمرنى ؟ قال : « تجعلونه شورى بين اهل الفقه والعابدين من المؤمنين ولا تقض فيه برأيك خاصة » .

من هذه الشواهد يتبين فى وضوح وجلاء أن نظام الحكم فى الاسلام قائم على مبدأ الشورى، كما أن الاسلام ترك تفاصيل الشورى للمسلمين ، ومعنى ذلك أنه ترك للعقل البشرى حرية الحركة والعمل ، وللمسلمين أن يقرروا لأنفسهم أصلح الأوضاع ( فيما ليس فيه نص ) التى تتناسب مع الزمان والمكان .

وفى ظل هذا النظام يتحرر الانسان والمجتمع من ظلم الحاكمين واستبدادهم ، وقد فرض الاسلام نظما استبدادية فى عصره ، كتلك النظم التى كانت خاضعة لطغيان الفرد فى فارس أو فى بلاد الرومان ، فقد كان حكام تلك الامبراطوريات، خصوصا حكام فارس يضفون على أنفسهم

---

(١) التفسير الكبير ص ٥٣ ، ص ٥٨٣ والأحكام للآمدى ص ٤ ، ص ٢٢٣ ونيل الأوطار للشوكانى ص٧،ص١٨٨—١٨٩
(٢) اعلام الموقعين ، ص ١ ، ص ٧٠ — ٧١ (٣) الخيط السحيل : الخيط غير المفتول
(٤) محمد كرد على : الادارة الاسلامية ، ص ٤٦ ، ٤٧ — ٤٨ ●
(٥) الادارة الاسلامية ، ص ٥٥



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفات الألوهية ، ويعتبرون أنفسهم فوق كل مسئولية ، وفوق كل نقد مما جعلهم يستعبدون رعيتهم بشر أنواع الاستعباد ، وليس غريبا أن تقبل مثل هذه الشعوب المضطهدة حكم الاسلام، لأنه يخلصها من طغيان الحاكم ، ويحقق لها حرية العيش الكريم .

وليس من شك فى أن الاستبداد كان علة تأخر الحضارة الاسلامية فى بعض العصور وليس من شك كذلك فى أن نظام الشورى بما يحققه للأفراد والمجتمعات من حريات كفيل بتقدم الحضارة الاسلامية ، وقد نبه الى ذلك مصلح اجتماعى ودينى حديث هو السيد عبد الرحمن الكواكبى المتوفى سنة ١٩٠٥م ، وكان اهتمامه موجها الى تشخيص علل المسلمين السياسية والاجتماعية وكيفية علاجها ، ومحاولة التوفيق بين الدين والعلم ، ورأى أن تأخر المسلمين فى عصره راجع الى استبداد الحكومات الاسلامية ، وقد ضمن هذه الآراء كتابيه « طبائع الاستبداد » و « أم القرى » .

**نخلص من كل ماتقدم عن قيمة « الحرية » الى أن الاسلام قد أكد على حرية الارادة الانسانية ، وحرر الانسان من العبودية لغير الله تعالى ، وحرر عقله من العقائد الباطلة والخرافات والأوهام ، وحرره من سطوة شهواته وأهوائه على سلوكه ، وبين له أهمية النظر الحر فى الكون ، وذم التقليد والجمود على الآراء الموروثة ، وأرسى دعائم الحريات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع ، وكل أولئك ولا شك دعائم لأى تقدم حضارى .**

# ذكاء الامام أبو حنيفة .. أوقع اللص

جاء فى الأخبار ان احد اللصوص دخل بيتا ومعه جماعة تحت امره ونهيه فى القتل والسرقة ، فظفروا بصاحب البيت وأوقفوه للقتل ، فتدخل عليهم فى ابقاء مهجته وعدم قتله ، واخذ ما فى البيت باكمله .

فقال كبيرهم : حلفوه بالطلاق ثلاثا، وعلى المصحف أن لا يعلم بهم احد .

فاصبح الرجل يرى اللصوص يبيعون متاعه ولا يقدر ان يتكلم لأجل اليمين ، فجاء الى أبى حنيفة واعلمه بحاله ، فقال له ابو حنيفة : أحضر أكابر حيك ، وادين جيرانك ، وامام جماعتك ، فلما حضروا قال لهم أبو حنيفة : هل تحبون ان يرد الله على هذا الرجل متاعه ؟ قالوا : نعم . فقال : اجمعوا مشبوهيكم فادخلوهم الجامع ، ثم اخرجوهم واحدا واحدا ، وكلما خرج منهم واحد قولوا أهذا لصك ؟ فان كان ليس بلصه قال : لا ، وان كان لصه فليسكت فاذا سكت فاقبضوا عليه . ففعلوا ذلك. فرد الله عليه ما سرق منه ، وقبض على السارق .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# إلى ساحة الدعــوة بســلاح الحكــمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

**قال تعالى :**

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ
مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا
سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ
عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ
وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾

**مريم — ٤١ : ٥٠**


## بقلم الدكتور
## محمود محمد عمارة
الأستاذ بجامعة الأزهر - فرع المنوفية


**« واذكر فى الكتاب ابراهيم »** .

التذكير هنا عزاء وسلوى للرسول صلى الله عليه وسلم .

ثم انه التذكير بابراهيم عليه السلام بالذات :

( أ ) لانه أبوهم .

( ب ) والمشركون مقــرون بنبوته وحقيــة رسالته .

فهى نقطة اتفاق يضعها الداعى بين أيدى المدعوين ليلتقوا معه عليها ، فيكون ذلك أدعى للاصغاء اليه والاقبال عليه .

وتلخص الآية الكريمــة عناصر القــوة فى شخصيته :

**« انه كان صديقا نبيا »** .

واذن فهو يتقدم الى ســاحة الدعوة ومعه اسلحته .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ايمانا وخلقا وحكمة .

ومن مظاهر حكمته عليه الصلاة والسلام مناداته لأبيه : يا أبت .

* ان حق الأبوة يفرض عليه الا يناديه باسمه المجرد .

* وحق الدعوة يتقاضاه أن يكون فى خطابه رفيقا رقيقا :

وهذا ما حدث :

لم يقل يا أبى .

وانما : يا أبت .. بما تحمله زيادة التاء من زيادة بر ومودة .

ثم انه يكررها اكثر من مرة ، فهو يعلم خطورة دعوته .

انها تعنى مفارقة أبيه لعادة متأصلة ، وهو من هو فى قومه قوة ومنعة ، فاذا جاءته الدعوة الجديدة من ولده فان ذلك مما يثير حفيظته ! ومن ثم : اختار التعبير للنداء : يا أبت .

ثم كررها .. ليخفف بالتكرار من حدة والده ، وليفرض عليه بها احراجا يمنعه من مبادرته بالثورة ، أو تأخيرها على الأقل .

**وقفة مع العقل :**

ان من مقررات العقول فى حياتنا : أن العاقل لا يقصد شيئا الا لداعية صحيحة : جلب نفع ، أو دفع ضر .

ومن مجافاة المنطق أن تقصد الى من لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى شيئا . فالركون الى صنم — فضلا عن كونه أحط رتبة من الانسان — فيه الغاء للعقل ، واذا كانت العبادة غاية التعظيم، فكيف نتجه بها الى من هو غاية فى التحقير ؟!

ان رجلا هذا شأنه كانما يمضى معصوب العين بلا دليل ، وهذا هو ابنه البار دليل على الطريق ، فلم لا يتبعه وقد جاءه بالهدى :

**« يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم ياتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا »** .

**وقفة مع القلب :**

ثم يتجه عليه السلام الى وجدانه ليهزه بعمق :

كيف تعبد الشيطان ؟

كيف تعبد من قابل انعام « الرحمن » بالعصيان فبلغ نهاية الطغيان ؟!

لا تقل انك تطيعه تخفيفا للجرم ، بل انك بالاتباع تعبده ؟!

ويلاحظ هنا أن ابراهيم عليه السلام لا يريد الضغط على قلب أبيه بالتخفيف ليفجره تفجيرا ، لكنه فقط ينبه . انه يضىء شمعته ، فلعلها تنير الطريق . ولا يطلق صاروخا يدمر هذا الطريق، فليبق خط العودة مفتوحا .

وكيف ؟

( أ ) لم يؤكد ابراهيم عليه السلام وقوع العذاب .. وانما هو فقط يخاف وقوعه .

( ب ) ثم انه يخاف من العذاب أن « يمسه » لا أن يسحقه !

( جـ ) ويخاف أن يمسه من قبل « الرحمن » ولا يقول من « الجبار » مثلا .

أى أنه لا يضغط بعنف .. لكنه يعبد الطريق الى قلبه برفق ولين .. لعله يلين !

ولكن اباه على ما حكاه القرآن لم يكن عند حسن الظن : ففى الوقت الذى قدم ابراهيم الحجة والبرهان ، هدده هو بالرجم ، والجلاء ، وتناسى أنه ابنه فناداه بالاسم المجرد استخفافا.

ارايت الى النخلة تقذفها بالحجر ، فتسقط عليك الثمر ؟

ارايت الى شجرة الصندل : تعطر الفأس التى تقطعها ؟

ومع ما فى منطق الأب من خشونة ، فان ابراهيم عليه السلام مازال معتصما بالحكمة :

( قال سلام عليك سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا ) .

واذا كان قلب الوالد قد خلا من الحنان والرأفة فان فى ساحة الرضوان خير العوض .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول صاحب المثل السائر :

( وترى من هذا كله كيف يتخذ الاستدراج طريقا لاثبات الدعوى ، وذلك بأن يبدأ الخطيب فى القاء الريب فيما عليه من يخاطبهم ، ثم يلقى اليهم ببعض ما تنتجه الأدلة مغضيا النظر عن النتائج الحقيقية السليمة التى تنتجها البراهين، حتى اذا اطمأن الى أنه قد أخذ بزمام الجماعة يقودها حيث شاء ، ألقى اليهم بالنتائج كلها لبراهينه . والاستدراج كما رأيت يكون فى المقامات الخطابية التى يكون الخطيب فيها متصديا للدعوة لأمر لم تألفه الجماعة ، أو لفكرة تناقض أمرا اتفقت عليه )(١) .

ان ابراهيم عليه السلام كمسلم ينزه لسانه عن الفحش . ثم هو كداعية مأمور ان يتلطف بالمدعو لا سيما اذا كان اباه ، وأن يرتب الكلام فى أحسن اتساق . وأن يسوقه أرشق مساق !

ولنترك الباطل ينتفش هناك . ولنتأمل كيف من الله تعالى على الداعية بخير عوض .

ذرية صالحة .

وذكرى عطرة طيبة فى العالمين .

« ووهبنا له اسحق ويعقوب » .

## الحكمة اليوم :

رأى بعض الحكام فى منامه ما أزعجه .

فاستدعى من يعبر الرؤيا . فقال له : أهلك سيموتون جميعا !

فطرده .

واستدعى آخر فقال له : انت أطول عمرا من بقية أهلك !

فكافأه وقربه . مع أن النتيجة واحدة !

ولكن الأسلوب لم يكن واحدا .

وقد تيقظت الدول الى ما للكلمة من أهمية :

فالمجلس الأمريكى لأساتذة اللغة الانجليزية مستاء من الأساليب الجافة الجارية على ألسنة الناس ، فقرر منح جائزة لوزارة الخارجية لامتناعها فى تقاريرها عن استخدام كلمة « قتل » وعبرت عنها بأنها ( حرمان من الحياة بطريقة غير مشروعة . أو بطريقة تعسفية ) .

وقررت ان أجمل التعبيرات هى تعبيرات العسكريين :

لأنهم يعدلون الى جمل خفيفة الوقع .

وكمثال على ذلك :

جعلوا بدل كلمة : « المعارك » عبارة : « تطور وازدياد حدة العنف » .

وجعلوا بدل عبارة « الخسائر فى الأرواح » عبارة : « أضرار اضافية » .

وبدل غزو « جرنادا » عبارة : « اقتحام عمودى قبل الفجر » .

وبدل « كوارث جوية » عبارة رحلات جوية فقدت السيطرة عليها .

ونشير بذلك الى ما للكلمة من تأثير . وان بقى معناها كما هو .. وهو أحد الدروس المستفادة من قصة ابراهيم عليه السلام عندما اختار لفظا دون لفظ . وآثر أسلوبا على أسلوب .

## تواضع الداعية :

وفى التعبير بقوله تعالى :

« عسى الا اكون بدعاء ربى شقيا » .

تواضع يتوج هامة الداعية الذى يرجع كل شىء الى الله تعالى ، ولا يقطع بما سيكون عليه بل يتركه لتقدير الله تعالى وذلك قوله .

« عسى الا اكون » .

---

(١) الخطابة ١٠٨ : ١١٠



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا كان قوله « شقيا » تعريضا بأبيه وقومه، فانه الأسلوب الممسك بالخيط فلا يقطعه فلعل فرصة قريبة تتاح للعودة اليه .

ولا ننسى كيف حكى القرآن عنه عليه السلام: « واعتزلكم » ولم يقل : « واعتزلك » رعاية لمشاعر الأبوة .. وتقديرا من الابن لوالده مهما كانت درجته من الجحود والجمود .

يقول ابن القيم تعليقا على موقف ابراهيم عليه السلام :

وتأمل قول ابراهيم الخليل لأبيه : « **يا أبت لم تعبد ما لايسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا** » .

فابتدأ خطابه بذكر أبوته الدالة على توقيره، ولم يسمه باسمه — ثم أخرج الكلام معه فخرج السؤال . فقال : لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا » ولم يقل :لا تعبد .

ثم قال : « يا أبت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك » .

فلم يقل له : انك جاهل لا علم عندك ، بل عدل عن هذه العبارة . الى الطف عبارة تدل على هذا المعنى فقال « **جاءنى من العلم ما لم يأتك** » ثم قال « **فاتبعنى اهدك صراطا سويا** » .

وهذا مثل قول موسى لفرعون « **واهديك الى ربك** » .

ثم قال : « **يا ابت انى اخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا** » .

فنسب الخوف الى نفسه دون أبيه . كما يفعل الشفيق الخائف . على من يشفق عليه .

وقال : « يمسك » فذكر لفظ المس الذى هو الطف من غيره . ثم نكر العذاب. ثم ذكر الرحمن. ولم يقل الجبار ولا القهار . فأى خطاب الطف والين من هذا ؟(١) .

وهذه الحكمة فى معالجة الموقف شاهد صدق على ما يجب أن يتحلى به الداعية من خصائص لولاها لما أتت الدعوة اكلها — بل ان الداعية حين يتجرد منها يكون عبئا على الدعوة لا سندا لها .

يقول الشيخ محمد الغزالى(٢) :

« الرجل صاحب الرسالة يعيش لفكرته ، ويعيش فى فكرته : فحياته فكرة مجسمة تتحرك بين الناس ، تحاول أبدا أن تفرض على الدنيا نفسها ، وأن تغرس فى حاضر الانسانية جذورها لتمتد على مر الأيام والليالى فروعها متشابكة تظلل المستقبل وتتغلغل فيه ، ومن ثم تبدأ الدعوات والنهضات الكبرى برجل واحد هو — فى بداية أمره — أمة وحده .

أمة يتخيل حقيقتها فى رأسه ويحس ضرورتها فى دمه ، ويبشر بها فى كلامه ويحمل أثقالها على كاهله . ولا يزال يجمع الرجل على الرجل ، ويضم البيت الى البيت ، ويرسم المبدأ والوسيلة والهدف ، وينفخ من روحه فيمن حوله . فاذا الأمة التى كان يتخيلها وحده قد أصبحت حقيقة واقعة تطلع الشمس عليها ، ويعترف الناس بها، ويسجل التاريخ قيامها .

وهكذا بلغ النبيون رسالات ربهم وصنعوا بأيديهم الأمم التى انتقلت بها الانسانية من طور الى طور .

وهكذا فعل العظماء من قادة الفكر الناضج وأصحاب المذاهب الفعالة والتيارات العقلية الكاسحة . ان أحدهم يضع « تصميم » المجتمع الذى ينشده كما يرسم المهندس على الورق تصميم القصر الذى يريده ، ثم لا يزال يرفع القواعد ويشيد الشرفات ويستحث الفعلة

---

(١) بدائع الفوائد ج ١٣٣/٣

(٢) مجلة رسالة الاسلام .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويستكمل الأدوات حتى يستوى البنــاء قائمـا شامخا عليه من روح منشئه طابع وبرهان .

وان أحدهم ليقول الكلمة فى الابانة عن دعوته فتتلقفها النفوس والعصور تلقف الأرض الخصبة للحبة التى أودع الله فيها سر النماء والازدهار. فاذا هذه الكلمة المرسلة تنشىء رجالا . وتخلق أبطالا ، بل تنشىء أجيالا وتزلزل جبالا .

وان أحدهم ليولد وفى الدنيا دول قائمــة ، وآراء سائدة ، وتقاليد مقررة ، وجماهير تحيا على ذلك وتموت كأنها فقاعات الموج تظهــر وتختفى لا وزن لها ولا غناء ، فاذا الدنيا تعيد تحت قدمى صاحب الرسالة الناشىء وهو ينظر الى الأوهام السائدة والممالك القائمة والأحزاب المتألبة ثم يبتسم فى قلة اكتراث ، ويقول قول النبى العظيم قبيل موقعة حنين ، وقد وصفت له تجمعات أعدائه وعدتهم :

« تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله » .

ان أولى صفات صـاحب الرسالة أنه يؤمن بنفســه ، ويفكر بخصومه ، ويغالى بفكرته ، ويحتر ما عداها ، ويزحزح غيره ولا يتزحزح البته ، وينزل الناس على آرائه ان استطاع ولا ينزل على آرائهم ابدا ، ويثبت على شدة الكيد ، ويصبر على مرار الهزيمة ، ويعيش فى وطن من دعوته ان نفاه وطنه ، ويدوس الأمجاد الزائفة ، ويستهزىء بعروضها ولا تستخفه كثرة طلابها ، ولا تفجعه قلة الزاهدين فيها .

وفى حياة « محمد بن عبد الله » النبى الذى ادب العروبة ليؤدب بها الأمم ، والذى قـدم للحياة رسالة لا تزال الانسانية تتألق وتتانق وتشرف بها وتزدان فى حياة هذا النبى النبيل مثل عليا يفزع اليها صاحب كل رسالة فاضلة عادلة ليرتوى منها اذا صدىء ، ويسعد بها اذا شقى، وليقتبس منها دروسا مجدية فى طرائق الجهاد المضنى عندما يتجرد الحق الا من إشراقة ويتشدد الباطل لكثرة عدته وعتاده !

**واخــيرا :**

على الدعاة أن يتعلموا الدرس الذى :

« تجلى فى هدوء النقاش، واطمئنان الحجة، وسكينة الدفع : انك لا تسمع فى مجال الاقناع الهادىء : ما تعهد لدى البشر من ضـجيج الانفعال ، وتسرع الثــورة ، وافتعال الحماسة ، لأن الصدق الواضح لا يحتاج الى متكا ضـعيف من جلجلة الألفاظ . وعلو النبرات ، بل ينحى ذلك جانبا الى سـلامة البرهان ، وصــدق الدليل ، ووضوح النتيجة .

واذا كان العهـد بالمنتصر فى ســاحة النقاش أن يتشـامخ ويختال حين يفحم خصيمه بالحجة ، ويلجمه بالدليل ، فقد ضرب القـرآن المثل الأعلى فى توجيــه المنتصر وجهة انسانية لا تعرف الغطرسة الكاذبة . والاستعلاء المقيت(١) » .

(١) د. محمد رجب البيومى .

## أدخلى الجنة

عن رســول الله صــلى الله عليه وسلم أنه قال : اذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها — أى شهر رمضــان —وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها . قيــل لها ادخلى الجنة من حيث شئت .

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# هذه الخصائص الاسلامية طريق النجاح للمجتمع

بعد بيان ان الوسطية من الخصائص الفذة للمجتمع الاسلامى(١) تأتى بعد ذلك خصائص أخرى كثيرة ينفرد بها هذا المجتمع دون سواه . والانفراد هنا يعنى ارتباط العمل بهذه الخصائص بالأمر الالهى لا بأمر بشرى ، ومن هنا تأتى الرقابة الذاتية على الالتزام من داخل الفرد ذاته وليس من رقابة قانونية او خوف شرطى وحاكم ومن هنا يكون النجاح . وهذه كلها تشكل وحدة فى العقيدة والمبادىء فى المجتمع الاسلامى .

فهذا المجتمع يقوم على اساس الايمان بالله الواحد الذى خلق هذا الكون بما فيه ومن فيه ، والذى أرسل الرسل الذين كان خاتمهم محمدا صلى الله عليه وسلم ، وعلى اساس من هذه العقيدة تتفرع مبادىء ومفاهيم وأفكار وعواطف ، وتتولد عنها نتائج مهمة كان لها ولا يزال أثرها البالغ فى مجرى تاريخ الشعوب . وتتجلى هذه العقيدة وتلك المبادىء فى العديد من المظاهر الحياتية للمجتمع الاسلامى أبسطها السلام والتحية .

وهذا الايمان قوة غامرة وطاقة جبارة تفعل فعلها فى النفوس ، واذا كان الايمان صادقا خالصا مخلصا انقلب الى عمل صالح ، ومن هنا كان التأكيد فى القرآن الكريم على ارتباط الايمان بالعمل الصالح حيث ورد ذلك فى سبع وخمسين آية . فالمجتمع الاسلامى مجتمع المؤمنين العاملين لا مجتمع المتبطلين العاطلين . والايمان — كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « ليس الايمان بالتمنى ولكن ماوقر فى القلب وصدقه العمل وان قوما غرتهم الأمانى وقالوا نحسن الظن بالله ، وكذبوا ، لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل » .

## ● صدق العقيدة والمبادىء أساسى فى وحدة السلوك .

## ● الأخوة والتضامن والتسامح من سمات الخير الاسلامى

## لامجال للربط بين واقع المسلمين ودينهم فالدين برىء من تخلف أتباعه وانهزاميتهم .


بقلم الدكتور
**محمود حمدى زقزوق**
عميد كلية أصول الدين
بجامعة الأزهر


ومن هنا نستطيع أن نقول ان المجتمع الاسلامى يقوم على أساس فكرى واحد فللمسلمين جميعا مفاهيم متماثلة وان اختلفوا فى مستوى فهمها(٢) . ويقوم البناء الأخلاقى على هذا الأساس العقدى . فقد لخص النبى صلى الله عليه وسلم رسالته كلها فى عبارة جامعة حين قال : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

ويشكل الايمان القاعدة الأساسية للبناء

(١) اقرأ عدد جمادى الأولى ١٤٠٩ من مجلة منبر الاسلام .
(٢) محمد المبارك : المجتمع الاسلامى المعاصر ص ٢٨ وما بعدها دار الفكر بيروت ١٩٧١ م .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاخلاقى كله . وهذا ما يؤخذ من قول النبى صلى الله عليه وسلم : « الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان » .

ومن هذا يتبين أن المجتمع الاسلامى لا يقوم على أساس عرقى أو طبقى وانما يبنى على عقيدة معينة وضابط خلقى بعينه .

## من خصائص المجتمع فى الاسلام

**الأخوة** : فالمؤمنون تربط بينهم رابطة الأخوة فى الله وفى العقيدة قبل أن تكون أخوة نسب وفى ذلك يقول القرآن الكريم :

« **انما المؤمنون اخوة** » .

الحجرات — ١٠

وعندما أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يبنى المجتمع الاسلامى فى المدينة بعد الهجرة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فتآلفت قلوبهم بفضل الله . وقد امتن الله على المؤمنين بهذا التآلف فقال :

فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا

آل عمران — ١٠٣

وفى آية أخرى :

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ

الأنفال — ٦٣

وكل من يلتزم بأمر الله يستطيع أن يدخل فى دائرة هذه الأخوة :

فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ

التوبة — ١١

وكل من آمن بالله ربا ومالكا ورضى بما جاءت به الرسل من الهدى ودين الحق منهجا عمليا لحياته فقد أصبح جزءا من أجزاء هذا المجتمع وجزءا من أفراده . وهكذا فان المجتمع الاسلامى مجتمع مفتوح لكل من يؤمن بعقيدة واحدة(١) فالمجتمع الاسلامى اذن مجتمع الأخوة ، وتلك خاصية ملازمة فى كل زمان ومكان .

## معيار التفاضل

وهذه الأخوة تعنى الندية .. تعنى المساواة فى الاعتبار البشرى :

قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ

النســـاء : ١

وقد أصل القرآن الكريم فى هــذه الآية « المساواة » فى الانسانية على مبدأ أن الكثرة التى خلقت من البشر مردها جميعها فى الخلق الى « نفس واحدة » فهم حتما متســاوون فى خصائص الانسانية . ولا يغير من المساواة فى القيمة البشرية لجميع الأفراد ما جد فى حيــاة الناس من غنى أو فقر ، وضعف أو قوة ، وعلم أو جهل الى غير ذلك من فروق . فالاعتبار الوحيد فى التمايز والتفاضل هو التقوى(٢) .

قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ

الحجرات : ١١

(١) معالم الثقافة الاسلامية ص ٢٨٠
(٢) د. البهى : طبقية المجتمع ص ٣٩ وما بعدها .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا كانت التقوى هى معيار التفاضل فلا يجوز لاحد ان يسخر من غيره فلعله يكون عند الله خيرا منه :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ

الحجرات : ١٣

فالمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ، وهم يد على من سواهم .

ويترتب على الأخوة خاصية اخرى ترتبط بها ارتباطا تاما ، وتلك الخاصية هى **التكافل** :

فالاسلام يجعل الرعاية الاجتماعية من انواع العبادة التى يتقرب الانسان بها الى الله ، واداؤها مترتب على الايمان بالله وبالوحى .. يقول الله تعالى :

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾

البقرة — ٢٦٥

والعبادة التى فرضها الاسلام وجعل غايتها الرعاية الاجتماعية فى المجتمع هى الزكاة . واداء هذه الزكاة يكفل الرعاية الاجتماعية فى المجتمع الاسلامى ضمانا لابعاد شبح الحاجة من المجتمع .

وليست الزكاة تبرعا مرهونا بمشيئة الانسان، بل هى حق المال ، وهو حق واجب الاداء ، فالمال ملكيته خاصة ولكن منفعته عامة وله وظيفة اجتماعية ، وهو مال الله الذى استخلف الانسان فيه ، كما يقول القرآن الكريم :

وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ

الحديد — ٧

ومن هنا نفهم لماذا حارب ابو بكر رضى الله عنه مانعى الزكاة لانها ضرورة من ضرورات المجتمع الاسلامى ، فضلا عن انها احد اركان الاسلام الاساسية . والزكاة عماد التكافل فى المجتمع الاسلامى ، ويهدف نظام الزكاة الى الوقاية من مذلة حاجة الأكل والشرب والتمكين من تحقيق الاعتبار البشرى للانسان وحماية القيم العليا فى المجتمع من التدهور او اللا مبالاة بها .

ويتضح ذلك من التأمل فى تحديد مصارف الزكاة الواجبة على نحو ما جاء فى القرآن الكريم:

۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَـٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾

التوبة — ٦٠

كذلك يأتى التعاون والتراحم والمحبة من هذه الخصائص : وفى ذلك آيات عديدة فى القرآن الكريم واحاديث كثيرة فى السنة النبوية . فالله تعالى يقول :

وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ

المائدة — ٢

والرسول يقول : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » ، وقد وصف الله المؤمنين بانهم « **اشداء على الكفار رحماء بينهم** » .

الفتح — ٢٩

ويقول تعالى :

وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ

الحشر — ٩

---

(١) رواه الامام مسلم فى صحيحه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم (لايؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه )(١) .

ولم تكن هذه التعاليم الاسلامية مجرد شعارات لا مجال لها فى التطبيق ، أو مثاليات لا مكان لها الا فى رؤوس أصحابها ، فقد تجسدت هذه القيم الاسلامية فى عالم الواقع ، وكانت بالفعل هى التى تحكم علاقات المسلمين فى المجتمع الاسلامى، ولا تزال هى السبيل القويم لنهضة المجتمعات الاسلامية فى كل زمان ومكان .

من الصفات الملازمة للمجتمع الاسلامى خاصية **الشورى** : وقد جاء الأمر بها فى القرآن الكريم صريحا واضحا لا لبس فيه « وشاورهم فى الأمر » ، وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يستشير أصحابه فى العديد من الأمور المهمة فى السلم وفى الحرب . وكان ينزل على رأى أصحابه حتى وإن كان غير مقتنع بصواب رأيهم كما حدث فى الخروج الى غزوة أحد . وكان فى كل ذلك معلما لأمته مبينا لها طريق صلاحها وسبيل خلاصها . ومن ذلك يتضح أن الشورى بالنسبة لمجتمع المسلمين ليست مجرد رأى استشارى يؤخذ به أو لا يؤخذ ، وانما هى ملزمة لولى الأمر بما يتفق ومصالح المسلمين .

**والتسامح والروح الانسانية الشاملة** من الخصائص التى يتميز بها المجتمع الاسلامى : ويتضح ذلك من العديد من الأمثلة : فالمشركون عندما كانوا مشتبكين فى قتال مع الرسول والمسلمين ، لم يمنع ذلك الرسول من أن يوصى بأسراهم خيرا . واليهود يعدون من أشد الحاقدين على الاسلام ، ولكن عمر رضى الله عنه حين يرى الشيخ اليهودى يتكفف الناس فى شوارع المدينة يفرض له من بيت مال المسلمين ما يكفيه ذل السؤال . وتتجلى تلك الروح الانسانية الشاملة فى قوله تعالى :

مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا

**المائدة ــ ٣٢**

تلك كانت أهم الخصائص العامة التى يتميز بها المجتمع الاسلامى . وهى تعد اطارا عاما يندرج تحت تفريعات كثيرة ومسائل جزئية عديدة تكفلت الشريعة الاسلامية ببيانها وتوضيحها من جميع جوانبها .

## فروع عن العقيدة

وقبل أن نختم هذا الحديث عن خصائص المجتمع الاسلامى نود أن نشير فى هذا الصدد الى نقطتين هامتين :

**أولا** : قد يقول قائل ان النظم الاجتماعية المعاصرة تعرف بعض هذه المبادىء أو كلها وبالتالى فما ميزة المجتمع الاسلامى عندما يأخذ بهذه المبادىء ؟

وللاجابة عن ذلك نقول : انه لا يوجد نظام فى العالم يحرص على اقامة هذا التوازن وبناء المجتمع على أساس من القيم الدينية والانسانية غير المجتمع الاسلامى الذى شرع له الله ماشرع من مبادىء تحكم مسيرته وهو سبحانه أعلم بمن خلق وهو اللطيف الخبير .

ومن ناحية أخرى فان ما تشرعه النظم المختلفة من قوانين وتسنه من نظم لتنظيم أمور المجتمع واقامة العدل بين الناس لا تهتم الا بالأعمال الظاهرة وليس له علاقة بباطن الانسان وانما تقوم على حراسته سلطة خارجية .

أما النظام الاسلامى فانه ينبنى على العقيدة ويقوم على القيم الانسانية المتفرعة من هذه العقيدة ، ومن هنا فان الدافع الى تنفيذ أحكامها، وتطبيق تعاليمها ينبع من داخل الانسان وبرقابة باطنية من ضميره ، فالالتزام من أعماق الذات لا من سوط القانون وسلطة الشرطة . فالتوجه حينئذ مجرد من كل غرض الا وجه الله كما تعبر عن ذلك الآية الكريمة .

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾

**الانسان ــ ٩**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله تعالى :

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ الأنعام — ١٦٢

## بين النموذج والواقع

**ثانيا :** أما النقطة الثانية فانها تتعلق بالصلة بين النموذج والواقع . فقد يتساءل البعض — وبحق : اذا كان النظام الاسلامى فى اقامة المجتمع بهذا السمو وبهذه المثالية فما بالنا نرى المجتمع الاسلامى فى عصرنا الحاضر مجتمعا متخلفا يسير فى مؤخرة الركب ؟ وما بال تلك الفجوة الكبيرة بين النموذج والواقع ؟ واذا كانت مبادىء الاسلام فى تنظيم أمور المجتمع كفيلة بضمان السعادة للبشر فما بال المسلمين فى حال لا يسر صديقا ولا عدوا ؟

وتلك أسئلة لها ما يبررها . وقد استغل المستشرقون وأعداء السلام هذا الواقع المتدنى فى بلاد المسلمين ونسبوه ظلما وعدوانا للاسلام ذاته . وبذلك ربطوا بين الاسلام والتخلف زاعمين أن الاسلام هو سبب التخلف . وفى مقابل ذلك ربطوا بين المسيحية والتقدم انطلاقا من واقع التقدم المادى الذى تشهده شعوب أوروبا وأمريكا التى تدين بالمسيحية .

والحق الذى لا مراء فيه أن الاسلام كدين برىء من هذا التخلف الذى تعيشه شعوب الأمة الاسلامية ، فالاسلام بمبادئه وتعاليمه دين التقدم والحضارة ودين العلم والمدنية ، وهذا أمر يستطيع أن يتبينه بسهولة كل باحث عن الحق والحقيقة ، كما أن المسيحية كدين لا صلة لها اطلاقا بالتقدم المادى الذى تعيشه شعوب أوروبا وأمريكا ، فقد ميزت المسيحية التى يدين بها الغرب بين ما لقيصر فتركته لقيصر وما لله فتركته لله ، ومن هنا فان تنظيم أمور المجتمع ودفع عجلة التقدم المادى والحضارى لا صلة له بالمسيحية كدين ، لأنها لا تشتمل على شىء من عناصر التقدم ، بل هى على العكس من ذلك تميل فى حقيقتها الى التخلى عن الدنيا ولا يهمها كثيرا عمارة هذا الكون الزائل .

والتناقض واضح تماما فى هذه المقارنة الظالمة بين الاسلام والمسيحية ، لأن المسيحية كدين لم يعد لها فى أوروبا منذ بداية العصر الحديث أى دور فيما يتصل بتنظيم الأمور الدنيوية ، وذلك على أثر النزاع الذى قام فى أوروبا منذ عصر النهضة بين العلم من جانب والكنيسة من جانب آخر . والذى انتصر فيه العلم على الكنيسة ، وتم نتيجة لذلك رفع شعار العلمانية التى لا تزال قائمة فى أوروبا منذ ذلك التاريخ ،والتى بموجبها تم الفصل بين اختصاصات الكنيسة واختصاصات الدولة . وبذلك انحصر اختصاص الكنيسة فى الأمور الدينية بالمعنى الضيق ولم يعد لها دخل فى تنظيم أمور المجتمع وتصريف شئون الحياة الدنيوية ، وأصبحت الدولة بما لها من مؤسسات عديدة هى التى تقوم بهذا الجانب الدنيوى بكل ما يتطلبه من تنظيمات وقوانين . فالادعاء اذن بربط التخلف بالاسلام وربط التقدم بالمسيحية ادعاء يكذبه الواقع ، ويكذبه التاريخ .

ومن هنا يجب التمييز بين الواقع المتدنى للمسلمين وبين تعاليم الاسلام ، فالتخلف القائم فى المجتمع الاسلامى يعد فى حقيقة الأمر عقوبة مستحقة من الاسلام على المسلمين لتخليهم عنه لا لتمسكهم به كما يظن أعداء الاسلام ومن يسير فى ركابهم من دعاة العلمانية فى المجتمع الاسلامى .

ومن ناحية أخرى فان صلاح حال الأمة الاسلامية لن يتم الا بارادة — أبنائها ولن ينزل علينا من السماء . فاذا صحت ارادة الأمة وصدقت العزائم وخلصت النيات فلا شك أن الله سبحانه وتعالى سيكون مع هذه الأمة بالتأييد والنصر . وهذا قانون قرآنى ثابت تعبر عنه الآية الكريمة :

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ

الرعد — ١١



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى الرغم من كل السحب الكثيفة السوداء التى تغطى سماء الأمة الاسلامية فنحن لسنا يائسين ، فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون .

ولا نزال نأمل فى تيقظ وعى الأمة وصحوة ضميرها وتجديد شباب عقيدتها ونقاء فكرها حتى تأخذ مكانها اللائق بها بين الأمم فى عصر التكتلات الدولية .

فلا يليق بكرامة هذه الأمة أن تعتمد فى غذائها بنسبة ستين فى المائة على غيرها من دول العالم، ومن المعلوم أن من لا يملك غذاءه لا يملك قراره.

لا نزال نأمل أن تعود هـذه الأمة صـاحبة قرارها ومقررة مصيرها ، وأن تسهم اسـهاما حقيقيا فى تقرير مصير هذا العالم .

لا نزال نأمل فى غد مشرق للأمة الاسلامية ، تتوحد فيه جهودها ، وتتفق ــ على الأقل ــ على قضاياها المصيرية .

ونرجو أن تتحول هذه الآمال عن قرب الى الى برامج عمل لمصلحة هذه الأمة حتى تحقق ما أراده الله لها أن تكون خير أمة أخرجت للناس قولا وفعلا .

# سيد شباب أهل الجنة لا تجوز شهادته

عندما توجه الامام على بن أبى طالب ــ كرم الله وجهه ــ الى صفين افتقد درعا له ، فلما انتهت الحرب ، ورجع الى الكوفة . أصـاب الدرع فى يد يهودى ، فقـال لليهـودى : الدرع درعى لم أهب ولم أبع .

فقال اليهودى : درعى وفى يدى .

فقال نسير الى القاضى . فتقدم على الى شريح القاضى ، فقال له شريح : قل يا أمير المؤمنين ، فقال : نعم هذه الدرع التى فى يد هذا اليهودى درعى ولم أبع ولم أهب .

فقال شريح لليهودى : ما تقول ؟ !قال : درعى وفى يدى .
فقال شريح ألك بينة يا أمير المؤمنين
قال : نعم قنبر والحسن يشهدان أن الدرع درعى .
فقال شريح : شهادة الابن لا تجوز للأب .

فقال على متعجبا : رجل من أهـل الجنة لاتجوز شهادته ! فقد سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول :« الحسن والحسين سـيدا شباب أهـل الجنة » .

فقال اليهودى : أمير المؤمنين قدمنى الى قاضيه ، وقاضيه قضى عليه ! أشهد أن هذا هو الحق، وأشهد أن لا اله الا الله، وأن محمدا رسول الله، وأن الدرع درعك.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

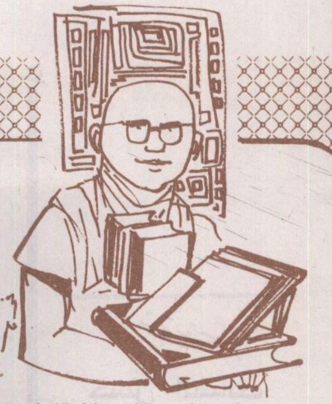

# البضاعة الكاسدة

شعر محمد عبد الرحمن صان الدين

عش كاسفا ، غارقا فى الهم والألم ... يا صاحب الفكر ، والابداع ، والقلم !
واقض الحياة غريب الروح ممتهنا ... مادام جهدك لا يعطى سوى الكلم

فالقول مهما سما بارت بضاعته ... مثل المبادىء ، والأخلاق ، والذمم

تلك المعانى غدت عنقاء خافية ... فى عالم قدس الدينار كالصنم(١)
القلب يعشقه ، والعين ترصده ... والعلم صار له فى زمرة الخدم !

كم شنفت رنة الدينار من أذن ... عما سوى جرسه الأسماع فى صمم
كم هامة فى سماء النجم شامخة ... من أجله أصبحت فى موضع القدم
كم ناسك زاهد ، يحيا بصومعة ... ألقاه من حالق فى وهدة النهم(٢)

يا صاحب القلم الخلاق ألق به ... فى لجة البحر ، أو فى جاحم الضرم(٣)

واعمد الى الهذر ، واسترزق بساقطه ... تظفر بما تبتغى فى العيش من نعم(٤)
مادام عصرك قد جفت مشاعره ... فانحط منصرفا عن أعذب النغم

حتى وان راق فى وجدان سامعه ... أخفى مشاعره بالصمت والجهم

هل أنت تشبع بالأشعار من سغب ... أو من تعول بكف الجوع بالحكم ؟(٥)
هل كرم العلم فى أعلامه ، فمضوا ... يسقون روضته بالفكر والهمم ؟

ان قلت : حسبك من عز ومفخرة ... ذكر له أرج ، يبقى بكل فم
تمشى به زمر الأجيال شادية ... ما كنت تحظى به فى باهر الحلم

قلت : الذى فاز بالتكريم لست أنا ... بل انها أحرف صماء كالرجم(٦)
ما قيمة المجد للأسماء ، صاحبها ... قد صار تحت الثرى فى ظلمة العدم ؟
قد عاش فى شظف يشقى بخلته ... حتى قضى غارقا فى الحزن والسقم(٧)

يا صاحبى : أى مجد للأديب يرى ... غير الجحود ، ونار الحقد والنقم ؟ !
ذاك الذى سلكت أدغاله أمم ... ليس الطريق الى العلياء للأمم
لا ترتقى أمة قد صار ديدنها ... وأد المواهب بالنكران فى الظلم

لكن عاطرة الأزهار ان خفيت ... عنها ينم شذا الأرياح والنسم
هل ساغ ورد الربا كتمان عاطره ... أو انكرت مزنها نضاخة الديم ؟

كل يكون كما تقضى سجيته ... لا يستطيع جحود الطبع والشيم
بين الجبال يمج النحل سائغه ... والطير فى مرح يشدو ، وفى ألم(٨)

---

المفردات اللغوية :

(١) العنقاء : طائر خرافى لا وجود له .
(٢) ناسك : متعبد ، صومعة : مكان التعبد ، حالق : جبل مرتفع ، وهدة : منخفض .
(٣) الضرم : اللهب .
(٤) الهذر : الهذيان .
(٥) سغب : جوع .
(٦) الرجم : الحجارة الصغيرة .
(٧) بختله : بحاجته وفقره ، قضى : مات
(٨) يمج : يخرج العسل من فيه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخطر الجرائم التى تهدد أمن المجتمع وسلامته جريمة الثأر . هذه الجريمة التى تتجاوز الدين والعقل والقانون، فرغم أن الدين الاسلامى وضح مفهوم القصاص من القاتل بان يكون من حق ولى الأمر ، وينفذه الحاكم فقط حتى لا تعم الفوضى بين الناس ويقتل أناس أبرياء .. الا أن البعض من الذين تحكمهم العصبيات العمياء يتصور أو يصور لنفسه أن من حقه الأخذ بالثأر .

تحقيق
حسن الشايب

# الثأر

# جريمة تتحدى كل القيم ١٣٦ قتيلاً فى عام واحد

ولا تقتصر خطورة جريمة الثأر على تهديد أمن المجتمع وترويع الناس فحسب بل تمتد خطورتها الى تعويق التنمية وتعطيل الانتاج فبدلا من أن ينتقل الأفراد بكامل حريتهم لمباشرة أعمالهم : المزارع الى حقله ، والعامل الى مصنعه ، والتاجر الى تجارته ، نجد أن الثأر الأعمى يمنعهم من الخروج من منازلهم أو التنقل خوفا من تربص الخصم بهم .. ونتيجة ذلك تتحول الأراضى الزراعية الى بوار ،وكذلك كل مرافق الانتاج .

والثأر لا يفرق بين مذنب قاتل أو برىء لم يرتكب جريمة ، فهو أعمى يحصد رصاصه كل من شاء حظه العاثر وجوده ناحية هدف الخصم .. ويسقط العشرات من ضحايا الجريمة البشعة فى أماكن كثيرة حتى القريبة من القاهرة ، وآخر مثال لضحايا هذه الجريمة عميد بالشرطة وزوجته وابن عمه وجد الزوجة أفراد عائلة عزام بالجيزة الذين ماتوا باكثر من خمسين رصاصة أطلقت عليهم أثناء عودتهم داخل سيارة الى قريتهم .

ورغم الجهود الكبيرة التى يبذلها علماء الدين والشرطة والأجهزة الشعبية والسياسية والتنفيذية لانهاء الخصومات الثارية بين العائلات والأسر فى مختلف المحافظات الا أن الكثيرين من هذه العائلات لا يلتزمون بما تنتهى اليه مجالس الصلح وينقضون الاتفاق وتزداد معدلات جريمة الثأر .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتؤكد ارقام احصائية الأمن العام بوزارة الداخلية أنه فى عام واحد فقط ( ١٩٨٧ ) ارتكبت ١٣٦ جريمة ثأر فى المحافظات من بين ٨٤١ جريمة قتل عمد وتعتبر محافظة قنا من أكبر المحافظات أخذا بالثأر حيث بلغ عددها ٣٢ جريمة ، وسوهاج ٢٩ ، وأسيوط ٢٨ ، والمنيا ١٧ ، والجيزة ٥ والفيوم ٤ ، والمنوفية والبحيرة ٣ جرائم فى كل منهما ، وكفر الشيخ وبنى سويف جريمتان لكل منهما وجريمة واحدة فى كل من الاسكندرية والدقهلية وأسوان وسيناء الشمالية وسيناء الجنوبية .. بينما خلت تسعة محافظات من جريمة الثأر وهى القاهرة ، وبور سعيد ، والاسماعيلية ، والسويس ، ودمياط ، والشرقية ، والبحر الأحمر ، ومطروح ، والوادى الجديد .

## أسباب تافهة

وتعرض « منبر الاسلام » لنوعيات مختلفة من حوادث الثأر بالقاهرة وبعض المحافظات لبيان خطرها على المجتمع..منها ما هو بسبب خطير الشأن ومنها ما هو بسبب تافه .. وتتراوح هذه الأسباب بين قتل بسبب عدوان على الشخصية ومهابتها ومنها ما هو بسبب ورقة كرنب يأكلها حمار من حقل أحد الفلاحين .

● بدأ مسلسل الثأر بين عائلتى خضر وعزام بالجيزة عام ١٩٨٣ عندما تعرض بعض شباب عائلة عزام — على سبيل الاستهزاء — بالاهانة لسليمان خضر عميد عائلة خضر حيث استولوا على بندقيته وعباءته فثارت عائلة خضر للاهانة ، واختفى بعدها شابان من عائلة عزام ، وترددت شائعات بأنهما ألقيا أحياء فى احدى قمائن الطوب المشتعلة التى تملكها عائلة خضر .. وتحركت .عائلة عزام للرد وبعد عام لقى حسن خضر مصرعه كما قتل مواطن آخر لا ناقة له ولا جمل كان يستقل السيارة معه واشتعل مسلسل الثأر حتى وصل عدد القتلى الى ٩ والمصابين الى ١٢ من العائلتين ، وآخر القتل مقتل عميد شرطة وزوجته وابن عمه وجد زوجته أثناء عودتهم لقريتهم « الشوبك الشرقى » ، وتم القبض على ثلاثة من عائلة خضر واتهامهم بارتكاب الجريمة .

● فى مدينة زفتى بمحافظة الغربية لقى مهندس وابن عمه المزارع مصرعهما وتبين أن شابا أطلق عليهما الرصاص أخذا بثأر شقيقه الذى قتل فى هولندا وذلك بالقرب من منزليهما بقرية « سندبسط » .

● وفى سوق الامام الشافعى بالبساتين بالقاهرة قتل شاب ( ٢٥ سنة ) عاملا بشركة مقاولات أخذا بالثأر حيث تبين أن القتيل كان متزوجا من شقيقة القاتل منذ ١٥ سنة وقتل والدها « حماه » فى مشاجرة وحكم عليه بالسجن خمس سنوات قضاها وخرج ، وكبر شقيق الزوجة وأخذ يبحث عن قاتل والده حتى عثر عليه وأطلق عليه الرصاص .

## رغم حكم المحكمة

● قتل فلاح بقرية الأخماس بكوم حمادة شقيق زوج أخته الذى قتلها زوجها أخذا بثأرها وتبين من التحريات أن شقيق المجنى عليه كان متزوجا من شقيقة المتهم وعندما شك فى سلوكها خنقها ، وصدر حكم بحبسه عشر سنوات ، ولكن المتهم لم يقتنع بهذا الحكم فقتل شقيق الزوج ثأرا لأخته .

● والذى يقرر الأخذ بالثأر لا يتورع عن ارتكاب جريمته فى أى مكان حتى لو كان داخل السجن .. فقد شهد سجن المنيا العمومى جريمة قتل ، حيث هشم سجين رأس



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ● الجريمة فى هولندا والثأر فى زفتى

## ● يقتل غريمه داخل السجن وهو يستعد للصلاة

## ● مقتل أربعة أشخاص بسبب ورقة كرنب

زميله بحجر كبير أثناء قيامه بالوضوء استعدادا للصلاة .. وتبين أن القتيل كان يقضى عقوبة مدتها خمس سنوات والقاتل محكوم عليه بسنة ، وتبين أن القتيل سبق أن قتل عم القاتل منذ عامين وعندما قابله داخل السجن قتله أخذا بثأر عمه .

● وفى اليوم الذى كان مقررا لعقد الصلح بين عائلتى « السعادته » و « رشدان » بقرية أم القصور بمنفلوط بمحافظة أسيوط تجدد الثأر حيث لقى شخص مصرعه وأصيب شقيقه أثناء عودتهما من حفل زفاف.

### الثأر داخل المحكمة !!

● انتقم أهل قتيل بالعجوزة من قاتل ابنهم داخل محكمة الكيت كات أثناء نظر تجديد حبسه فى هذه التهمة وتبين أن مشاجرة نشبت بين اثنين لتسابقهما على انزال براميل زيت لاحدى الجمعيات الاستهلاكية مقابل أجر فاستل أحدهما مطواه وقتل بها الآخر ، وتم القبض عليه وأمرت النيابة بحبسه ، وأثناء نظر تجديد الحبس بمبنى المحكمة لم ينتظر أهل القتيل كلمة القضاء فبيتوا النية على الأخذ بالثار وانتظر والد وشقيق القتيل المتهم أثناء نزوله من سلم المحكمة وقتلاه .

● وبسبب ورقة كرنب دارت معركة بين عائلتى بقرية ( باروط ) بنى سويف راح ضحيتها أكثر من أربعة أشخاص فى وقت واحد وتبين أن حمارا يمتلكه أحد أفراد عائلة كان يسير بجوار حقل العائلة الأخرى المزروع بالكرنب فنزل اليه وأكل ورقة فنشبت مشاجرة تسببت فى الثار .

● واحترقت قرية ( ميت فارس بمركز دكرنس بالدقهلية عن آخرها بسبب الثار بين عائلتين ، وبدأت الحكاية بشجار بين امرأتين على « السباخ » الموجود أمام منزليهما فتسبب عنه حادث قتل ، واستمر القتل بالرصاص بين الطرفين الى أن اشتعلت النيران فى الأشجار ، وشب حريق كبير فى المنازل دمر على القرية باكملها .

● وشهدت احدى قرى محافظة كفر الشيخ خلافات حادة بين أفراد أسرة واحدة بسبب الأخذ بثار مضى عليه عشر سنوات.. انقسمت الأسرة الى فريقين : الأول برئاسة قاضى بدرجة رئيس محكمة يرفض مبدأ الأخذ بالثار ، ويترك ذلك للقانون والعدالة . والثانى برئاسة مهندس يطالب بالدم فنشبت معركة بين الطرفين أطلق خلالها المهندس الرصاص على قريبه القاضى ولكن الرصاصة اخطأته واصابت زوجة شقيق القاضى فى ساقها .

ولابد أمام هذه الجرائم التى تضمها ظاهرة الثأر ان يكون للمتخصصين رأى فيها وفى علاجها ، ومن هؤلاء المتخصصين رجال القضاء والقانون وعلماء الاجتماع والنفس ورجال الأمن ، وفى الصدارة من هؤلاء المتخصصين علماء الشريعة الاسلامية حيث تضمن الفقه الاسلامى أبوابا كثيرة منه فى العقوبات ، ومنها عقوبة القتل .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار انور الجبالى

رؤية رجل القضاء فى ظاهرة الثأر يشرحها المستشار انور جبالى رئيس محكمة أمن الدولة العليا بالقاهرة .. يقول أن بطء اجراءات التحقيق ومحاكمة الجناة فى حوادث الثأر لها تأثير كبير فى نفوس عائلات المجنى عليهم الذين تتولد لديهم الرغبة فى التشفى والانتقام السريع ، ولكن السرعة فى محاكمة الجانى لينال القصاص الرادع السريع يؤدى الى اطمئنان صاحب الدم لأن القضاء أعطى له حقه .

ويضيف بأن أسباب الرأفة لا يجوز اعتبارها فى جرائم الثأر فنرى مثلا أن القانون العام اذا كانت الجريمة هى القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد يعاقب القاتل بالاعدام ولكن يكون أمام القاضى استعمال الرأفة بنص المادة ١٧ فى انزال العقوبة درجتين ، فاذا كانت العقوبة أعداما تنزل الى أشغال شاقة مؤبدة ، واذا كانت أشغالا شاقة مؤبدة تنزل الى أشغال شقة مؤقتة ، وتصل الى السجن لمدة ثلاث سنوات .. ولنا أن نتصور أن عقوبة الجانى فى حوادث الثأر يمكن أن تكون ثلاث سنوات ربما يتم تخفيفها الى نصف المدة اذا كان المسجون حسن السير والسلوك داخل السجن ، وعندئذ ماذا ننتظر من صاحب الدم عندما يرى القاتل أمام عينيه بعد فترة قصيرة وعقوبة ليست رادعة .

يطالب المستشار أنور جبالى بأن يكون هناك شىء من الجدية والردع بالنسبة لجرائم الثأر فيكون الاعدام وجوبيا لمرتكبها ، فلو أن محاكمة سريعة تمت وعقوبة رادعة صدرت ونفذت ، واخذت جريمة الثأر كجريمة لها خطورتها لانتهت من مجتمعنا .

ويرى رئيس محكمة أمن الدولة العليا أن الثأر حلقات مفرغة لا تنتهى ، وعادة ما يترك صاحب الثأر غريمه ولا يتهمه بل يتهم كبير العائلة ليحدث نوعا من تشتيتها وشل حركتها، ثم ينفرد بالقاتل ليثأر منه .

ويضيف المستشار أنور جبالى : انه رغم اننا على مشارف القرن الواحد والعشرين الا أن العادات والتقاليد القديمة لا تزال متأصلة فى بعض النفوس المريضة التى تحتاج الى علاج اجتماعى وتوعية سليمة .

## عقوبات ضرورية

المستشار السيد كمال الشورى

ويضيف أحد رجال القانون الى رأى القاضى جديدا :
ويقترح المستشار السيد كمال الشورى وكيل وزارة العدل سابقا صدور تشريع يقضى باضافة نص الى المواد الخاصة بالقتل والضرب والجرح من قانون العقوبات يقضى فى الأحوال التى ترتكب فيها جريمة القتل للثأر بالعقوبات التالية :

- عقوبة أصلية هى الاعدام وجوبا للجانى وشركائه

- عقوبات تبعية هى تعويض يلتزم بدفعه الجناة لورثة القتيل فان لم تكن له ورثة حصلته المحكمة كغرامة وتقدر المحكمة مبلغ التعويض تبعا لأهمية القتيل بالنسبة لأسرته وللمجتمع ولا يقل التعويض عن عشرة آلاف جنيه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● وضع أسرة الجناة ممن بلغوا سن الرشد تحت مراقبة البوليس لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد لمدد مماثلة اذا صدر من أحدهم ما يؤكد عزمه على القيام بعمل اجرامى .

● وضع أسرة القتيل ممن بلغوا سن الرشد تحت مراقبة الشرطة لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد لمدد مماثلة اذا صدر من احدهم ما يؤكد عزمه على القيام بعمل اجرامى .

● تفتيش مساكن كل الجناة وأقاربهم وأصهارهم حتى الدرجة الرابعة وكذلك القتيل وأقاربه وأصهاره حتى الدرجة الرابعة وذلك من حين الى آخر بحثا عن أسلحة ومصادرتها جميعا يستوى فى ذلك المرخص منها وغير المرخص .

● عدم الترخيص لأحد من أسرتى الجناة والقتيل بالحصول على سلاح لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد لمدد مماثلة اذا ما ثبت ما يدل على العزم الأكيد على القيام بعمل اجرامى .

## سلوك غير سوى

جريمة الثأر لابد أنما تتعلق بها آثار نفسية ، ولذلك كان استطلاع رأى علم النفس ضروريا :

يقول الدكتور جمال ماضى أبو العزائم رئيس الاتحاد الاسلامى العالمى للصحة النفسية :

الدكتور جمال ماضى أبو العزايم

انه يجب دراسة خطورة سلوك الانسان بحيث اذا ارتكب شخص ما جريمة يجب أن نعرضه مباشرة على أخصائى الطب النفسى الاجتماعى لمعرفة ما اذا كان مسئولا عن أفعاله او أنه مريض وتحديد سمات شخصيته .. فاذا كانت دوافعه اجرامية بحتة دون مشاكل اجتماعية تتم محاكمته ، أما اذا اتضح أنه يعانى من مرض نفسى أو انفصام فى الشخصية فلا يجب أن يحاكم قبل عرضه على مستشفى نفسى لبيان مدى سلامة قواه العقلية وتحليل دوافع جريمته .

ويضيف : اننى أحزن كثيرا عندما أجد متهما على وشك صدور حكم ضده ويتضح بعد ذلك أنه مصاب بمرض نفسى أو انفصام فى شخصيته ونجده وقد عانى طوال فترات الحبس والمحاكمة وهو مريض .. لذا يجب النظر الى الأحداث النظرة النفسية الاجتماعية ، كما يجب أن يعود لباحثات الشرطة بالأقسام دورهن فى هذا المجال .

ويؤكد د. جمال أبو العزائم أن نضوج الشخصية الانسانية يمر بمراحل متعددة ، فعندما يصل الانسان الى الاتزان بحيث لا تحكمه أهواؤه يصبح سيد قراره ، ولكن عليه أن ينظر الى الوضع نظرة فيها تسامح وتسام وعندما يصل الانسان الى هذا الوضع يكون قد وصل لمرحلة النضوج .. ويقول سبحانه وتعالى « وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم » . سورة النور ٢٢

ويضيف د. أبو العزائم : ان هناك حالات كثيرة يمكن للانسان فيها أن يكتسب صداقة من العدو ، وذلك عندما يحاول فهم دوافع العدو ويحاول علاجها ، فمثلا صلاح الدين الأيوبى عندما كان على قمة المسئولية فى الدفاع الحربى عن الدين الاسلامى . ذهب لعلاج رئيس الصليبيين فانه وهو يعالج هذا الوضع يحاول تغيير قرارات هذا الرجل وبهذا الوضع يشعر الانسان بأنه قيمة كبيرة وكما يقولون الوقاية خير من العلاج .

ويستطرد أستاذ الأمراض العصبية والنفسية قائلا : أننا يجب أن نربى أولادنا على نضوج الشخصية وعلى تحليل المواقف التحليل الطيب وواجب المدرسة القيام بدورها المطلوب فى غرس روح التسامح فى التلاميذ والنظرة الموضوعية للأمور ومحاولة معرفة أسباب ودوافع الانتقام .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## رجال القضاء :

### مع بطء المحاكمات ينتشر الثأر

## عالم النفس :

### دراسة السلوك ضرورية لمعرفة المسئولية

## عالم الاجتماع :

### الحضارة الاجتماعية غائبة فى مجتمع الثأر

الدكتور عبد الهادى الجوهرى

### مجتمع قبلى

وظاهرة الثأر لها جانب اجتماعى يوضحه **الدكتور عبد الهادى الجوهرى أستاذ علم الاجتماع** بكلية الآداب جامعة المنيا فيقول: ان جريمة الثأر هى فى الأساس جريمة قتل ، ولكنها نوع من جرائم القتل يتوفر فيها القتل العمد والتربص وسبق الاصرار .. وتنتشر هذه الجريمة فى مجتمعات معينة ذات طابع خاص من البناء الاجتماعى يتسم هذا البناء بالتخلف وتمسكه بأفكار وقيم معينة **ينشأ عليها أفراد المجتمع** ،ولقد أجريت **دراسات عديدة** عن هذا الموضوع ، كان من ابرزها دراسة أعدها المركز القومى للبحوث **الاجتماعية** والجنائية عن جريمة الثأر فى قرية بنى سميع بأسيوط وضحت أن دوافع هذه الجريمة تنبع من طبيعة التنشئة الاجتماعية التى تربى الأبناء وترضعهم أفكارا تتمثل فى اعتبارات خاصة بالكرامة والحفاظ عليها ، وهى اعتبارات محدودة بحدود هذه المجتمعات فلا مانع من أن يحافظ الانسان على كرامته ولكن بحيث لا تتخطى حدود الكرامة الى الاعتداد الزائد للذات سواء ذات الفرد أو أفراد أسرته أو عائلته أو قبيلته .

ويضيف : **انه حتى المثقفين فى هذه المجتمعات القبلية نجدهم يعتنقون أفكار الأخذ** بالثأر لأن من لا يعتنقها يلقى الجزاء الاجتماعى المتمثل فى الازدراء والتحقير الاجتماعى والنظرة الدونية اليه بل أحيانا الطرد من العائلة أو القبيلة التى ينتمى اليها .

**ويؤكد الدكتور عبد الهادى الجوهرى** أن لظاهرة الثأر آثارا مدمرة سواء نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية وهى تترك بصماتها ليس فقط على أسرة الآخذ بالثأر أو المأخوذ منه ولكن تترك بصماتها على المجتمع كله ويكفى أن نذكر أن حالات هرب فيها أفراد بعض العائلات خارج مصر هاربين من **الأخذ بالثأر** منهم مهما كلفهم الأمر ولدينا فى محافظات عديدة أمثلة للدمار والخراب لبيوت كثيرة من هذه **الأسر والعائلات** .. وأنا أتصور أن للتعليم والاعلام ورجال الدين دورا أساسيا فى تقليل هذه الظاهرة وتحجيمها من ناحية بل والعمل على القضاء عليها فى مرحلة طويلة الأجل من ناحية أخرى ــ كما أن للمجالس المحلية المنتخبة دورا هاما ــ ويجب عليها ذلك ــ فى عمليات التصالح وفض الخصومات ورأب الصراع بين الأسر المتصارعة وكذا أهمية دور القانون والشرطة فى هذا المضمار وأعنى بذلك ــ



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والكلام لا يزال على لسان د. عبد الهادى الجوهرى — ان تكون هناك عملية تجميد لمؤسسات كثيرة فى المجتمع — تعليمية — اعلامية — دينية — شعبية — مؤسسة الشرطة ) لكى تتساند جميعا وتتكاتف للعمل على محاربة هذه الظاهرة .

ويجب أن تنطلق خطة هذه المؤسسات من تخطيط علمى قائم على بحوث اجتماعية ونفسية تقوم بها أقسام الاجتماع وعلم النفس ومراكز البحوث الاجتماعية فى مجتمعنا الكبير والصغير .

لواء منصور عيسوى

## ظاهرة اجرامية

رأى رجل الأمن أساسى ونحن نسير وسط نيران الثأر لنغير اتجاهها :

**اللواء منصور عبد الكريم عيسوى مدير أمن محافظة الجيزة** التى شهدت مسلسل الثأر بين عائلتى خضر وعزام يؤكد ان ظاهرة الثأر ظاهرة اجرامية يجب مكافحتها بكل الوسائل ويجب على الأجهزة الشعبية والتنفيذية وعلماء الدين ورجال الشرطة ان يتعاونوا للقضاء عليها لأنها تهدد أمن وسلامة المجتمع وتعوق حركة التنمية والانتاج .

ويضيف : ان اجهزة الأمن تبذل جهودا كبيرة لانهاء الثأر بين العائلات المتنازعة وكثيرا ما تفشل هذه المحاولات لعدم تساوى أعداد المقتولين من العائلتين .. وقد يتساوى أعداد المقتولين فى العائلتين ولكن عدم التفاهم والاتفاق بين أفراد العائلة الواحدة قد يدفع أحدا أو بعض أفراد العائلة ، وخاصة من الشباب المتهور الى قتل أحد أفراد العائلة الأخرى ، وبذلك يستمر مسلسل الثأر ، وتضيع كل جهود الصلح .

ويرى مدير أمن الجيزة : ان أجهزة الأمن لا تستطيع ان تراقب كل فرد فى العائلات المتنازعة والتى توجد بينها ظاهرة الثأر لأن من يريد أن يرتكب هذه الجريمة يخطط لها على مدى شهور ويتحين الفرصة المناسبة والوقت المناسب لارتكاب جريمته .

ويؤكد ان علاج ظاهرة الثأر يكمن فى تنمية الوازع الدينى بين أفراد هذه المجتمعات القبلية التى ينتشر بين أفرادها الجهل ، فالانسان الأمى فى هذه المجتمعات لا يلتزم بأية قواعد للصلح ، كذلك يجب علينا أن نغير من طبيعة هذه المجتمعات بنشر الصناعة فى مناطقها ويضرب مثلا بمدينة قوص التى تحولت الى مجتمع صناعى وتكاد تختفى منها جريمة الثأر .

ويناشد اللواء منصور عيسوى مدير امن الجيزة الأسر المتنازعة ان تحتكم الى العقل وتتفرغ لأعمالها وانشطتها ، وتترك عادة الثأر البغيضة التى تجعلهم يعيشون فى خوف ورعب مستمر ، وأن يوفروا الأموال الكبيرة التى ينفقونها على شراء الأسلحة التى تستخدم فى الثأر فى أشياء مفيدة تعود عليهم بالنفع وتطور من مستوى معيشتهم .

## نزعة غريزية

العميد محمد فؤاد رحمو

رجل شرطة آخر وان كان يمارس الخدمة فى القاهرة الا انه ادى جزءا من سنوات خدمته فى مناطق لم تسلم من هذه الحوادث .. هو العميد محمد فؤاد رحمو وكيل المباحث الجنائية لقطاع جنوب القاهرة .

يقول : ان الثأر يمثل نزعة غريزية موجودة لدى الانسان من القدم كنوع من رد الفعل العدوانى الذى تمليه عليه غريزته مقابل اى اعتداء يقع عليه فضلا عن الرغبة فى الانتقام الموجودة لدى البشر .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# رجال الشرطة العناصر المحركة داخل الأسر

## وراء إفشال مبادرات الصلح

ويضيف : ان هذه الظاهرة تعود الى المجتمعات القبلية القديمة التى لا تحكمها أية قوانين والتطور الحضارى للبشرية يقضى على الناس المتحضرين أن يوكلوا رد الفعل أو القصاص للسلطة الشرعية او لولى الأمر ، حتى لا تعم الفوضى ، ويتحول كل انسان الى خصم وحكم وسارت كل الشرائع على هذا النحو بحيث اذا ارتكب انسان جريمة فلابد من محاكمته والقصاص منه مقابل ما ارتكب من الجرائم وعلى من وقع عليه الضرر قبول هذا الحكم والرضا به والاكتفاء بهذه العقوبة التى حلت بالجانى .

ولكن فى بعض المناطق التى لا تزال تحكمها العادات القبلية — والكلام مستمر على لسان العميد محمد رحمو — بقيت هذه العادة متفشية لا سيما فى مناطق مصر الجنوبية حيث يختلط لديهم الأمر ما بين القصاص والكرامة فيعتبر أهل المجنى عليه انفسهم مطالبين باسترداد كرامتهم بالقصاص بمعرفتهم شخصيا من الجانى أو أحد من ذوى قرباه الأقربين اذا لم يكن يتيسر منه شخصيا ، ويعتبرون هذا النوع من القصاص هو الوسيلة الأكثر شرفا وكرامة بدلا من ترك الأمر للسلطات المختصة .

**ويرجع العميد محمد رحمو** انتشار ظاهرة الثأر الى ضعف العقوبات التى توقع على الجناة فأحيانا لا يأخذون عقوبة مغلظة ، بل ربما يبراون لعدم كفاية الأدلة ونجد أن اهل المجنى عليهم يستشعرون حينئذ أن هذا الجانى أفلت من العقاب الرادع فيتولون هم ذلك ، بل يصل بهم الأمر فى بعض الأحيان الى اخفاء الأدلة حتى يتيحوا لأنفسهم فرصة تنفيذ العقوبة بأيديهم .

ولكن لماذا تفشل محاولات الصلح التى تقوم بها السلطات المسئولة مثل الاجهزة الشعبية والمحلية ورجال الأمن لاحتواء **الخلافات الثأرية بين الأسر ؟**

**يجيب العميد محمد فؤاد رحمو** وكيل مباحث القاهرة عن السؤال قائلا : أن هناك عناصر محركة داخل كل أسرة من الأشخاص الذين يعيشون على الأفكار القديمة ويرفضون مبدأ التعايش السلمى مع باقى العائلات ، وبذلك فانهم يعتبرون معوقين لعمليات الصلح التى تتم .

وهؤلاء الراغبون فى الانتقام ، الرافضون للمصالحات ، يحتاجون أصلا الى نوع من العلاج النفسى ، فضلا عن الكثير من الاجراءات الشرطية الحازمة ، والتى تتخذ فى مثل هذه الأمور كملاحظة أطراف الخصومات وتأمينهم وتجريدهم من الأسلحة أولا بأول .

ويطالب وكيل مباحث القاهرة أجهزة الاعلام كافة بالاهتمام باظهار مساوىء عملية الثأر وتوضيح الجوانب الأخرى المطلوبة فى الاحتكام لولى الأمر والرضا بالأحكام الصادرة من القضاء ومساعدة جهات الأمن فى الحصول على الأدلة بدلا من اخفائها وأن يكون للعناصر المثقفة والواعية فى العائلات المتخاصمة دور فى مواجهة العناصر المخربة .. كذلك دور التوعية الدينية فى المساجد والقوافل الدينية .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## المشكلة الحقيقية

ورغم ان الأجهزة الأمنية تقوم بواجبها المكلفة به من حيث ضبط المتهمين وتقـديمهم للقضـاء والوجود الأمنى الذى يمنع اشـتباك الطرفين الا ان المشكلة الحقيقية التى تساعد على استمرار جـرائم الثار ــ كما يقـول **العقيد سراج الدين الروبى مفتش المباحث بوزارة الداخلية ــ هى** القانون المتمثل فى القضاء .. لأنه يقيس الأدلة بالمسطرة والقلم ، وبهذا يصـبح القانون دابة معصوبة العينين ، فـاذا كان هكذا فان راكب الدابة عليه الا يضع هو الآخر ضمادة على عينيه، بل عليه أن يستشعر حسن المجتمع ، وأن يصدر أحكامه بناء على ميكروسكوبه الاجتماعى .

فلا يكتفى بأدوات الحوادث المطروحـة أمامه من أشخاص مأجورين بأسلحتهم بأموال طائلة هى فى الحقيقة وقود هذه المسلسلات الثأرية فيجب البحث عن جذور هـذا العنف للقضاء على أى نبت ثأرى جديد والنظر الى الأدوات الاجرامية وادانتها دون البحث عن الأصول والجذور المحرضة ، كفيل باستمرار حوادث الثار لأن هذه الجـذور هى الفاعل الأصلى ، ويطلق عليهم « مجرمون فوق الخط التشريعى » ، لأنهم لا يظهرون على مسرح الحادث ، فان كان هؤلاء أحرارا لا يعاقبهم القانون لا يجد أهل القتيل سـوى الموافقة على الصلح والتحكيم الهزلى بحثا عن مزيد من الوقت وتوفير النقود حتى يتمكنوا من الانتقام من هذه الجذور ، وهكذا يسـتمر المسلسل الثأرى بلا توقف .

**بعد استعراض هذه الآراء لا يمكن القول بأن أيا منها وضـع للمشـكلة حلا ، فرجل القضاء يرى فى الاجراءات تعقيدا ، فهو هنا يطالب بالسرعة فى المحـاكمة والتنفيذ ويرى القانون بوضعه الحالى ، كافيا للقضاء على الجريمة اذا تحققت سرعة المحاكمة . ورجل آخر من رجال القانون يضع شروطا جديدة فى القانون ، وعالم النفس يذهب بنا بعيدا عن الجريمة كخطر يهدد المجتمع ويخضع المسألة للبحث النفسى حتى لا يقتل برىء ، وعـالم الاجتماع يرجع الجريمة الى اسـبابها لكن العلاج عنده يفتقر الى شىء ليس فى علمه ، ورجل الأمن يعيش وسـط المنـار وعيونه لا تستطيع أن تراقب كل شىء ، الا ان هؤلاء جميعا اتفقوا على التربية الدينية وتنمية الوازع الدينى لدى الأفـراد فى كل المجتمعـات وفى المجتمعات التى يكثر فيها الثار بخاصـة . ومعنى هذا أن للدين حكما فى القضـية .. ترى ما يقول عالم الدين .**

## حكم الشريعة

**الدكتور ابو سريع عبد الهادى**

**رئيس قسم الشريعة بجامعة القاهرة**

يقول فضيلة الدكتور ابو سريع عبد الهادى رئيس قسم الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة ان من أهم الأسباب التى تحقق السعادة وتجلب الطمأنينة حفظ الأرواح لذا كانت جريمة القتل من أكبر الجرائم لأنها سـلب لحياة انسان وتيتم لأطفال وترميل لزوجته دون وجه حق ، وأول اعتداء فى البشرية كان بقتل اخ لأخيه وقال تعالى فى ذلك

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ

المائدة : ٢٧

ثم صور القرآن بشاعة هذه الجريمة فقال :

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا

المائدة : ٣٢



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## عالم الدين

# الشريعة وحدها هى الحل

حضر شيخ الأزهر مجلس الصلح بين عائلتى عزام وخضر وبعد ذلك انهار الصلح بعودة الثأر من جديد .

وقد شددت آيات كثيرة بالنكير والتنفير على هذه الجريمة من ذلك قوله تعالى :

وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَـٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ سورة الاسراء ٣٣

وجاء الوعيد الأخروى لمرتكب هـذه الجريمة فقال تعالى :

وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ النساء : ٩٣

ويضيف د. أبو سريع عبد الهادى أنه يجب القصاص من القاتل اذا كان القتل عمدا بدون سبب وبدون دفاع شرعى عن نفس الانسان القاتل بقوله تعالى :

**« كتب عليكم القصاص فى القتلى »** . البقرة : ١٧٨

وقوله **«ولكم فى القصاص حياة»** البقرة ١٧٩ وقول المثل العربى « القتل أنفى للقتل » .

ولكن من الذى يتولى القصاص ؟ .

يقول الدكتور أبو سريع : **ان الذى يتولى القصاص بالاجماع هو ولى الأمر أو الحاكم ولا يجوز للانسان أن يقتص لنفسه ، وقد ثبت عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال لرجل شـكا اليه عاملا قطع يده : « لئن كنت صـادقا لأقيدنك منه » اى يأمر بالقصاص منه بقطع يده .. وروى أيضا عن أبى سعيد الخدرى قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم شيئا اذ طعن رجل رجلا آخر أمام رسول الله بفرجون «آلة كالسكين » كان معه ، فصاح الرجل فقال الرسول : « تعال فاقتص منه » قال الرجل المطعون : « عفوت يا رسول الله » فعفى عنه . وهذا يدل على ان المعتدى عليه يجوز له القصاص بمثل ما اعتدى عليه ، ويجوز أن يطلب الدية ، ويجوز له ان يعفو والعفو أفضل لعمـوم قـوله تعـالى « وأن تعفو أقرب للتقوى »** .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى أبن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب الناس فقال « الا من ظلمه أميره فليرفع ذلك إلى أقيده منه » فقام عمرو بن العاص فقال : « يا أمير المؤمنين لئن جاء رجل منا وفقأ عين رجل من أهله أتقتص منه » قال عمر « كيف لا أقتص منه وقد رأيت رسول

الله يقتص من نفسه » بمعنى اقتص من نفسه لأنه الحاكم . واتفق أئمة الفتوى على أنه لايجوز لأحد أن يقتص من أحد دون اذن من الحاكم أو حكمه ، لهذا جعل الله السلطان أو نوابه ليقتصوا من المجرمين الذين ارتكبوا جناية حتى يستريح الناس ويريحوا غيرهم ويعيشوا فى اطئنان . وهذا قول الله تعالى **« ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل »** وعلى هذا يجب القصاص من القاتل المتعمد بدون سبب حتى يمتنع كل من تسول له نفسه ارتكاب هذه الجريمة النكراء ، كما يمتنع أن يثأر أهل القتيل من القاتل حتى لا تعم الفوضى .

ويطالب د. أبو سريع بأن يكون القصاص من القاتل عمدا ولا يكفى مجرد السجن ولو نفذنا عملية القصاص كما شرع الله لما فكر أحد فى الاقدام على جريمة الثار .

وفى جرائم الثار تنتشر عادة بغيضة هى حض الشباب على الانتقام والأخذ بالثار وارضاع الصغار لبن الثار ليشبوا ولديهم رغبة شديدة فى التشفى .

وفى هذا الجانب يقول الدكتور أبو سريع عبد الهادى رئيس قسم الشريعة بحقوق القاهرة : ان على أولياء الأمور تربية أولادهم على العقيدة السليمة كما أمر الشرع الحكيم حيث يقول الرسول الكريم « الزموا اولادكم واحسنوا أدبهم » . ومادام الشرع قد قرر شيئا فانما هو فى صالح الناس جميعا ، حيث قرر أن السلطان هو الذى يتولى القصاص ولا يجوز لأولياء الأمور أن يربوا أولادهم على الانتقام ، لأن هذا سيجعلهم يعيشون مهددين غير مطمئنين . وهذا لايريده الشرع ، ولايريده عاقل .. ولناخذ من رسول الله القدوة الصالحة ، فقد قتل وحشى عمه الحمزة ، وبقرت بطنه ، وأخذت هند بنت عتبة كبده وأخذت تلوكها بأسنانها ثم تلفظه واقسم الرسول لينتقمن من الكفار بالتمثيل مثلة لم تمثل من قبل فنزل قول الله تعالى **« وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به »** والآية نزلت على الرسول باعتباره السلطان ثم تقول الآية **« ولئن صبرتم لهو خير للصابرين »** ، ثم تأمر الآية التالية الرسول بالصبر فتقول : **« واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »** .

وفعلا صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل أن الله مكنه من كثير من كبار المشركين فى فتح مكة ، وقال لهم « ما تظنون انى فاعل بكم » ؟ قالوا « خيرا أخ كريم وابن أخ كريم » فقال لهم الرسول « اذهبوا فأنتم الطلقاء » وعفى عنهم جميعا رغم أن منهم من قتل أكبر أصحابه وأكبر أعوانه .

ويتساءل د. أبو سريع عبد الهادى : لماذا لا نجعل العفو والتسامح هما الأساس الذى نسير عليه حتى يرضى عنا ربنا ولا يظن أحد أن القاتل لو هرب من العدالة أو لم يقتص منه أنه سيكون بعيدا عن عذاب الله يوم القيامة بل قد يعجل الله العقوبة فى الدنيا فيسلط عليه من الأعداء من ينتقمون منه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

# خطورة الثأر على التنمية

● فى احدى قرى محافظة سوهاج ضبطت أجهزة الأمن ترسانة من الأسلحة تقدر بأكثر من مليون جنيه من أجل الثأر الرهيب .. فبدلا من ان يسهم المغتربون بالخارج بمدخراتهم فى رفع مستوى المعيشة لأبناء القرية أصبحوا يشاركون فى شراء قطع السلاح التى تثأر من القريب والصديق .

● وتشير الأرقام الى أن عدد الأسلحة الآلية التى تم ضبطها فى هذه القرية بمركز المنشاة بلغ ١٨٥ قطعة من بينها مدفع « جرينوف » مضاد للطائرات وقيمة هذه الأسلحة تكفى لشراء مائة بطارية أرانب وخمسين جرارا زراعيا ومائة آلة حديثة للحصاد والدراس والعزيق .

مجموعة من الأسلحة التى تم ضبطها لدى احدى العائلات أثناء استعدادها للأخذ بالثار .

ورغم أن هذه القرية تحتاج الى كل قرش من ملايين الجنيهات التى يدفعها أبناؤها ثمنا للأسلحة الآلية فى التنمية والانتاج الا أنهم جعلوا الثار فوق قضية الانتاج ليدمر الخير ويلتهم مدخرات أصحابه .

وخطورة ظاهرة الثار فى قرى الصعيد بالذات أن كثيرا من أراضيها تظل بورا بدون زراعة خوفا من الذهاب اليها وزراعتها فتكون مصيدة للفريق الآخر وعندما يزحف البوار الى الأراضى الزراعية يتعرض اقتصاد القرى نفسها وكذا اقتصاد الدولة ككل للخطر بل الخطر الشديد!



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# علامات على الطريق

الأستاذ
عبد العظيم ملوك

شهد التاريخ الاسلامى رجالا أفذاذا لهم مواقف حاسمة كان لها الأثر الحميد والقدوة الفاضلة فى تاريخ ونهضة الأمة ، وحركة حياتها ، منذ عهد النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، ولقرابة أربعة عشر قرنا من تاريخ الهجرة النبوية المباركة . هؤلاء الرجال اولوا العزم الذى قدموا كل مايملكون فى سبيل تحقيق رفعة الاسلام ، والذين قدموا النفوس والدماء والأموال لتحقيق الهدف الأسمى وهو نشر دعوة الاسلام وبناء أمتهم العظيمة .

وبفضل ما قدموا من تضحيات جسام وما وهبوا المجتمع من ذوات أنفسهم استحقوا أن نقدمهم الى القارىء الكريم ليكونوا لنا القدوة الحسنة التى نسير على هداها ، لأن منهم من قدم قدراته وطاقاته وعزمه ، ومنهم من قدم المال ، ومنهم من قدم الفكر والتدبير والمشورة ، ومنهم من قدم العلم ، وغير ذلك . وبذلك نشات حضارة الاسلام ، وترعرعت على أيدى هؤلاء الأبطال الأفذاذ

واننا اذ نقدم هذه النماذج المضيئة لا نتقيد بالتسلسل التاريخى ولن نحصر أنفسنا فى تقديم تلاميذ وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط ، فاننا هنا نقدم الشخصية القدوة التى تأصلت فيها المعانى السامية من تقديم التضحيات فى سبيل رفعة الدين .. حتى تكاملت أعمالهم وتشابكت بعضها مع البعض ، وشكلت حضارة سامقة خلدت ذكرى الأمة الاسلامية .

واذا كانت هذه الأمة قد عراها الضعف فيما بعد وتفككت الى دويلات الا أنه وجد فى هذه الدويلات من عمل على اعادة أمجاد امته ، ومازالت الأمة تمدنا بهؤلاء العظماء الأفذاذ ، وعلى أياديهم البيضاء أيها الشباب سنعيد مجد الآباء والأجداد واليكم نماذج تستمد مما قدموه العون المديد فى اعادة سطور التاريخ المضيئة التى سجلوها بمداد من نور ونار ودماء وفداء .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## سلمان الفارسى :

كان فارسيا رباه أبوه على عبادة المجوسية ، فكان يشرف على النــار التى كان يوقدها حتى لا يتركها تخبو .

مر يوما على قــوم يصلون فى كنيسة فأعجبته صلاتهم وآمن بدينهم فحبسه أبوه ووضع رجله فى الحديد ، ولكنه فك أسره وذهب الى الشام ، وقابل ساعى كنيسة وأخبره بقضــيته فأبقاه معه ، واخــذ يتعلم الدين منه ، ثم رحل الى الموصل ، ثم الى نصيبين ، ثم عمورية ، وأخبره القسيس بأنه قد أظل الدنيا زمان نبى يبعث بدين ابراهيم حنيفا ، يهاجر الى أرض ذات نخل بين حرتين ، وقال له : ان استطعت أن تلحق به فافعل ، وان له آيات لا تخفى فهو لا يأكل الصدقة ويقبل الهدية وان بين كتفيه خاتم النبوة اذا رأيته عرفته .

ومرت به قافلة قاصدة بلاد العرب فلحق بها ولكن أفرادها خانوه وباعــوه ليهــودى فباعه ليهودى آخر من بنى قريظة وذهب به الى المدينة التى ما كاد أن يراها حتى تأكد أنها البلد ذات النخل بين حرتين ومكث فيها حتى هاجر اليها النبى صلى الله عليه وسلم .

وتحدث اليهود عن مجيئه عليه السلام ، ولمــا علم بالخبر جمع حاجاته وأقبل على النبى وصحبه، فقال للنبى عليه السلام : انكم أهل حاجة وغربة ، وقد كان عندى طعــام نذرته للصدقة ، فلما ذكر لى مكانكم رأيتكم أحق الناس به فجئتكم به .

ثم وضع الطعام أمام الرسول فقال الرسول لأصحابه كلــوا باسم الله .. وأمسك هو فلم يبسط اليه يدا .

فتأكد ســلمان من الآية الأولى بأن الرسول لا يأكل من الصدقة .

وفى مساء اليوم التالى حمل طعــاما وقدمه للرسول وقال له : انى رأيتك لم تأكل من الصدقة فاقبل منى هــذه الهدية فقال الرسول لأصحابه كلوا باسم الله وأكل معهم .

وتأكد بذلك من الآية الثانية بأن الرسول يأكل الهدية .

وبعد فترة أتى الى الرسول فوجده فى البقيع قد تبع جنازة وعليه شملتان مؤتزرا بواحدة ، مرتديا الأخرى .

قال سلمان : فسلمت عليه ، وأخذت أنظر الى أعلى ظهره فعرف عليه السلام انى أريد ذلك ، فألقى بردته عن كاهله ، فاذا العلامة بين كتفيه .

وحينما تأكــد من الآية الثالثة ، أكب على الرسول يقبله ، وحكى له قصـــته وأسلم وتعاون الصحابة فى فك أسره ، وحـــرر الله رقبته من الرق .

وأقبل سلمان الفارسى على الدين الاسلامى بكل حب واخلاص يتفانى فى تقديم العون لدين الله .

وكانت له آراؤه التى ساعدت على رفع راية الحق ، فهو صاحب رأى حفر الخندق فى موقعة احد والــذى لم تكن تراه قريش حتى أذهلتها المفاجأة ، وظلت قواتها مقيمة فى خيامها شهرا وهى عاجزة عن اقتحام المدينة حتى أرسل الله عليها ذات ليلة ريحــا صرصرا عاتية اقتلعت الخيام وبددت شــمل الكافرين ورحلوا والخزى والعار يلاحقهم .. وكان نصر الله عظيما للمسلمين بفكرة سلمان الفارسى صاحب المشورة الجليلة . حتى أن الأنصار والمهاجرين أخــذوا يرددون : سلمان منا ، فناداهم الرسول صــلى الله عليه وسلم قائلا : « سلمان منا آل البيت » .

انه لشرف عظيم لسلمان أن ينسبه الرسول الى أهل بيته الكريم .

وكان سلمان الفارسى يلقبه الامام على رضى الله عنه بلقمان الحكيم . سئل عنه بعد موته فقال « ذاك امرؤ منا والينا أهل البيت من لكم بمثل لقمان الحكيم ؟ » أوتى العلم الأول ، والعلم الآخر ، وقرأ الكتاب الأول ، والكتاب الآخر ، وكان بحرا لا ينزف » .

وعاش محبوبا بين المسلمين ، مكرما فيهم . ولقى ربه أثناء خلافة عثمان بن عفان وانسابت دموعه حين رأى روحه تتهيأ للرحيل مخافة أن يكون قد جاوز المدى ، وليس حوله الا جفنة يأكل فيها ومطهرة يشرب منها ويتوضأ . ومع هذا كان يحسب نفسه مترفا .

وهو الذى سئل يوما ما الذى يبغض الامارة الى نفسك فأجاب : « حلاوة رضاعها ، ومرارة فطامها » .

رحم الله ســلمان الفارسى الزاهد الــورع التقى .. النور المضىء على طريق المجد .

فهل لنا أيهــا الشــباب أن نعيد أمجادهم لنستعيد أمجادنا ؟!!



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة المسلمة

# المعاملات المالية بين أفراد الأسرة

## ● الميراث بالفرض والتعصيب وليس بالولاية والهجرة

## ● أقل مهر فى الزواج ٣٦ جنيهاً

**تقوم المعاملات المالية بين أفراد الأسرة على أساس من التواصل بالبر والمودة والتسامح والخير والمعروف بما يهدى اليه الاسلام من صلة وايثار ذوى القربى ، والقرآن الكريم يؤكد ان ذوى الأرحام بعضهم أولى ببعض فى الميراث بالفرض وبالتعصيب ، وفى الصلة بالمال ، وفى المودة بالزيارة ، وفى المعاونة بالهبة ، وفى المشاركة بالهدية ، وفى الرعاية بالصدقة .**

بقلم الدكتور عبد اللطيف خليف
نائب رئيس جامعة الأزهر

ولقد كان المسلمون فى صدر الاسلام يتوارثون بالولاية فى الدين وبالهجرة ، ولما قوى الاسلام وعز أهله نسخ ذلك بقول الله سبحانه :

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ الأنفال ٧٥

وبقوله تعالى :

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

الأحزاب ٦

فالأقارب أحق من الأجانب بكل نفع من ميراث وهبة وهدية وصدقة ونجد ذلك من الوان البر والمعروف لا يستثنى من ذلك الا الوصية ببعض



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المال بما لا يزيد على الثلث للأولياء فى الدين من المؤمنين والمهاجرين ، كما يشير الى ذلك الاستثناء فى قوله تعالى : (( الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا )) ، ولما سأل بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماذا ينفقون ؟ وأين يضعون ما ينفقون نزل قول الله سبحانه :

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢١٥)

البقرة ٢١٥

فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه جاء عمر بن الجموح وهو شيخ هم — فان — وله مال عظيم ، فقال : ماذا ننفق من أموالنا ؟ ، وأين نضعها فنزلت — اى الآية وهى تشير الى أن يخرجوا صدقاتهم من خير ما يملكون وان يوجهوها الى الوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل ، فان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها الذى يرضى عنه ، وفى مقدمة موقعها الوالدان والأقربون ، واذا اراد من دنا من الموت وقد ترك مالا كثيرا ان يوصى فالوصية للوالدين والأقربين بالمعروف ، وفى ذلك يقول الله سبحانه :

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠)

البقرة ١٨٠

فالوالدان والأقربون مقدمون فى الصدقة وفى الوصية وفى الميراث وفى الهبة وفى الهدية رعاية للحق الثابت للقرابة فى كتاب الله ، وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قامت الرحم ، فقال : مه ، قالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال : نعم اما ترضين أن أصل من وصلك واقطع من قطعك ، قالت : بلى يارب قال : فذلك لك(١) » .

على هذا النحو يفرض الاسلام لذوى الأرحام والقربى من الحقوق ما تتأكد به الصلة بين أفراد الأسرة بالسماحة فى العطاء ، واللين فى المعاملة ، والبر فى الصلة ، والمشاركة فى السراء والضراء .

## الصداق حق للمراة

ومن الحقوق التى فرضها الاسلام حق المراة فى صداق يفرض لها مقابل الزواج بها ويسمى مهرا ، ولا يصح زواج بغير صداق ، لانه ركن من اركان النكاح ، فلا يجوز اشتراط اسقاطه ، والصداق مال يعطيه الرجل المراة التى يود الزواج منها عن سماحة وطيب نفس ، فان وهبت لزوجها شيئا مما فرض لها من الصداق عن سماحة وطيب نفس فلا حرج عليه فى أن يأخذ منها ما وهبت يأكله هنيئا مريئا ، وطيب النفس اليه يرد الأمر فى شأن الصداق ايتاء من الزوج وهبة لشىء منه للزوج من المراة ، والى ذلك يشير قول الله سبحانه :

وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا (٤)

النساء — ٤

وفى الآية الكريمة اشارة الى تقليل الموهوب ، حتى لا يكون ثمة طمع من الرجال فى التزوج بغير صداق ، أو طمع منهم فى أن يستردوا بالهبة أكثر ما فرضوا من الصداق ، ولهذا لا يجيز الليث بن سعد تبرعها الا باليسير ، كما لا يجيز الأوزاعى تبرعها ما لم تلد او تقم فى بيت زوجها سنة ، وروى عن زيد بن ثابت قال : اذا دخل الرجل بامرأته وارخيت الستور عليهما فقد وجب الصداق(٢) ،وصدقات النساء هىالمراد بأجورهن فى قول الله تعالى :

وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ۚ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ

(١) رواه البخارى فى كتاب الادب ، ومسلم فى كتاب البر . (٢) الموطا : ١٦٦ باب مايوجب الصداق .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾

النساء ٢٤

فآتوهن اجورهن : اعطوهن مهورهن او صدقاتهن ، والتراخى بين الرجل والمراة اساس للتعامل فى الصداق ، فالمراة تحط عن الرجل من الصداق او تهب له شيئا منه ، والرجل يزيد لها على مقداره ، فالتراخى والسماحة وطيب النفس من اجل وافضل مايراعى فى شأن الصداق بين الزوجين ، لعل تسميته أجرا مردها الى انه فى مقابل ما يجده الرجل من سكن ومودة ورحمة مع زوجه التى توفر له الرعاية والطمأنينة والسعادة .

## الحد الأدنى للصداق

واقل الصداق ربع دينار شرعى من الذهب او ثلاثة دراهم من الفضة وهو ما يساوى الآن تقريبا ستة وثلاثين جنيها مصريا لا يجوز أن يقل الصداق عنها ، ولا حد لأكثر الصداق لقوله تعالى :

وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾

النساء ٢٠ — ٢١

ولما روى عن عمر رضى الله عنه انه قام خطيبا فقال : ايها الناس لا تغالوا بصدق النساء ، فلو كانت مكرمة فى الدنيا او تقوى عند الله لكان اولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصدق امراة من نسائه اكثر من اثنتى عشرة أوقية ، فقامت اليه امراة فقالت له : يا أمير المؤمنين ، لم تمنعنا حقا جعله الله لنا ؟

**الصداق حق خالص للزوجة ليس للزوج أن يأخذ منه إلا برضاها**

والله يقول : « وآتيتم احداهن قنطارا » فقال عمر : كل احد اعلم من عمر ، ثم قال لأصحابه : تسمعوننى اقول مثل هذا القول فلا تنكرونه على حتى ترد على امراة ليست من اعلم النساء » ، فالآية الكريمة كما تشير الى اطلاق الحد الأعلى للصداق تشير كذلك ايضا الى ان الصداق حق للمراة بالصحبة وبافضاء كل من الزوجين الى الآخر ، فضلا عما اكدته من نهى الأزواج عن أن يأخذوا شيئا مما فرضوا من الصداق للزوجات اذا أرادوا تسريحهن بعد البناء بهن .

## الحق والفضل

اما اذا ارادوا تسريحهن قبل البناء بهن وقد فرضوا لهن صداقا فنصف ما فرض من الصداق حق لهن الا أن يتنازلن عنه تفضلا أو يتنازل عنه من بيده حق تزويجهن من الأولياء ، والى ذلك يشير قول الله سبحانه :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

البقرة ٢٣٧

والآية الكريمة تهدى الى ما ينبغى أن يكون بين الزوجين من التسامح والعفو تفضلا من المرأة او من وليها فلا تأخذ من الصداق شيئا ، ومن الزوج فلا يسترد نصف ما أعطاها من الصداق ، وقد روى عن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقها قبل أن يدخل بها فأكمل لها الصداق ، وقال : أنا أحق بالعفو ، وروى عنه ايضا انه دخل على سعد بن ابى وقاص فعرض عليه بنتا له فتزوجها فلما خرج طلقها ، وبعث اليها بالصداق كاملا ، فقيل له : لم تزوجتها ؟ قال : عرضها على فكرهت رده ، قيل : فلم بعثت بالصداق ؟ قال : فأين الفضل ؟ ! .

على هذا النحو من العفو والفضل والتسامح يكون الأمر فى شأن الصداق هداية من الله الى مكارم الأخلاق فى التعامل بين الزوجين حتى مع الانفصال ، واذا طلق الرجل زوجه قبل البناء بها ولم يسم لها صداقا فتجب لها متعة بقدر من المال مناسب لحال الزوج من العسر واليسر يعطيه لها بالمعروف عن سماحة وطيب نفس ، وفى ذلك يقول الله سبحانه :

لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾

البقرة ٢٣٦

وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل من الانصار تزوج امراة ولم يسم لها مهرا ، ثم طلقها قبل أن يمسها : « أمتعها » قال : لم يكن عندى شىء ، قال : « متعها بقلنسوتك » ، وقد جعل الله للمطلقات كافة متعة بالمعروف تطييبا لخاطرهن على الوجوب فى التى لم يسم لها صداق ، وعلى الاستحباب زيادة على حقها فى الصداق لمن سمى لها صداق ، وزيادة ايضا على حقها فى نفقة العدة ، وفى ذلك يقول الله سبحانه :

وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾

البقرة ٢٤١

ويشترط فيما يسمى من الصداق ان يكون طاهرا منتفعا به مقدورا على تسليمه معلوما ، فلا يجوز أن يكون خمرا لانتفاء طهارتها ولا خنزيرا لانتفاء الانتفاع به ، ولا أنعاما آبقة لانتفاء القدرة على تسليمها ، ولا مالا مجهول القدر والجنس والصفة لانتفاء العلم به لما فى الجهل به من الغرر ، فاذا كان الصداق المسمى مما لا يصح شرعا أن يكون صداقا من خمر أو خنزير فسخ الزواج قبل الدخول ، وثبت بعده بصداق المثل ، وفسد النكاح اذا كان الصداق المسمى اقل من الحد الادنى المقدر بربع دينار من الذهب أو بثلاثة دراهم من الفضة الخالصة أو بما قيمته ذلك ، ووجب عليه أن يتم الصداق الناقص ان دخل بها ، وان لم يدخل بها خير بين أن يتم الصداق الناقص ان دخل بها ، وان لم يدخل بها خير بين أن يتم الصداق بلا فسخ والا يتمه فيفسخ ولها نصفه .

وصداق المثل يقدر بحسب حالها من دين وجمال وحسب ومال وبلد ، وما كان من صداق اخت شقيقة أو اخت لأب .

ولا يجوز للمرأة ان تنفق من صداقها الذى قبضته قبل الدخول الا أن تكون محتاجة ولا أن تقضى منه دينا عليها لما يلزمها من التجهيز به ، ويجوز نكاح التفويض الذى لم يسم فيه صداق ولها صداق مثلها تستحقه بالمباشرة بعد البناء .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الهدايا والمعاونة بين ذوى الأرحام مطلوب إسلامى لتقوية علاقاتهم

## هدايا .. ونفقات

والهدية التى يشترط على الزوج أن يقدمها لزوجه أو لوليها أو لأهلها قبل العقد أو أثناءه ، وكذلك الهدية التى يقدمها لزوجه أو لوليها أو لأهلها بلا شرط قبل العقد أو أثناءه يسترد نصفها ان طلقها قبل المس . والهدية التى تقدم لغير الزوجة من ولى أو أهل أو أجنبى بعد العقد فلا يسترد منها شيئا وتكون لمن أهديت له ، والهدية التى يقدمها الزوج لزوجه متطوعا بها بعد العقد وقبل البناء فلا يسترد منها شيئا بالطلاق قبل البناء ولو كانت باقية قائمة لم تفت ، فان بنى بها فلا يسترد بالطلاق بعد البناء شيئا مما كان قد أهداه لزوجه بعد العقد وقبل البناء ، وفى النكاح الفاسد الذى يفسخ قبل البناء يسترد من الهدايا القائم الباقى منها ويضيع عليه ما فات . أما النكاح الفاسد الذى يفسخ بعد البناء فلا يسترد من هداياه شيئا ولو كانت باقية قائمة .

ويجب على الزوج البالغ أن يوفر لزوجه المطيعة بعد البناء نفقة من قوت وادام وكسوة ومسكن على المستوى الذى جرى به العرف والعادة من أمثاله لأمثالها ، ولا يجاب لأنقص مما جرى به العرف والعادة ، ولا تجاب هى لأزيد من عادة أمثالها ان طلبت ذلك الا أن يكون غنيا وحاله أعلى من حالها فتجاب لذلك بنفقة أزيد من نفقة أمثالها وأقل من نفقة من فى مستواها من النساء ، واذا كان حالها أعلى من حاله ولا قدرة له على نفقة من فى مستوى حالها وجب عليه أن يرفع نفقتها على مستوى حاله الى ما يستطيعه من الزيادة ، ويزاد للمرضع من النفقة ما تقوى به على الرضاع ، ويدخل فى النفقة ما تحتاجه الزوجة من زينة تستضر بتركها ، ويجب على الزوج اخدام أهله اذا كان ذا سعة وكانت ذات قدر ليس شأنها الخدمة أو كان هو ذا قدر تزرى به خدمة زوجته ، فان لم تكن أهلا للاخدام أو كانت أهلا له والزوج فقير فعليها الخدمة الباطنة فى البيت ، وللزوج الانتفاع بشوارها الذى جهزت به البيت من فرش وغطاء ولباس وآنية فيستعمل من ذلك ما يجوز له استعماله ، وللزوجة الامتناع من أن تسكن مع أبويه أو مع أقاربه فى دار واحدة ولو بعد رضاها بسكناها معهم لما فيه من الضرر باطلاعهم على أمرها وما تود أن تستره عنهم من شأنها ، وتقدر نفقة الزوجة على الزوج وفق حاله من وصول دخله اليه من يوم كالأجراء ، أو أسبوع كبعض أرباب الصنائع ، أو شهر كأرباب المهن من الموظفين ، أو سنة كأصحاب الأرض ، فتعطى الزوجة نفقتها وفقا لحال زوجها يوميا أو أسبوعيا أو شهريا أو سنويا ، ولها الكسوة فى السنة مرتين ، مرة فى الصيف ، ومرة فى الشتاء ، لكل فصل ما يناسبه منها .

## الآباء والأبنـــاء

وتجب على الولد الموسر صغيرا أو كبيرا ذكرا أو أنثى مسلما أو كافرا صحيحا أو مريضا نفقة والديه المعسرين ولو كانا كافرين وهو مسلم وعليه نفقة خادمهما وان كان غير محتاجين اليه لقدرتهما على خدمة أنفسهما ، وعليه اعفاف أبيه بزوجة واحدة ، ولا يلزمه نفقة زوج أمه الفقير كما لايلزمه نفقة جد وجدة سواء كانا من جهة الأب أو من جهة الأم ، وتوزع نفقة الأبوين على أولادهما الموسرين على الرؤوس بالتساوى الذكر كالأنثى ولو تفاوتوا فى اليسار ، أو على الارث الذكر كالانثيين ، أو على اليسار ان اختلفوا فيه وهو الأرجح المشهور من الأقوال الثلاثة .

وتجب على الوالد نفقة ابنه حتى يبلغ عاقلا قادرا على الكسب ونفقة ابنته حتى يدخل بها زوجها ، وتعود نفقة البنت على أبيها ان دخل بها الزوج مريضة واستمر بها المرض ثم طلقها أو مات عنها زوجها وهى مريضة فقيرة ولو بالغا ، أما اذا تزوجت صحيحة ورجعت الى أبيها بطلاق أو موت وكانت بالغة ثيبا صحيحة قادرة على الكسب فلا تعود نفقتها على أبيها ، بخلاف ما لو رجعت الى أبيها بكرا أو صغيرة ثيبا فتعود نفقتها عليه . واذا دخل الزوج بالبنت وهى مريضة فصحت عنده وعاد لها المرض مرة أخرى عنده ثم تأيمت أو طلقت وهى ثيب مريضة بالغة فلا تعود نفقتها على أبيها ، وكذلك لا تعود نفقتها على أبيها لو تزوجت صحيحة فمرضت عند زوجها فتأيمت .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# حتى فى حالة الانفصال بين الزوجين الدين يأمرهما بالتعاطف والإحسان

وعلى الأم المتزوجة من أب الرضيع أو المطلقة منه طلاقا رجعيا ارضاع ولدها منه بلا أجر الا اذا كانت من أشراف الناس الذين لا يرضعون أولادهم فلا يلزمها ارضاعه ، فلو ارضعته استحقت أجر ارضاعه فى مال الرضيع ، فان لم يكن له مال فأجر ارضاعها على الأب لعدم وجوبه عليها ، والزوجة المريضة ومن قل لبنها والمطلقة طلاقا بائنا لا يلزم اية واحدة منها الارضاع كالشريفة الا اذا لم يقبل الولد الرضاعة من غير أمه فيتعين عليها ارضاعه شريفة كانت أو مريضة أو قليلة اللبن او بائنة منه غنيا كان الأب أو معدما ، وتجب لها فى هذه الحالة أجرة ارضاعها فى مال الرضيع فان لم يكن له مال ففى مال الأب ان كان ذا مال ، وكذلك يلزم الأم ارضاع ولدهافى كل الأحوال مع قبوله الرضاعة من غيرها اذا كان الأب معدما أو مات ولا مال للصبى وكانت قادرة على ارضاعه ، فان لم تكن قادرة على ارضاعه لمرض أو انقطاع لبن او قلته أو حمل لزمها أن تستأجر من مالها من يرضع الولد والحال أن الأب معدم أو ميت ولا مال للرضيع .

وتجب النفقة والسكن على الزوج لمطلقته حتى تنقضى عدتها وللحامل حتى تضع حملها ، ولايجوز اخراجها من بيت الزوجية فى عدتها ولا مضايقتها فيه بشغل مكانها أو اسكان من لا يوافقها معها أو ما الى ذلك من الوان الضرار المنهى عنه ، وان أرضعت المطلقة ولدها من مطلقها أو ولد غيرها منه بعد انقطاع عصمة الزواج فلها أجر ارضاعها بمعروف قائم على الجميل والمسامحة بلا مماكسة من الأب ولا تشدد من الأم ، وفى ذلك يقول الله سبحانه :

وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ
ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ
وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ
حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾
ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ
سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ
سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ
وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ
فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم
بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ
ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ
ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ
ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾

**الطلاق ٤ — ٧**

والنفقة فى كل الأحوال مردها الى حال من لزمته سعة وضيقا وفق ما جرى به العرف والعادة فى أحواله فى البلاد ، فلا يكلف الله نفسا الا وسعها ، ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها .

هذا بجانب ما تقرر من الحق فى الميراث لذوى الفروض والعصبة من الزوج والزوجة والأولاد والأبوين والاخوة والأخوات ومن الى أولئك وهؤلاء ممن لهم نصيب من الميراث فريضة من الله .



جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

# شهوة المال

شعر
عمر موسى البرعى

المال مهما زدته سيزول … والفكر فيه دائما مشغول
يا من وراء المال يلهث طامعا … حتى متى للمال أنت تميل ؟
ماذا يفيدك ان يزد عن حاجة ؟ … عبء الزيادة لو علمت ثقيل
لا تجر خلف المال مسعور الخطى … فبرزقك الله القدير كفيل
اتريد تشييد الصروح تفاخرا ؟ … هى فى غد ستصير وهى طلول
بكفيك ما يؤويك فاقنع لا تكن … جشعا فكل مشيد سيحول
يا بانى الصرح المعلى انه … مهما علا ستراه وهو مهيل
ارايت شيئا فى الحياة مخلدا ؟ … ان الحياة وما بها ستزول
وغدا تموت وتترك المال الذى … جمعته والى سواك يؤول
فاقنع برزقك فى الحياة فربما … سعد الفتى بالمال وهو قليل
وتجنب الجشع البغيض فانه … يوم القيامة للجحيم سبيل
فيه الخراب لكل بيت عامر … وعليه من غضب الاله دليل
باب السعادة ليس بالمال الذى … يبتزه الانسان وهو ذليل
والمال مال الله جل جلاله … انفاقه فى الطيبات جميل
المال ان تكنزه يعقب حسرة … تكوى بها حيث العذاب يطول
انفقه فى الخيرات تلق جزاءه … فغدا تحاسب والحساب طويل
اسعد به قلب الفقير مثوبة … ان الثواب لدى الاله جزيل
واربأ به عن كل بخل منكر … لا يفلح الانسان وهو بخيل
واسعد بما قسم الاله وقم به … بالشكر فهو الواجب المقبول



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

«صدق الله العظيم»

# أنت تسأل والمفتي يجيب

● فضيلة الشيخ عطية صقر ●

## مواقيت الصيام بين بلدين

**السؤال من القارىء م.م.ب من القاهرة - حي السيدة زينب - يقول :**

**شخص بدأ الصيام فى مصر طبقا لتحديد اول شهر رمضان فيها ، وسافر إلى بلد آخر اختلف التحديد فيه مع مصر ، فكيف يفعل فى نهاية شهر رمضان هل يتبع مصر فى الافطار للعيد ام يتبع البلد الذى هو فيه حتى ولو ادى ذلك إلى ان يكون صيامه ثمانية وعشرين يوما او واحدا وثلاثين يوما ؟**

**الجواب :**

**من بدأ صيام رمضان فى بلد حسب الرؤية فى يوم الجمعة مثلا ثم سافر إلى بلد بدأ الصيام فيه حسب الرؤية فى يوم الخميس ومكث هناك حتى انتهى الشهر ، من الجائز أن يكمل الشهر فى البلد الثانى ثلاثين يوما فيكون العيد يوم السبت وفى الوقت نفسه يجوز أن يكون الشهر فى البلد الأول تسعة وعشرين يوما فيكون العيد يوم السبت وليست هناك مشكلة إذ ذاك . كما ان من الجائز أن البلد الثانى يجعل الشهر تسعة وعشرين يوما فيكون العيد يوم الجمعة .**

**وعليه يكون الشخص الذى بدأ الصيام يوم الجمعة فى البلد الأول قد صام ثمانية وعشرين يوما ، فماذا يفعل والبلد الثانى الذى هو فيه عيدهم يوم الجمعة ويحرم الصيام يوم العيد ؟**

**والشهر كما قال الرسول ﷺ تسعة وعشرون يوما أو ثلاثون . ولا يكون ابدا ثمانية وعشرين .**

**وعلى هذا نقول لهذا الشخص : لك الخيار فى أن تفطر يوم العيد معهم وعليك أن تصوم يوما آخر ليكمل لك الشهر تسعة وعشرين يوما ، كما أن لك الخيار أن تصوم يوم العيد لتكمل به الشهر تسعة وعشرين يوما .**

**هذا ما أراه ، والموضوع اجتهادى ، وان كنت افضل موافقة البلد الثانى فى الافطار يوم العيد مع صيام يوم آخر ، وتلك من سلبيات تعدد ولاة الأمر والأئمة فى الوطن الاسلامى .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# السهو عن الصلاة والسهو فى الصلاة

**السؤال من القارىء رضا شحته عبد الباقى من منيا القمح محافظة الشرقية ـ يقول :**
**ما تفسير هذه الآية : « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » ؟**

**الجواب :**

هناك فرق بين السهو عن الصلاة والسهو فيها ، فالويل والعذاب الشديد هو لمن سها عن الصلاة .

والسهو عنها يفسر بأمرين :

الأمر الأول : الانشغال بالدنيا حتى يخرج وقت الصلاة ، وذلك لعدم الاهتمام بها ، كأن يترك بعضها ، أو يخرج بعضها الآخر عن وقته ويصليها قضاء .

والأمر الثانى : السهو عن معنى الصلاة وحكمتها فهو يؤديها اداء شكليا ظاهريا يرائى بها الناس ليقولوا انه من المصلين ، مع أنه لو طلبت منه معونة لمنعها ، وذلك دليل على أنه لم يتأثر بالصلاة التى يصليها ليعرف حق الله الواجب عليه وحق المجتمع الذى يعيش فيه ، فالصلاة المقبولة هى التى تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وتدعو إلى التواضع والرحمة والتعاون .

وقد جاء فى حديث رواه البزار : انما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ولم يستطل على خلقى .. ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ورحم المصاب .. »

* ■ *

أما السهو فى الصلاة فهو شرود الذهن والانشغال فى أثنائها عن الاحساس بالموقف بين يدى الله ، وقد يخرج من صلاته ما يدرى كم صلى ، وذلك أمر يعرض لكثير من الناس ، ويقلل من ثواب الصلاة وقد صح فى الحديث الذى رواه البخارى ومسلم أن الشيطان يدبر حين يسمع الأذان والاقامة ، فاذا دخل المصلى فى الصلاة خطر بينه وبين نفسه يذكره بما لم يذكره من قبل ، حتى يخرج من صلاته لا يدرى كم صلى ، جاء فى حديث مرسل « لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه » ، وهو معنى قول ابن عباس : ليس للرجل من صلاته الا ما عقل منها .

والواجب هو ابعاد الشواغل وحصر الذهن فى الصلاة ما استطاع الانسان إلى ذلك سبيلا .

هذا أحسن ما اخترته من الأقوال الكثيرة فى تفسير هذه الآية .

## الفاتحة فى الصلاة

**السؤال من القارىء محمد فاروق على منسى من بور سعيد يقول : ماذا يفعل المصلى الذى نسى أن يقرأ الفاتحة فى أول ركعة ، وهل تقبل صلاته ؟**

**الجواب :**

قراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة عند جمهور الفقهاء ، للحديث الصحيح « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » ومن تركها عامدا بطلت صلاته ، فان تركها ناسيا وتذكر قبل أن يعود إلى مثلها فى الركعة التالية وجب عليه أن يعود إلى القيام ويقرأها ، فان تذكر وهو يقرؤها فى الركعة التالية ضاعت عليه الركعة وعليه أن يأتى ببدلها .

وعند أبى حنيفة لو تركها سهوا يجب عليه أن يسجد للسهو ، فان لم يسجد وجبت عليه اعادة الصلاة ، فان لم يفعل كانت صحيحة مع الاثم .

هذا وإذا كانت الصلاة باطلة فهى غير مقبولة ، ولو صحت عند أبى حنيفة .

عند عدم اعادتها أو عدم سجود السهو كان عليه ذنب يذهب بثواب الصلاة او يقلله .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## المضمضة للصلاة بعد تناول الطعام

**السؤال من القارىء م. ن. ع من دمياط عزبة البرج ـ يقول : هل يشترط أن يتمضمض الانسان بعد الأكل للصلاة ؟**

**الجـواب :**

إذا بقى فى الفم بعض الأكل وجب على الانسان أن يزيله بالمضمضة ونحوها ، إذا اراد أن يصلى ، فان لم يفعل وتسرب شىء من الأكل إلى جوفه بطلت صلاته كالصيام تماما . أما إذا لم يبق أثر للطعام فى فمه فلا تجب عليه المضمضة بل تكون سنة لازالة طعم المأكول أو المشروب من فمه .

## شروط التوبة

**السؤال من القارىء عصام الدين احمد حسن سليمان طالب بكلية الحقوق بجامعة عين شمس ـ يقول :**

**ما هى شروط التوبة ، وهل تقبل من اى انسان ، وماذا يفعل لكى تكون توبته مقبولة عند الله .**

**وما هى ركعة السجدة وكيفية أدائها ؟**

**الجـواب :**

( أ ) شروط التوبة أربعة : أن يقلع عن الذنب ، وأن يندم عليه ، وأن يعزم على عدم العود إلى المعصية وأن يرد الحقوق إلى أهلها . أن كانت مسروقة مثلا .

وتقبل التوبة ان كانت خالصة لله ، ويتبعها عمل صالح يدل على هذا الاخلاص ، قال تعالى : **« وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى »** ( طه : ٨٢ ) وقال : **« إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات »** ( الفرقان : ٧٠ ) .

( ب ) ليس هناك ما يسمى بركعة السجدة ، وانما هناك سجود التلاوة ، فيسن للانسان عند جمهور الفقهاء أن يسجد لله إذا قرأ آية فيها سجدة أو سمعها وهى واجبة عند أبى حنيفة وإذا كان ذلك خارج الصلاة قال بعض الفقهاء لابد أن ينوى السجود ويكبر تكبيرة الاحرام ويسجد ثم يجلس ويسلم .

وقال بعض آخر لا حاجة إلى تكبيرة احرام ولا سلام ، بل يكبر للهوى للسجود والرفع منه .

ولك أن تختار ما تشاء من الكيفيات ـ ويشترط فيها الطهارة واستقبال القبلة وستر العورة كالصلاة .

## صلاة الضحى

**السؤال من م. ف. ع من بور سعيد ـ يقول :**

**ما معنى الحديث الذى قاله النبى ﷺ عن الله عز وجل :**

**« ابن آدم اركع لى من أول النهار أربع ركعات اكفك آخره » .**

**الجواب :**

روى أحمد والترمذى وغيرهما أن النبى ﷺ قال : « قال الله عز وجل يا بن آدم صل لى أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره » ، وجاء بألفاظ أخرى متقاربة .

والمراد بذلك الترغيب فى صلاة الضحى ، وجاء مثل ذلك فى حديث رواه مسلم ( يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر صدقة ، ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى » .

وقد يوضح هذا الحديث الحديث الأول بل يوضحه اكثر رواية أحمد وأبى داود وابن خزيمة وابن حبان ( فى الانسان ستون وثلثمائة مفصل ، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل صدقة ) قالوا : فمن يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال : ( النخامة فى المسجد تدفنها والشىء تنحيه عن الطريق ، فان لم تقدر فركعتا الضحى تجزىء عنك ) .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الزيادة فى الأذان والتثاؤب فى الصلاة

**السؤال من القارىء بدر رمضان عبد المعتمد من صلبو مركز ديروط ـ يقول :**

**ما حكم الدين فى الزيادة فى الأذان والعطس والتثاؤب أثناء الصلاة . ؟**

**الجواب :**

ألفاظ الأذان معروفة آخرها « الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله » .

والزيادة عليها ليست مشروعة ، وقد يكون غرض السائل ببيان حكم الصلاة على النبى ﷺ بعد الأذان ، والدعاء لبعض الصالحين وما شابه ذلك .

أما غير الصلاة على النبى ﷺ فليس مشروعا رفع الصوت به حتى لا يظن الناس أنه من صلب الأذان .

والصلاة على النبى فيها كلام كثير ، لكن الأصل أنها مطلوبة بوجه عام لقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » الأحزاب : ٥٦ .

ومن مواضع تأكد طلبها بعد الأذان للحديث الذى رواه مسلم : « إذا سمعتهم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على » ، وهو عام لم يرد إخراج المؤذن منه كما قال بعض العلماء ، وقال آخرون ليست مشروعة للمؤذن فهى بدعة . وما دام الأمر خلافيا فلا يجوز التعصب لرأى من الآراء .

ومن العجيب أن مفتى الديار المصرية الأسبق الشيخ محمد بخيت المطيعى المتوفى سنة ١٩٣٥ م قال فى كتابه : « أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام » أن أمير مصر فى القرن الثامن الهجرى أمر بها ونحن مأمورون بطاعة ولى الأمر فيما ليس بمعصية . وليست بدعة هوى بل سنة هدى ، لأن الحديث يقول : « من سن سنة حسنة فى الإسلام فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شىء » .

أما العطس فى الصلاة وكذلك التثاؤب فهما أمران اضطراريان ، ولا تبطل الصلاة بشىء منهما كما جاء فى فقه المذاهب الأربعة ص ١٠٧ ، ولو كانت مشتملة على بعض الحروف للضرورة ، غير أن أبا حنيفة قال : لا تبطل الصلاة بهذه الأشياء ( التثاؤب والعطاس والسعال والجشاء أى التكريع ) بشرط ألا يتكلف إخراج حروف زائدة على ما تقتضيه الطبيعة ، كأن يقول فى تثاؤبه : هاه.. هاه ، أو يزيد العطاس حروفا لا تضطره إليها طبيعة العطاس فإن ذلك يبطل الصلاة .

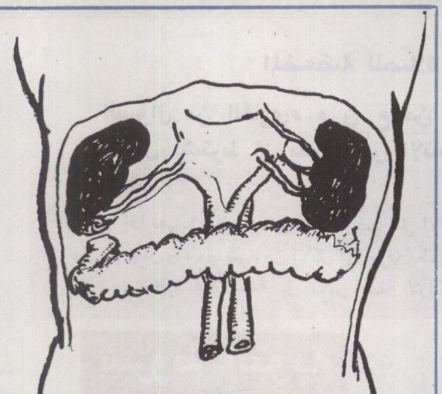

## نقل الأعضاء

**السؤال من القارىء عامر محمد عبد العاطى ـ يقول :**

**ما حكم الدين فى نقل الأعضاء من الأموات إلى الأحياء ؟**

**الجواب :**

نقل الأعضاء بوجه عام صدرت فيه فتوى رسمية من دار الإفتاء المصرية « المجلد العاشر ص ٣٧٠٢ » بتاريخ ٥ من ديسمبر سنة ١٩٧٩ م سواء أكان النقل من الميت أو الحى .

وخلاصة الحكم فى موضوع السؤال وهو النقل من الميت : أن الميت المنقول منه إذا كان قد أوصى أو أذن قبل وفاته بهذا النقل فلا مانع من ذلك ، حيث لا يوجد دليل يعتمد عليه فى التحريم ، وكرامة أجزاء الميت لا تمنع من انتفاع الحى بها تقديما للأهم على المهم ، والضرورات تبيح المحظورات ، وتراجع فى ذلك فتوى التشريح . فإن لم يوص أو لم يأذن قبل موته فإن أذن أولياؤه جاز وإن لم يأذنوا قيل بالمنع وقيل بالجواز ، ولا شك أن الضرورة فى إنقاذ حى تبيح المحظور ، وهذا النقل لا يصار إليه إلا للضرورة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# عرض الجنة

**السؤال من وفاء عطية بكر من الكرسة مركز طنطا ـ تقول : ارجو تفسير الآية الكريمة : « وجنة عرضها السموات والأرض اعدت للمتقين » .**

**الجواب :**

قال تعالى : « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض اعدت للمتقين » سورة آل عمران : ١٣٣ .

قال بعض المفسرين المراد بالعرض السعة ، أى أن الجنة واسعة كسعة السموات والأرض .

وقال بعضهم : المراد بالعرض ما قابل الطول ، وعليه فهى واسعة جدا ، لأن عرضها إذا كان كعرض السموات والأرض ـ كما جاء النص على ذلك فى آية أخرى فى سورة الحديد ـ فان طولها اكبر من ذلك ، لأن العرض أقل من الطول ، والأمر ينتهى أيضا إلى أن الجنة واسعة جدا ، وهذا التفسير الثانى هو تفسير الجمهور .

وقد يثار هنا سؤال يقول : إذا كانت الجنة فى سعة السموات والأرض فأين النار من الكون ؟

وقد اجاب عنه الرسول ﷺ فيما رواه أحمد فى مسنده فقال : « سبحان الله ، فاين الليل إذا جاء النهار » .

وكذلك أجاب بمثله سيدنا عمر لما سأله اليهود .

والمراد أن مكان النار لا يعلمه الا الله ، كما لا يعلم الليل إذا جاء النهار الا هو سبحانه .

قال ابن كثير : وهذه الاجابة تحتمل معنيين :

أحدهما أن يكون المعنى فى ذلك أنه لا يلزم عن عدم مشاهدتنا الليل إذا جاء النهار الا يكون فى مكان وان كنا لا نعلمه ، وكذلك النار تكون حيث يشاء الله عز وجل .

والثانى أن يكون المعنى ؛ أن النهار إذا تغشى وجه العالم من هذا الجانب فان الليل يكون من الجانب الآخر ، فكذلك الجنة فى أعلى عليين فوق السموات تحت العرش ، والنار فى أسفل سافلين ، فلا تنافى بين كونها كعرض السموات والأرض وبين وجود النار ، والمعنى الأول يفيد عدم علمنا بمكان النار ، والثانى يفيد علمنا به .

# التذكر فى الآخرة

**السؤال من القارىء م. ف. ع من بور سعيد ـ يقول :**
**هل يتذكر المؤمن يوم القيامة ما تعلمه وقراه فى دنياه من تعاليم قرآنية واحاديث ؟**

**الجواب :**

كل ما عمله الانسان وصدر منه سيحضر يوم القيامة ليشهده بنفسه ، حتى لو كان ناسيا تذكره ، قال تعالى : « وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ( الكهف : ٤٩ )

وقال : « وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ( الاسراء : ١٣ ، ١٤ )



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الابل .. والشياطين

**السؤال من القارىء مصطفى عبد العال مصطفى من بنى حديد بمحافظة الشرقية يقول :**

**ارجو ان اعرف حكم الدين فى بعض ما قراته فى كتاب "عالم الجن والشياطين للدكتور عمر سليمان الاشقر إذ يقول : ان الرسول ﷺ قال إن الابل خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطانا ومن أجل ذلك نهى الرسول ﷺ عن الصلاة فى مبارك الابل .**

**الجـواب :**

ما جاء فى هذا الكتاب عن عالم الجن والشياطين موجود فى كتب خاصة منها كتاب : « أحكام المرجان فى غرائب الأخبار وأحكام الجان » للمحدث محمد بن عبد الله الشبلى المتوفى ٧٦٩ هـ وبخصوص الابل جاء فى كتاب « حياة الحيوان الكبرى » للدميرى المتوفى سنة ٨٠٨ هـ أن النبى ﷺ سئل عن الصلاة فى مبارك الابل فقال : لا تصلوا فى مبارك الابل فانها مأوى الشياطين .

وروى النسائى وابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل أن النبى ﷺ قال : « إن الابل خلقت من الشياطين » . ولم يعلق على هذا الحديث .

وجاء فى نيل الأوطار للشوكانى ( جزء ٢ صفحة ١٤٢ ) حديث ابن مغفل عند أحمد باسناد صحيح بلفظ « لا تصلوا فى أعطان الابل فانها خلقت من الجن ، ألا ترون إلى عيونها وهيئتها . إذا نفرت » .

ولم يبين معنى خلقها من الجن ، فقد يكون المراد أن فيها شرا ، إذا نفرت وهاجت ، فالأمر على التشبيه وليس على الحقيقة على ما أراه .

## الزواج ليس بالبطاقة

**السؤال من القارىء رافت محمد محمد محافظة المنوفية مركز الباجور ـ يقول :**

**تم عقد قران بايجاب وقبول شرعيين وتم الدخول بالعروس فى نفس اليوم ولكن المأذون لم يتمكن من تسجيل وثيقة العقد نظرا لفقد الزوج للبطاقة الشخصية على ان يتم التوثيق بعد استخراجها فهل الزواج فى هذه الحالة يعد صحيحا ؟**

**الجـواب :**

متى تم عقد الزواج بايجاب وقبول وحضور شاهدين واستوفى أركانه وشروطه ، فهو صحيح ولا يحتاج فى صحته إلى تسجيل عند المأذون فى مجلس العقد ، فيمكن أن تحرر الوثيقة بعد ذلك .

مع التنبيه على أن الزواج وان كان صحيحا تترتب عليه آثاره الشرعية من حل الدخول وغيره . يجب الحرص على تسجيل العقد رسميا لامكان المطالبة بحقوق لا تنال الا بهذه الوثيقة .

## سـجود التلاوة ـ فى الطريق

**السؤال : من القارىء صلاح محمد احمد من المنيا ـ بنى مزار ـ يقول :**

**ماذا يجب علينا إذا سمعنا آية قرانية بها سجود ونحن نسير فى الطريق العام ؟**

**الجـواب :**

من قرأ أو سمع آية فيها سجود يسن له عند جمهور الفقهاء أن يسجد سجدة التلاوة ، فان لم يسجد فلا عقوبة عليه ، لأنها سنة وليست واجبة الا عند أبى حنيفة فقد جعلها واجبة . فأن كان طاهرا حين سمعها أو قرأها وجب عليه أن يسجد ، والا فهى فى ذمته يجب عليه أن يسجدها بعد أن يتطهر .

فلو كان الانسان ماشيا فى الطريق العام وهو متوضىء وسمع آية فيها سجدة يسن له أن يسجد على أى مكان طاهر يكون قريبا منه ، فان لم يسجد فلا ذنب عليه ويقوم مقامها عند الشافعية أن يقول ( سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ) أربع مرات ، فذلك يجزئه عن سجدة التلاوة حتى لو كان متطهرا وعلى رأى أبى حنيفة ان لم يتمكن من السجود فى الطريق فليسجد عندما يصل إلى مكان يسهل عليه اداؤه فيه ، فان وجوبها موسع عنده فى هذه الحالة ، والعمر كله فرصة لادائها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الموسيقى بلا غناء

**السؤال من القارىء ع.ع.ا من محافظة الشرقية -**

**يقول :**

**ما حكم الدين فى سماع الموسيقى بدون غناء ؟**

**الجواب :**

حكم الموسيقى والغناء نشر فى عدد شعبان سنة ١٤٠٢ هـ من هذه المجلة وشعبان ١٤٠٩ هـ .

والموسيقى الخالصة بدون غناء لها عدة آلات ، تحدث ابن حجر الهيثمى فى كتابه « كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع » عما كان معروفا منها مثل الدف ، والكوبة والطبل والصاجات والتصفيق باليدين والضرب بالعصا على الوسائد وبالأقلام على الاطباق والشبابة والمزمار والأوتار والمعازف ، ونقل أقوالا كثيرة يفتقر غالبها إلى الدليل ، حتى إن الدف الذى أمر الرسول بضربه فى الزواج لحديث الترمذى الصحيح « فصل ما بين الحلال والحرام بضرب الدف » نقل فيه خلافا للعلماء ، وليس فى الآلات المذكورة نص يسلم من النقد الذى يمنع التحريم الا المعازف التى ورد فيها حديث البخارى تعليقا . أعطاه بعضهم صفة المرفوع وهو « ليكونن فى أمتى قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف » والمراد بالحر الزنا .

وتحدث الامام الغزالى عن أصوات هذه الآلات فقال : ما ورد النص بتحريمه ليس بسبب للذة والا حرم كل شىء مستلذ ، وإنما التحريم لاستعمالها فى مجالس الفسق والفجور ، والمياسر والمعازف كانت تلازم مجالس الخمر ، والضرب بها وسماعها يذكر بالخمر ويدعو اليها فلذلك كانت الحرمة ، والدف يخرج صوتا كالمعازف لكنه كان حلالا لاستعماله غالبا فى مناسبات الخير كالزواج والحج واستقبال الغائب والفرح بالمولود وما إلى ذلك .

وانتهى إلى القول بأن الأصوات الطبيعية أو الصناعية لا تحرم لذاتها بل لعارض يعرض لها .

وعليه نقول : إن الموسيقى الخالصة ليس هناك دليل يحرمها لذاتها ، وانما تحرم عند استعمالها فى مواضع محرمة كتنظيم حفلات رقص أو تشجيع على سكر أو كانت ملهية عن واجب .

وذكر ابن القيرانى فى كتابه « السماع » أدلة على أن أصلها الاباحة ولم يرد نص بالتحريم ، وما ورد مردود عليه بما يضعف دلالته على التحريم ، ويمكن الرجوع إلى ذلك فى الجزء الثانى من كتاب « بيان للناس من الأزهر الشريف » وكتاب الفتاوى الاسلامية من دار الافتاء المصرية المجلد العاشر ص ٣٤٥٩ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# تشريح جثث الموتى للتعلم

**السؤال من القارىء محسن رزق نوفل من شربين الدقهلية . يقول :**

**ما حكم الدين فى تشريح جثث الموتى بغرض التعلم ؟**

**الجواب :**

روى مالك وابن ماجه وأبو داود عن جابر رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة ، فجلس النبى على شفير القبر وجلسنا معه ، فأخرج الحفار عظما ـ ساقا أو عضوا ـ فذهب ليكسره ، فقال ﷺ : « لا تكسرها ، فان كسرك اياه ميتا ككسرك اياه حيا »

ولم يرد فى نصوص الدين ما يتصل بتشريح جثة الميت مباشرة ، والمسألة اجتهاديّة بين الفقهاء الذين اعتمدوا على هذا الحديث ، حين تحدثت كتبهم عن مسألة : شق بطن الميت ان كان فيه مال . وشق بطن الميتة الحامل لاخراج الجنين منه .

وقد قال ابن قدامة فى كتابه :« المغنى » والمذهب أنه لا يشق بطن الميتة لاخراج ولدها ، وتخرجه القوابل ان علمت حياته بحركة ، وان لم يوجد نساء لم يسط الرجال عليه وتترك أمه حتى يتيقن موته ثم تدفن .

ومذهب مالك واسحاق قريب من هذا .

ويحتمل أن يشق بطن الأم ان غلب على الظن بأن الجنين يحيا وهو مذهب الشافعى لأنه اتلاف جزء من الميت لابقاء حى فجاز ، كما لو خرج بعضه حيا ولم يمكن خروج بقيته الا بشق ، ولأنه يشق لاخراج المال منه فلإبقاء الحى أولى .

والعلماء المحدثون ـ بناء على ذلك ـ حرم جماعة منهم التشريح لأى سبب كان ، وقرر آخرون جوازه لغرض مشروع .

وعلى هذا إذا كان التشريح للتعلم لمعرفة أسرار الجسم أو لتحقيق جناية فلا مانع منه ، ولو كان الميت يتألم ـ بناء على حديث جابر ـ فلابد من الموازنة بين المصلحة والمفسدة والحكم لأرجحهما ، أو ارتكاب أخف الضررين .

هكذا قال المجيزون للتشريح الذى يقتضيه تقدم العلوم والحاجة إلى معرفة وظائف الأعضاء ، على أنهم قالوا : لا يجوز ذلك الا عند الضرورة ، والضرورة تقدر بقدرها ، ولو أمكنت دراسة التشريح على الحيوانات المماثلة لكان أولى ، وكذلك لو أمكن الاستغناء عنه بالنماذج المصنوعة وهى دقيقة إلى حد كبير ، فلا يجوز اللجوء إلى تشريح جثة الآدمى ، وهذا ما أميل اليه حتى لا يتوسع فى انتهاك حرمة الميت ، « راجع الفتاوى الاسلامية المجلد العاشر ص ٣٧٠٢ ومجلة الأزهر المجلد ٦ ص ٤٧٢ ، ٥٧٧ ، ٦٢٧ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المكتبة الاسلامية

# ميلاد مجتمع

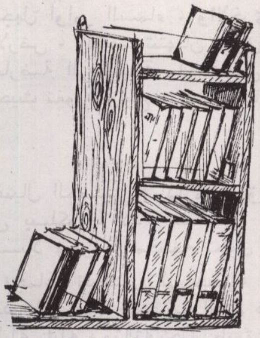

أيها المسلم فى كل مكان :
اذا كان قد فاتك قراءة هذا الكتاب ،
فيجب ألا يفوتك قراءة هذا المقال عنه
الذى تفضل الأستاذ الكبير على القاضى
فخص به مجلة منبر الاسلام .

## للمفكر الاسلامى الكبير مالك بن نبى

## عرض وتقديم: على القاضى

مالك بن نبى مفكر اسلامى كبير ، وهو رجل يمتاز بانه عميق فى تفكيره متفائل بمستقبل أمته ، ويرى أن الأمة الاسلامية ستبدأ دورة حضارية جديدة لتؤدى رسالتها فى هذا العالم الذى تقوده الحضارة الغربية ، وهى الحضارة التى انتهى دورها من على مسرح الحياة أو كاد ، والتى أصبح أبناؤها لا يرون لهم دورا بعد هذه الفترة التى قضوها فى قيادة العالم ، ومن هنا فقد نشأت الفلسفات المختلفة التى تعبر عن ذلك كالفلسفة الوجودية ، ومن هنا أيضا بدأ الشباب ينصرف الى أشياء تهدمه داخليا كالمخدرات والأمراض النفسية أو تنهى حياته كالانتحار الذى بدأ ينتشر حتى فى المجتمعات التى لا تحس بأى شىء وأى نوع من المشكلات وهى المجتمعات التى كانوا يطلقون عليها « المجتمعات السعيدة » كالسويد والنرويج .

من هنا فقد وضع مفكرنا الكبير مجموعة من الكتب اختار لها عنوانا مثيرا هو ( مشكلات الحضارة ) وقد ألف هذا الكتاب ( ميلاد مجتمع ) باللغة الفرنسية وكان فى ذلك الوقت لا يجيد الا هذه اللغة ، وكان الأستاذ عبد الصبور شاهين يتولى ترجمة كتبه ويقدره تقديرا خاصا ويرى انه قد أثرى المكتبة الاسلامية بافكاره التى توجه المجتمع فى البلاد الاسلامية الى الطريق الصحيح الذى يبين للأمة الأخطاء التى يمكن أن تقضى على النهضة والأسلوب الذى يمكن أن يسير بها فى طريق البناء وهو يهتف فى كل خطوة من خطوات هذه السلسلة : ( لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها ) .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى هـذا الكتاب يركز مفكرنا على بعض العناصر وينبه العالم الاسـلامى الى ضرورة التنبه لها حتى يمكن ان تكون الاستفادة كاملة فكل ما يغـير النفس يغـير المجتمع ، واعظم التغييرات واعمقهـا فى النفس وقعت فى مراحل التاريخ — مع ازدهار — فكرة دينية ..ويقول : لا يقاس غنى مجتمع ما ، بما يملك من مال وأشياء فقد تنتهى ولا تعود ، بل بما يملك من أفكار ، فالأفكار يمكن أن تعيد بناء عالم الأشياء كألمانيا بعد الحرب — على شرط أن تخضع لشبكة العلاقات الاجتماعية ، وعلى أن تكون هـذه الشبكة لها فاعليتها ، والعلاقة الفاسدة فى عالم الأشخاص لها نتائجها فى عالم الأفكار وفى عالم الأشياء ، والسقوط الاجتماعى الذى يصيب عالم الأشخاص له أثره فى عالم الأفكار وفى عالم الأشياء .

وقد قاسى مفكرنا الكبير من الاستعمار واساليبه المختلفة وهو ينبهنا الى ذلك كثيرا ويضع أيدينا على بعض اساليبه التى لمسـها بنفسه ، ذلك لأن أوضاعنا العقلية التى نلتزمها لا تقعد بنا عن متابعة عمل الاستعمار فى تمزيق شبكتنا الاجتماعية فحسب ، بل انها تسـتخدم احيانا — كمعطف يختفى تحته — استهتارنا وعـدم اكتراثنا .

والاستعمار له طرق كثيرة التنوع فى هـذا المجال ، لأنه ينشىء فى مجتمعنا أعظم قـدر من الفراغ الاجتمـاعى مسـتخدما جميع الوسائل الاقتصادية والسياسية والثقافية والنفسية .

ومفكرنا يصمم على أن جميع التقاليد — وان لم تكن كلها من عمله — الا أنهـا تخـدم عمله الهدام ، وتولد فى نشاطنا عجزا اجتماعيا سنويا هائلا — والهـدف المقصـود دائما هو تحطيم العلاقات الاجتماعية . ونشر العفونة فى الطاقة الحيوية بقدر ما يبلغه جهد الاستعمار ، ثم ان هناك نوعين من خيانة المجتمع ، أحدهما يهدم روحه والثانى يهدم وسائله :

الخيانة الأولى : تخلق الفراغ الاجتماعى حين تهدم المبادىء والأخـلاق والروح ، وهى الأمور التى تبقى للمجتمع التوترات الضرورية كيما يواصل نشاطه المشترك فى التاريخ .

والخيانة الثانية : تخلق الفراغ حين توجه جميع الملكات المبدعة وجميع الفضائل الأخلاقية فى المجتمع خارج عالم الوثائع والظواهر .

الأولى تجهل أوامر السماء ، والأخرى تجهل مقتضيات الأرض ، ولكنهما تنتهيان بطرق مختلفة واحيانا متعارضة الى نتيجة واحدة هى الفراغ الاجتماعى حيث تغور الروح وتغور معها وسائل الحضارة .

ويأتى اغتيال الحضـارة اذا ما فارق دعاتها سبلهم التى يسلكونها لأداء نشاطهم المشترك واتبعوا سـبلا وطرائق مختلفة تجعل النشاط مستحيلا ، فجماعة تنسـل الى حظيرة التصوف واخرى تنحدر الى عالم العجائب الذى هبت منه رائحة الف ليلة وليلة ، وثالثة تختار طريق الرقص والغناء بدعوى أنها تتحضر ، وهنا تأتى الساعة التى يقع فيهـا حكم الله كأنه ساطور على رأس المجتمع : **« ولا تتبعوا السـبل فتفرق بكم عن سبيله »** .

## لـماذا الف مفكرنا هـذا الكتاب ؟

سؤال قد يخطر على بال القارىء ، وقـد اجاب مفكرنا عن هـذا السـؤال اجابة غير مباشرة — فهو يرى أن القارىء المسلم فى العصر الحاضر يرغب فى أن يدخل الى مسرح التاريخ ، بعد ان تخطى ازمة تاريخه الكبرى ، وهى الأزمة التى تتجلى فى سباته المتطـاول خـلال القرون الأخيرة — فهو يحاول أن يؤدى نشاطه المشترك كما فعل يـوم أن كان ممسكا بمشعل الحضارة .

ومفكرنا الكبير — فى هـذا الكتاب يريد أن يعطى للقارىء المسـلم فرصة التأمل فى هـذه المرحلة من تاريخ المجتمع حين يولد أو حين ينهض، وذلك بأن يريه أن النهضـة الحقـة — تقع فى نطاق ظاهرة اجتماعية عبر عنها النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث ( لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها ) ، وفى هذا الكتاب تحدث كاتبنا عن المفـاهيم النظرية التى ترجع اليهـا العناصر التاريخية الخاصة بميلاد المجتمع .

وقد بدأ دراسته بذكر تنوع الظواهر الاجتماعية التى ينطبق عليها لفظ مجتمع ، فذكر الفـرق الجوهرى بين المجتمع الطبيعى او البدائى ، وهو الذى لم يعدل بطريقة محسة المعالم التى تحدد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيته منذ كان ، وبين المجتمع التاريخى الذى عدل من صفاته الجذبية طبقـا لقانون تطوره فاجتاز مرحلة المجتمع البدائى ، ثم وضـح كل ما يريده من الظواهر واخيرا رسم طريقة العلاج وارجو أن نستفيد بهذا الكتاب فى نهضتنا الحاضرة التى كان مفكرنا الكبير يرى أنها آتية لا ريب فيها .

## شبكة العلاقات الاجتماعية :

يقول مفكرنا الكبير : هناك مجتمعات طبيعية وهى التى تمثل نموذج المجتمع الساكن كمجتمع القبيلة الافريقية فى عصر ما قبل الاسـتعمار ، والمجتمع العربى فى العصر الجاهلى ، وهنـاك مجتمعات تاريخية ولدت فى ظروف أولية معينة وعدلت من بعد صفاتها الجذرية طبقـا لقانون التطور وهو يتطور من حيث طريقته فى النشأة ومن حيث شكل بنائه ويمكن أن ينشأ بأحد طريقين:

١ ــ يتركب ابتداء من مواد جديدة لم تتعرض لأى تغيير سابق ، فهو يستنفد هـذه الموارد فى الحالة التى تكون عليها فى الطبيعة ، وبهـذه الطريقة نشأت المجتمعات التاريخية الأولى ابان الثورة الزراعية فى العصر الحجرى .

وقد يتكون من عناصر استخدمت فى مجتمع تاريخى سابق فى صـورة هجرة ــ كالهجرة التى كونت المجتمع الأمريكى ، فقد قدم المجتمع الأوربى له عناصر تحضره .

وقد تكون فى صـورة اعـادة تركيب مجتمع اختفى كالمجتمع الرومانى الذى امتص فى سبيل بنائه كثيرا من المجتمعات التى اختفت ، كالمجتمع المصرى القديم ، وهذا لا يتم عرضيا بل يتم طبقا لتخطيط نظرى عـام يشـتمل بالضرورة على الجوانب الآتية :

( أ ) المصدر التاريخى لعملية التغيير المطردة .

(ب) المواد التى تستخدم متأثرة بهذا التغيير .

( جـ ) القوانين التى تتحكم فى هـذا التغيير .

ثم هناك المجتمع التاريخى الذى يولد فيكون ميلاده اجابة عن اختيار مفروض بالظروف الطبيعية وهو النموذج الجغرافى ، كالمجتمع الأمريكى لانه ثمرة هجرة أوربية تكيفت فى البيئة الجديدة .

وهناك المجتمع التاريخى الذى يرى النور تلبية لنداء فكرة ، وهـذا هو النموذج الأيديولوجى ــ وهو نموذج المجتمع الاسلامى والأوربى الأصلى الذى يعد بصورة عامة ثمرة للفكرة المسيحية .

ثم هناك مجتمعات يقوم بناؤها على طوابق كثيرة ، ومجتمعات تقوم على طابق واحـد . والمجتمع الاسـلامى من هـذا النوع ، فبناؤه اتخذ صورة واحـدة « **المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا** » ، والمجتمع الأوربى المسيحى يتكون من طوابق ، وبين هـذه الأمثلة عدد من الخصائص المشتركة ، وقد يحدث فى بعض الظـروف التاريخية أن يفقـد مجتمع ما شخصيته ويمحى من التاريخ ويبقى أفراده مجرد أنقاض لمجتمع بائد مهيأة للدخول فى بناء جسد اجتماعى آخر . واذا اختفى الأفراد الذين يكونون مجتمعا ما فى نهاية جيل معين ، فان المجتمع يبقى ويحتفظ بشخصيته لم يمسـها شئ ، كما يحتفظ بدوره فى التاريخ ، بل انه يفرض على الغازين الجدد أنفسـهم ــ حتى ولـو كانوا أجانب ــ عبقريته وعاداته وتقاليده .

والمجتمع فى معناه البسيط : تجمع أفراد ذوى عادات متحدة يعيشون فى ظل قوانين واحدة ولهم فيما بينهم مصـالح مشـتركة ، وهو الجماعة الانسانية التى تتطور ابتداء من نقطة يمكن أن نطلق عليها مصطلح « ميلاد » . وحين نتحدث عن ميـلاد معين ، فهو حديث يسـجل ظهور شكل من أشكال الحياة المشتركة ، كما يسجل نقطة الانطلاق لحركة التغيير التى تتعرض لها الحياة ويظهر هـذا الشـكل فى صـورة نظام جديد للعلاقات بين أفراد جماعة معينة وهـذا هو معنى امة فى قول الله تعالى : « **ان ابراهيم كان امة** » ، فالمجتمع الأمة يتلخص فى انسان واحد اى فى مجرد احتمال حدوث تغيير فى المستقبل مازال فى حيز القوة تحمله فـكرة يمثلها هـذا الانسان ، وينبغى أن نربط المجتمع بعامل الزمن حتى نحـدد لهـذا العـامل دلالته النفسـية والاجتماعية ، فيصبح المجتمع هو الجماعة التى تثير دائما خصائصها الاجتماعية بانتاج وسـائل



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعبير ، مع علمها بالهدف الذى نسعى اليه من وراء هذا التغيير فالمجتمع تنظيم معين ذو طابع انسانى يتم طبقا لنظام معين وهو يقوم فى خطوطه العريضة على ثلاثة عناصر :

أولا : حركة يتسم بها المجموع الانسانى .

ثانيا : انتاج الأسباب بهذه الحركة .

ثالثا : تحديد لاتجاهها .

وأمام كل مجتمع غاية ، فهو يندفع فى تقدمه اما الى الحضارة واما الى الانهيار ، وحينما تنعدم الحركة فان الجماعة تصبح ولا غاية لها ، فالطبيعة توجد النوع ، والتاريخ يصنع المجتمع ، وهدف الطبيعة مجرد المحافظة على البقاء ، وغاية التاريخ أن يسير بركب التقدم نحو شكل من أشكال الحياة الراقية وهو ما يسمى : بالحضارة .

والاعتبارات السابقة تربط المجتمع بوضع متحرك ذى عناصر ثلاثة : حركة مستمرة ، وانتاج يدعم أسبابها وغاياتها ، وكل وسط انسانى مندمج فى حركة ، منتج لأسباب هذه الحركة ، ينطوى على عامل أساسى يعتمد على الخمود الفطرى حين يحيل عناصر الخمود فى وسط معين الى قيم حركية فهذه الظاهرة فسرت بصور مختلفة :

**هيجل :** يرجع الأسباب التى تحكم كل تغير اجتماعى الى مبدأ التعارض الذى يتكون من قضية ونقيضها وهذا التعارض يكون القوة المحركة التى تخلق الحركة التاريخية من شأنها أن تخلق أسبابها ، والاندماج هو الغاية المقصودة من هذا الكيان .

**توينبى :** الانجليزى شبه فكرة التعارض بقضية ذات طابع اقتصادى أو فنى عبر عنها بكلمة تحدى — والتحدى يتوجه الى ضمير الفرد ، والجماعة وتكون مواجهته له بالقدر الذى تكون عليه أهمية الاستفزاز وخطورته ، فالتحدى الضعيف مواجهته ضعيفة ، ولا تؤدى الى التغيير الاجتماعى ، فلابد من التحدى المناسب الذى يستلزم نشوء اجابة كافية لتحريك أسباب التغيير .

ويمكن أن نقول ان القرآن الكريم قد وضع ضمير المسلم بين حدين : الوعد والوعيد فوضعه فى أنسب الظروف التى يتسنى له أن يجيب عن هذا التحدى وهو روحى فى أساسه : « **فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون** » و « **انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون** » وبين هذين الحدين تقع القوة الروحية متناسبة مع الجهد الفعال الذى يبذله مجتمع يعمل طبقا لأوامر رسالته وغايته ، فبلال بن رباح تحت سياط التعذيب — كان يرفع أصبعه ويقول : « أحد أحد » ولم تستطع القوة أن تخفض أصبعه لوعد الحق ، والمرأة التى طلبت من الرسول عليه الصلاة والسلام — أن يقيم حد الزنا عليها تبين قيمة الوعيد فى توجيه الطاقات النفسية فى حالة معينة .

وان أول عمل يؤديه مجتمع معين فى طريق تغيير نفسه مشروط باكتمال شبكة العلاقات الاجتماعية فيه لأداء العمل المشترك ، فهى العمل التاريخى الأول الذى يقوم به المجتمع ساعة ميلاده ، ومن أجل ذلك كان أول عمل قام به المجتمع الاسلامى الأول هو الميثاق الذى يربط بين المهاجرين والأنصار ، وكانت الهجرة نقطة البداية فى التاريخ الاسلامى لأنها تتفق مع أول عمل قام به المجتمع الاسلامى ، وينتهى المجتمع أحيانا وهو غنى بما فيه من أشخاص وأفكار وأشياء كما حدث للمجتمع الاسلامى ابان أفوله لأن شبكة علاقاته الاجتماعية قد تمزقت وأصبح عنده مركب القابلية للاستعمار وهو ما ألمح اليه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله :

« يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة الى قصعتها . قال قائل : أو من قلة نحن يومئذ يارسول الله ؟ قال : لا ، بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قلوب أعدائكم المهابة منكم ، وليقذفن فى قلوبكم الوهن . قالوا : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت » .

فهذا الحديث ضرب من التنبؤ واستحضار صورة العالم الاسلامى بعد أن تتمزق شبكة العلاقات الاجتماعية أى عندما لا يعود مجتمعا — بل مجرد تجمعات لا هدف لها كغثاء السيل .

فالشخص هو الكائن المعقد الذى ينتج الحضارة وهذا الكائن هو فى ذاته نتاج الحضارة — اذ يدين لها بكل ما يملك من أفكار وأشياء — فالعوالم الاجتماعية الثلاثة تتفق مع الصيغة التحليلية الآتية :

ناتج حضارة = انسان + تراب + وقت .

وهذه العلاقة العضوية التاريخية الأساسية تتجلى فى كل عنصر من عناصر المجتمع الثلاثة لتؤكد وحدة تأثيره منفردا كما تتجلى فى علاقاته بالعنصرين الأخيرين لتؤكد وحدة تأثيرها مجتمعة .

ولا يقاس غنى مجتمع بما يملك من مال وأشياء، بل بما يملك من أفكار ، ولو أصيب عالم الأشياء عن طريق حرب أو فيضان وكان المجتمع مسيطرا على عالم الأفكار فانه يعيد بناء عالم الأشياء كألمانيا بعد الحرب ، وهذا البناء هو فى ذاته نوع من العمل المشترك الذى يقوم به مجتمع معين به شبكة من العلاقات تنظمه الى غاية معينة ، وثروة الأفكار وحدها غير كافية .

والمجتمع الاسلامى فى بدايته كان عالم أفكاره مازال جنينا غامضا اذا ما قيس بالمجتمعات المتحضرة التى غزاها وهزمها فى مصر والشام وفارس ، وبعد ستة قرون كان يملك أغنى مكتبات فى العالم ، ومع ذلك فقد ترنح تحت ضربات شعوب حديثة عهد بالوجود كالأسبانيين الذين كان عالم أفكارهم لا يزال فقيرا نسبيا — ففاعلية الأفكار تخضع لشبكة العلاقات .

والعناصر الوظيفية فى المجتمع تتغير من ناحية الكم بوساطة معادلة تترجم عن عدد العلاقات التى تحتويها شبكة العلاقات الاجتماعية ، ومن ناحية الكيف بوساطة معادلة تترجم عن المستوى النفسى الزمنى — فاعلية هذه الشبكة — وأساس الترجمة الكمية تتمثل فى عدد العلاقات التى تربط الفرد بغيره من أعضاء الجماعة فى لحظة معينة من تطور الجماعة « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا** » فكل فرد فى المجتمع الأول كان مرتبطا ارتباطا واقعيا بكل الآخرين من أعضاء المجتمع بوساطة علاقات شخصية ، فاذا ما بليت الشبكة الاجتماعية فانها لا تعود قادرة على مواجهة نشاط مشترك لتمزق الجسد الاجتماعى أو حدوث صدوع وثغرات فى انسجامه وتوافقه .

وعند ما يرتخى التوتر فى خيوط الشبكة ، وتصبح عاجزة عن القيام بالنشاط المشترك بصورة فعالة ، فذلك أمارة على أن المجتمع مريض وأنه ماض الى نهايته ، أما اذا تفككت الشبكة نهائيا فان ذلك ايذان بهلاك المجتمع . ويتجلى المرض الاجتماعى بالعلاقات بين الأفراد الذى يتمثل فى الأنا عند الفرد من التضخم ، كما ينتهى الى تحلل الجسد الاجتماعى لصالح الفردية عندما يختفى الشخص ويدور النقاش لا لايجاد حلول للمشكلات بل للعثور على أدلة وبراهين ، ففى حالة الصحة يكون تناول المشكلات من أجل علاجها هى ، أما فى الحالة المرضية فان تناولها يصبح فرصة لتورم الذات وانتفاشها — وحينئذ يكون حلها مستحيلا ، لأن شبكة العلاقات لم تعد أمورها تجرى على طبيعتها ، وفى هذه الحالة يكون الاهتمام منصبا على مشكلات خيالية كالبحث عن جنس الملائكة .

وعزل عمر لخالد بن الوليد كان دون عقدة ، ورد فعل خالد كان دون عقدة لأن علاقاتهما كانت سوية منزهة ، ودراسة أمراض المجتمع من نواحيه الاقتصادية والسياسية والفنية ، تعنى دراسة أمراض الأنا فى المجتمع وهى الأمراض التى تتجلى فى لا فاعلية شبكة العلاقات الاجتماعية . وتطبيق نظريات اقتصادية غريبة فى أفريقيا غير صالح لأنها لا تتفق مع الأنا الافريقية ولا تتكيف مع نفسية البلد الذى تطبق فيه ولا مع مرحلة تطوره ، كما أن الأنا ينبغى أن تتكيف طبقا للحلول الفنية التى تحاول تطبيقها ، ففى الحالة الأولى يكون تناولها للأشياء من وجهة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظر مرضية ، وفى الحالة الثانية يكون تناولها من وجهة نظر علاجية ، وكلا الأمرين لا ينبغى ان ينفك عن الآخر اذا ما اريد العلاج .

والقيمة الخلقيــة عنصر جوهرى فى النشاط المشترك الــذى يتم بفضل وجود شبكة العلاقات الاجتماعية ، فواد البنات مثلا كان قيمة خلقية تؤثر فى المجتمع الجاهلى : **« ولا تقتلوا اولادكم من املاق »** فالظروف الاقتصادية هى العامل الأهم فى ذلك ، وهناك أسباب نفسية ايضا ، ولقد وجد الفرزدق حينما دفع فدية لوالد فتاة مسوغ هذا السلوك بقوله : هذه مكرمة ما سبقنى بهــا أحد من العرب .

ترى هل يمــكن لمجتمع معين أن ينتج قيمه الخلقية ؟

ان المجتمع الجاهلى قد شــهد أشياء تتغير فجأة بتأثير بعض القيم الخلقية التى شهد مولدها، ومن أيام اسماعيل عليه السلام الى أيام محمد عليه الصلاة والسلام ، وبينهما « الفا سنة » ، وقد اثمر هــذا التاريخ الطويل فنا شعبيا غنيا وخلف تراثا ادبيا لا ينظر اليه بين آداب الأمم الاخرى — وهذا كل ما اثمره المجتمع الجاهلى كثمرة نشاط استقطب حول الحاجة والمنفعة ، وهى اتجاهات الحياة اليومية ، ثم هب فجأة لينتج حضارة رائعة منذ بدأ نشاطه حول مجموعة من القيم الخلقية التى ولدت فى نطاقه .

**والزواج** علاقة جوهرية اجتماعية ، وهو أول عقدة فى شبكة العلاقة الاجتماعية التى تتيح لمجتمع معين أن يؤدى نشاطه المشترك ، ولو كان أمر الانسانية يجرى تبعــا لحاجة النــوع ومنفعته فحسب فان مجرد اختــلاط الرجل بالمرأة يكفى للحرية الجنسية ، لكن الزواج بما فيه من اشهاد يأخذ اتحاد الرجل والمرأة كل معناه الاجتماعى باعتباره عقــدا يتفق مع غاية المجتمع ، فهذا التنظيم الــذى يجــرى طبقا للقواعد هو قيمة خلقية تنظم نشاط المجتمع فى سبيل غايته ، وكلما حدث اختلال فى القانون الخلقى فى مجتمع معين — حدث تمزق فى شبكة العلاقات التى تتيح له أن يصنع تاريخه ، والذين يهدفون الى حرية الأخلاق من أجل التقدم هم فى نفوسهم أطفــال استثارتهم حواسهم — وهم يلعبون بحواســهم كما يلعب الأطفال بأعواد الكبريت دون أن يشكوا فى أنهم يتركون — حين يلعبون — بوادر حريق يلتهم المدنية بأسرها .

والعلاقة الروحية بين الله تعالى وبين الانسان هى التى تلد العلاقة الاجتماعية ، وهى تربط بين الانسان واخيه فى صورة القيمة الأخلاقية ، وعلى هذا يمــكننا أن ننظر الى العــلاقة الاجتماعية والعلاقة الدينية على أنهما حدث — ومن الوجهة الكونية على أنهما عنوان على حركة تطور اجتماعى واحد ، والحدثان يرتبطان ارتباط السبب بالمسبب فى حركة التطور الاجتماعى ، فالعلاقة الاجتماعية هى التى تربط الفرد بالمجتمع فى ظل العــلاقة الاجتماعية فى المجال الزمنى ، فالدين يخلق نظاما اجتماعيا يســتحيل فيه الفرد الى أفراد كثيرين — وكلما ضعفت العــلاقة الدينيــة تناقص هــذا العدد ، وبذلك ندرك مــدى الصعوبة التى تحول دون الوصــول الى درجــة المثل الأعلى التى تستهدفها الشرائع جميعا والتى تحاول — بما لديها من وسائل انسانية خاصة ان تسد الفراغ الاجتماعى — وهو الدرس الذى اراد القرآن الكريم أن يعلمه للرســول صــلى الله عليه وسلم حين قال له :

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ

الانفال — ٦٣

والفكرة المسيحية ادت دورها فى مهدها ، ولم تتخذ مجالها فى نفس الظروف التاريخية التى كانت للفكرة الاســلامية ، فقــد استطاعت الفكرة الاسلامية أن تحقق اهدافها لان شبه الجزيرة العربية كانت أرضا عذراء تستطيع اية فكرة دينية جديدة أن تمد فيهــا جذورها . أما المسيحية فقد ولدت على أرض مزدحمة بالثقافات والأديان القديمة ، فكان من العســير عليهــا فى هــذه الظروف أن تجد عناصر اجتماعية حرة كافية كيما تحدث تركيبا جديدا ، ومن هنا فان المسيحية لم تبدأ مهمتها التاريخية الا بعد الاسلام بستة قرون بعيدا عن مسقط رأسها .

ووحدة المجتمع تتحــدد فى الفــرد المشروط « المكيف » فان الطبيعة تأتى بالفــرد فى حالة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بدائية ، ثم يتولى المجتمع تشكيله ليكفيه طبقا لأهدافه الخاصة « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » فينبغي أن تحدد العلاقة التي يمكن أن تكون بين مجموعة من الأفعال المنعكسة المنظمة لسلوك الفرد وبين شبكة العلاقات التي تتيح لمجتمع ما أن يؤدي نشاطه المشترك، ثم ان هناك تبادلا بين الانعكاس الفردي والعلاقة الاجتماعية ، وبفضل هذا التبادل نتوقع تدخل الواقع الديني في هذا الجانب الجديد من المسألة . وهناك تأثير الانعكاس في الحياة الاجتماعية ، وهذا التأثير يتطور مع عمر المجتمع ، فاذا أساء أبو ذر الغفاري الى بلال بن رباح فمعنى ذلك أن شبكة العلاقات الاجتماعية لم تتكون تماما أو أن الانعكاس الخاص بالحياة الاسلامية لم يزل جنينا في نفس المسلم . وأبو ذر تعاوده صحوة ضمير فينقلب مرتميا على قدمي بلال يسترضيه ، فالمجتمع يخلق الانعكاس الفردي ، والانعكاس الفردي يقود تطوره . والفرد لكي يدخل شبكة علاقات اجتماعية معينة ينبغي أن يجد في ذاته دافعا نفسيا معينا ، وهذا الدافع الذي يعد شرطا لاقرار الفرد وقبوله داخل الحياة الاجتماعية يمد أيضا جذوره في أعماق غيب ميتافيزيقي ، وادماج الفرد في شبكة اجتماعية عملية تنمية وهي في الوقت ذاته عملية انتقاء .

وتتم هذه العملية المزدوجة بوساطة المدرسة عن طريق التربية ، وفي المجتمعات التي لازالت تتكون ، فان العملية تبدأ تلقائيا في الظروف النفسية الزمنية — الظرف الاستثنائي الذي يوافي مع ظهور المجتمع والحضارة — فالأفعال المنعكسة عند الغزالي مثلا قد تتكون في المدرسة وعند أبي ذر تلقائيا ، فالفرد يجد نفسه متخليا عن عدد من الانعكاسات المنافية للنزعة الاجتماعية ليكسب مكانها أخرى أكثر توافقا مع الحياة الاجتماعية ، فتكيف الفرد عملية تنمية تجعل الفرد لا يعبأ ببعض المثيرات ذات الطابع البدائي كالحمية الجاهلية ، فهي عملية انتقاء تجعل الفرد قابلا لمثيرات ذات طابع أكثر سموا أو جمالا ، وبهذا تتحدد عناصر الشخصية ، فالفرد يحمل ملخصا لتجارب الماضي ، ويستقبل عند ولادته ميدانا نفسيا معينا ، كما يستقبل تراثا حيويا يكون مجال اللاشعور ، ويمثل رصيدالعقائد والخرافات التي كدستها الانسانية في نفسها منذ بداية التاريخ .

وان نهضة مجتمع ما تتم في نفس الظروف العامة التي تم فيها ميلاده ، كذلك يخضع بناؤه دائما واعادته هنا الينا لنفس القانون ، ولا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها — وهو القانون العام — وبهذا ندرك معنى القيم النفسية والزمنية فهي تمثل في شبكةالعلاقات درجة النمو، وذلك في المستوى الاجتماعي في نظام الأفعال المنعكسة في مجتمع معين في لحظة معينة .

## والمرحلة الروحية :

تمثل العصر الذهبي بالنسبة لأي مجتمع لأنه يتميز بميزتين :

( أ ) فقواه جميعا في حركة .

(ب) وهذه الحركة دائمة وصاعدة — وهذه هي المرحلة الدنيا التي يدان فيها كل اتجاه نحو التقاعس والسكون مثل : « الثلاثة الذين خلفوا » .

وتأتي مرحلة أخرى حين تكون بعض الشوائب قد طفت على وجه المجتمع ، ونجد ذلك في المجتمع العباسي حين بدأت القومية في الظهور في الشرق في بلاد فارس ، ومملكة الأغالبة في الغرب ، وفي هذه المرحلة لا يعود الفرد المسلم يتصرف في كل طاقاته العضوية وهو يباشر وظيفته الاجتماعية، فجانب من الحركة مضى الى السكون — حركة المرجئة ، وجانب آخر مضى الى الهاوية — حركة القرامطة ، وجانب آخر يعمل ضد المثل الأعلى للمجتمع .

ولمشكلات الانسان طبيعتها الخاصة ، فهي تختلف اختلافا كليا عن مشكلات المادة بحيث لا يمكن أن تطبق عليها دائما حلول تستقى من الخارج ، فالحلول المستعارة من بلاد متحضرة لا تحدث نفس التأثير الذي لها في نطاقها حتى كأنها تفقد فاعليتها في الطريق بمجرد انفصالها عن اطارها الاجتماعي ، ومجال المجتمع لا يقبل الاستعارات لأنه ذو طابع اجتماعي يشتمل على عناصر لا توزن ولا يمكن تعريفها ، نعم نستفيد من تجارب الآخرين بشرط أن نرد الحل المستعار الى أصول البلد المستعار منه ، ونهيء في بلادنا المحيط اللازم للتطبيق . وخطبة الجمعة مثلا تحدث أثرها داخل المسجد ، ولكنها لا تؤثر في السلوك خارجه ، لأن هناك انفصالا بين العنصر الروحي والعنصر الاجتماعي ، هناك افتراق بين المبدأ والحياة والمسلم الآن يعيش هذا الانفصال .

الفكرة الاسلامية أخضعت لنظامها الدقيق البدوي العربي فجعلته انسانا متحضرا ومحضرا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حين كانت الدولة فى حاجـة الى المـادة ، قدم الصحابة ما عندهم عن طيب خاطر ، وقال سعد ابن عبادة ( يا رسـول الله خـذ من أموالنـا ما شئت ــ وما أخذته منا أحب الينا مما تركت )، فالطاقة الحيوية فى صورة غريزة التملك المطبوعة فى الانسان تتحول الى طاقة محكومة موظفة نحو المهام الاجتماعية ، فعملية التنظيم والتوجه ينبغى ان تكون المهمة الاولى فى خطة النهضة الاسلامية، لأن تحقيقها هو الذى يوجه الشرط الأول لتحويل الجهود فى نطاق هذه النهضة الى جهود فعالة ، وقد تم هذا العمل بفضل رعاية الفكرة القـرآنية على أنها حقيقة عاملة مؤثرة فى المجتمع ، تجمع فى نظامها مباشرة كل ما يقوم به الفرد من أعمال .

والفكرة الاسلامية لم يعد لها نفس التأثير على سلوك الفرد وانها تستعيد خلقها بصورة تلقائية فى محيط المسجد ، فالمسلم يسقط تحت سطوة قانون التعدد ، فيؤثر المجتمع فيه ، ويجد من مثله العليا ، ويهدم مبادئه ، وأحيانا يتماسك فترة ثم يسقط فاقدا استقلاله الخلقى حين يوجـه طاقته وجهة أغراض حسية ليست مناقضة لمثله الأعلى فحسب من الناحية النظرية ، ولكنها تذكره دائما بأنه مدفوع مع غيره من المسلمين فى نشاط مشترك يجب أن يحقق عمليـا هذا المثل الأعلى المشترك .

ونحن فى حاجة الى اعادة تنظيم طاقة المسلم وحيويتها عملا بقول النبى عليه الصلاة والسلام :

**( لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها ).**

وينبغى ان نبدأ بتنظيم تعـليم القرآن بحيث يوحى من جديد الى الضمير المسـلم الحقيقـة القرآنية ، كما لو كانت جديدة نازلة من فورها من السماء على هذا الضمير ، ثم علينا ان نحـدد رسالة المسلم الجديدة فى العالم حتى يستطيع ان يحتفظ باستقلاله الأخلاقى ، حتى ولو عاش فى مجتمع لا يتفق مع مثله العليا ومبادئه ، كما أنه يستطيع أن يواجه مسئولياته مهمـا يكن قـدر الظروف الخارجية الأخلاقية أو المادية وهو ينشىء وطنه الخاص شيئا فشيئا حين يؤثر على الظروف الخارجية بحياة نموذجيـة ينتقـل أثرهـا الى ما عداها ، ولابد من الممارسـة العمليـة التى يتولاها مجمع من المتخصصين بحيث تكون خاليـة من العقد البيروقراطية التى تنتـاب الموظـف . وخالية من نظرة رجل السياسة المحدودة حريته الأخلاقية بأوامر حزبه ومن أخلاق الفوضـويين المغرمين بتملق الرأى العام ويجب أن نحتفظ لكل مشكلة استقلالها بالنسبة الى غيرها والا أغرقنا مشكلة العلاقات بين المسلمين فى ألف مشـكلة ومشكلة .

وباسم الفكرة الاسلامية لن يرفض المسلمون فى أى بلد قساوة نظام التقشف الذى يسوى بين الأغنياء والفقراء ، ويعطى لكل انسان حظه مع أكبر قدر من الفاعلية فى ظل الحكمة القـائلة : « الفرد للجموع والمجموع للفرد » وهذا ما يعبر عن شبكة العلاقات الاجتماعية فى أرقى معانيها وفى أقصى فاعليتها .

وهكذا يرسم لنا المفكر المسـلم مالك بن نبى الطريق السليم الذى يمكننـا من بنـاء المجتمع الاسلامى الجديد الذى يقوم بوظيفته الكاملة كما قام بها مجتمع الصحابة ، وبذلك يمكننا أن ننقـذ أنفسنا ، وأن ننقذ هذا العالم الذى يسـير الى الهاوية بخطوات سريعة .

## عندما تبلغ الذنوب السماء

**قال الصحابى الجليل ابو عبيدة عامر بن الجـراح ــ رضى الله عنـه ــ يعظ الناس : « ايها الناس رب مبيض لثيابه وهو مدنس لدينه ، ورب مكرم لنفسه وهو بها مهين ، ادركوا السـيئات القديمات بالحسـنات الحديثات ، فلو أن شـخصا أذنب حتى بلغت ذنوبه السماء ، ثم احسن . جاءت حسناته فغلبت سيئاته » .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# المسلمات المحجبات فى الصين يشتركن فى مظاهرة احتجاج على كتاب يسىء إلى الإسلام

خرجت النساء المسلمات فى الصين لتشارك فى المظاهرات احتجاجا على نشر كتاب التقاليد الجنسية ( الصورة عن صحيفة الديلى تلجراف البريطانية )

**بكين — وكالات الأنباء :**
**اعتذر الصينيان « كى لى » «وسانج يا» مؤلفى كتاب التقاليد الجنسية لمسلمى الصين بعد أن أثار الكتاب استياء المسلمين فى الصين.**

جاء ذلك عقب اعلان السلطات الصينية المسئولة عن النشر حظر كتاب « التقاليد الجنسية » بعد أن تظاهر أكثر من أربعة آلاف مسلم ومسلمة فى شوارع بكين مطالبين بمعاقبة المؤلفين ووصفوهما بسلمان رشدى الصين .

وذكرت صحيفة الديلى تلجراف البريطانية أن المتظاهرين المسلمين احتشدوا فى ميدان « تيانان من » الذى يشهد حاليا مظاهرات الطلبة المطالبة بالحرية والديمقراطية .

ردد المتظاهرون هتاف « الله أكبر » .. وقال احد الطلبة المسلمين ان هذه المظاهرات ليس لها علاقة بمظاهرات الديمقراطية الا أن الأمر يتعلق باهانة المسلمين ، ورغم ذلك أعرب المتظاهرون عن تأييدهم لمظاهرات الطلبة فى المطالبه بالديمقراطية .

تعد مظاهرة المسلمين فى الصين أول مظاهرة فى بكين تحصل على تصريح رسمى رغم اندلاع مظاهرات الطلبه التى تطالب بالحرية ، وكانت الفتيات المحجبات أبرز معالمها .

ووزع الطلبة المسلمون منشورات جاء فيها : ان هذه هى المرة الثانية التى يتعرض فيها الاسلام للاساءة على يد هؤلاء المفسدين فى إشارة واضحة إلى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب « آيات شيطانية » لمؤلفه البريطانى سلمان رشدى .

وقد أمرت السلطات الصينية بمصادرة وإعدام كل نسخ « كتاب التقاليد الجنسية » المتداولة أو التى لم يتم توزيعها بعد هذه المظاهرات التى قام بها المسلمون الصينيون .

ويستتر الكتاب تحت صفة البحث العلمى ليتحدث عن التقاليد الجنسية فى العالم ، ويفسر التقاليد والممارسات الدينية والعمارة الإسلامية تفسيرا جنسيا .

أعلنت وكالة الانباء الصينية أن السلطات اعتبرت هذا الكتاب افتراء على الاسلام دون مبرر .

# مساجد ومدارس

من أخبار الندوة التخصصية لتطوير الأبنية التعليمية التى عقدت تحت رعاية الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء أنها أوحت باستخدام المساجد مدارس لمرحلة التعليم الأساسى ومحو الأمية ، وذلك كإجراء مؤقت حتى تتوفر الأبنية التعليمية النمطية لاستيعاب التلاميذ الصغار والتلاميذ الكبار .

الفكرة عملية لحل الأزمة ، لكنها كانت هى الأساس فى التعليم فى مصر وفى كثير من البلدان الاسلامية ، وفى البداية كان مسجد الرسول ﷺ بالمدينة هو قصر الحكومة ، ومجلس الشورى ، ومدرسة التعليم وغير ذلك ، وكان طابعه كمدرسة لتعليم علوم الدين واللغة اكثر وضوحا فيما تلا عهد النبى ﷺ حيث كان العلماء من الصحابة والتابعين وتابعيهم يعقدون فيه حلقات الدروس حيث كان التلاميذ يأخذون عن شيوخهم .

وفى المدن الإسلامية الكبرى كانت مساجدها هى دور التعليم إلى جانب كونها دورا للعبادة ، وبرزت فى هذه المساجد المذاهب

الدكتور عاطف صدقى
رئيس مجلس الوزراء

الإسلامية الكبرى ، ففى المدينة المنورة وفى مسجد الرسول ﷺ كان الأمام مالك رضى الله عنه بعد أن أخذ من شيوخه يدرس لتلاميذه فتكون مذهبه ، وفى جامع الكوفه أخذ الأمام أبو حنيفة عن شيوخه ثم عقد حلقته الكبرى التى كانت باتساع المسجد وتكون مذهبه فيه ، ويمكن أن يقال مثل ذلك عن الأمام الشافعى والأمام أحمد بن حنبل والليث بن سعد رضى الله عنهم جميعا . وكانت هذه الحلقات كلها حلقات فردية بمعنى أنها لشيخ وتلاميذه ، ولم يتضح دورها المنظم إلا فى الأزهر الشريف بمصر .

ففى الجامع الأزهر كانت اعداد من الشيوخ تجلس إلى الأعمدة ، وحول كل شيخ كان يجلس التلاميذ يأخذون عنه علوم القرآن الكريم من فقه ونحو وصرف وحديث وتفسير وتوحيد وبلاغة وغيرها . وكان الطلاب يأخذون اجازاتهم العلمية من شيوخهم ، هذه الأجازات التى كانت أكثر فاعليه من اجازات هذا الزمان . فلما خطت الدراسة بالأزهر نحو التقدم كانت الفصول الدراسية التى ينتقل الطلاب من الأدنى إلى الأعلى فيها داخل الجامع الأزهر ، وتؤدى فى النهاية إلى الاجازة العليا .

وكانت المعاهد الأزهرية فى القاهرة والمدن الأقليمية الكبيرة على هذا النحو ، فحول الأزهر كانت المساجد تتخذ دورا للعلم بعد أن كثرت الفصول الدراسية بالأزهر . وكان معهد طنطا الأزهرى مقره أولا فى جامع السيد أحمد البدوى ، وكان يسمى بالمعهد الأحمدى ، ومعهد دسوق الأزهرى كان مقره فى جامع العارف بالله سيدى إبراهيم الدسوقى ، ومعهد الاسكندرية الأزهرى انتقل بين عدة مساجد من أبرزها جامع



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ إبراهيم وجامع أبو العباس المرسى وجامع الامام البوصيرى .

وفى الزمن القريب كان مقر معهد المنشاوى الدينى بطنطا فى الجامع الذى يحمل اسمه ، وكان معهدا أهليا قبل ضمه إلى الأزهر رسميا ، وكان الأزهر يشرف عليه وقت أهليته .

وفى الحرب العالمية الثانية ، وحين تعرضت الاسكندرية للغارات التدميرية هاجر المعهد بطلابه ، وكان المقر المؤقت لطلبة القسم الثانوى فى طنطا ، والمقر المؤقت لطلبة القسم الابتدائى بدمنهور ، وقسم طلاب هذا القسم إلى مجموعتين ، فالسنة الثالثة والرابعة تدرسان بمبنى جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، أما طلبة السنة الأولى والثانية فكانوا يدرسون فى جامع سيدى عمر الافلاقى وجامع الجيشى حيث كان يجلس الشيخ إلى العامود وبجواره السبورة على حامل وأمامه الطلاب يأخذون عنه . وكان ذلك غير بعيد فى أوائل الأربعينيات .

وما لنا نذهب بعيدا إلى هذه الأربعينيات وما قبلها ، فلقد كان الجامع الأزهر مقرا لكلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الأزهر فى بداية انشائها فى السبعينيات حتى صارت لها مبانيها الحديثة ، والآن فإن مقر كلية الدعوة الإسلامية بالجامعة نفسها تتخذ من الجامع مقرا لها ، وهى بذلك تعيد إلى هذا الجامع العتيق سمته الأولى حين كان هو المدرسة الوحيدة فى مصر ولا مدرسة فيها سواه . وتخرج فيه على هذه الصورة كبار العلماء والزعماء والمصلحين الاجتماعيين .

فحين اتخذت الندوة التخصصية لتطوير الأبنية التعليمية توصيتها باستخدام المساجد مدارس لمرحلة التعليم الاساسى ومحو الأمية لم تستحدث جديدا ، وإنما عادت إلى القديم الزاهر الذى كان فى ادائه رسالته خيراً ألف مرة من مدارس جديدة فسيحة ذات افنية وطوابق عالية لكن فيها من المدرسين من جعلوا التلاميذ بضاعة يكسبون من ورائها المال الوفير ، ولتذهب العملية التعليمية والتربوية إلى الجحيم ، وأى جحيم .

## التفكك الأسرى
## يهدد الاقتصاد البريطانى

**لندن ــ وكالات الأنباء :**

يهدد الانحلال الخلقى والتفكك الأسرى فى بريطانيا مسيرة الانتاج وقدرات الاقتصاد البريطانى .

أكدت التقارير والتحقيقات الصحفية البريطانية ان الابتعاد عن بناء الأسرة بطريق الزواج الى المعاشرة غير الشرعية بدون زواج ادى الى زيادة الأطفال غير الشرعيين وزيادة البطالة وتعاطى المخدرات بين فئات الشعب البريطانى .

## مائة وخمسون عالما اسلاميا يشاركون فى مؤتمر الحضارة الاسلامية بالأردن

**عمان ــ وكالات الأنباء :**

يعقد فى عمان يوم ١٩ يونيو القادم المؤتمر العام السابع للمجمع الملكى لبحوث الحضارة الاسلامية .

يناقش المؤتمر موضوع منهج دراسة السنة النبوية ودور السنة فى بناء المعرفة والحضارة وسبل الاستفادة من تطبيقها لمواجهة تحديات العصر .

يشارك فى المؤتمر مائة وخمسون من الشخصيات العلمية الاسلامية وعدد من العلماء فى الثقافة والفكر الاسلامى من عدة دول عربية اسلامية واوروبية وأمريكية .

## صياح الحصى

**سأل رجل عمر بن نفيس ، عن الحصاة من حصى المسجد . يجدها الانسان فى ثوبه أو فى خفه أو عالقة بجبته ، فقال له : ارم بها .. فقال الرجل : زعموا انها تصيح حتى ترد الى مكانها فى المسجد .. فقال له عمر : دعها تصيح حتى ينشق حلقها . فقال الرجل : سبحان الله !! أو لها حلق يا سيدى ؟ فقال له عمر : فمن اين تصيح ؟**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# تنفيذ قانون الأخلاق على البلاج

مع بداية موسم الصيف وجهت نيابة الاسماعيلية رسالة غير مباشرة للمواطنين الراغبين فى قضاء عطلات الصيف على الشواطىء والبلاجات تطالبهم فيها بضرورة مراعاة الذوق العام وعدم الاتيان بأية أفعال مخلة بالآداب وتخدش حياء السلوك القويم . وتحذرهم من ممارسة أية أفعال فاضحة سواء بطريقة علنية أو غير متخفية .

وناشدت الرسالة المواطنين بضرورة الألتزام بالقواعد الأخلاقية العامة والاحتشام فى الزى عند استخدام البلاجات دعما لنشر الفضيلة بين جموع المصطافين .

هذه الرسالة الضمنية جاءت عقب القاء المقدم حسن محمد حسن رئيس مباحث آداب الاسماعيلية القبض على رجل وسيدة وهو يقبلها علانية على الشاطىء .. فاصطحبهما إلى قسم شرطة الاسماعيلية وأحيلا إلى نيابة الاسماعيلية .

أمر عبد المعطى حسن مدير نيابة مركز الاسماعيلية بحبسهما أربعة أيام ثم جددها قاضى المعارضات ثلاثين يوما أخرى .

الرجل يبلغ من العمر ( أربعين سنة ) ويعمل تاجرا ، وهو متزوج وله ثلاثة أولاد والسيدة : تبلغ من العمر ( ثلاثين سنة ) ومتزوجة ولها ثلاثة أولاد أيضا وزوجها يعمل فى إحدى الدول العربية .

جدير بالذكر أن هذه هى أول مرة يتم إلقاء القبض فيها على رجل وامرأة ويتم تقديمهما للمحاكمة لهذا السبب .

من المعروف أن قانون العقوبات يقضى بمعاقبة كل من يرتكب فعلا فاضحا بصورة علنية بالحبس لمدة لا تزيد عن سنتين أو بالغرامة والتى تصل إلى مائتى جنية . أو بهما معا .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الفاتيكان يدعو لحوار بين علماء الأديان

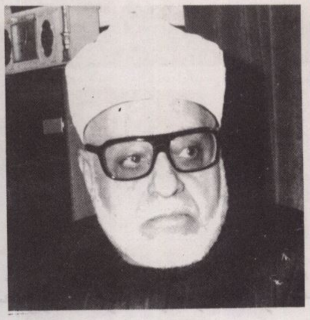

فضيلة شيخ الأزهر

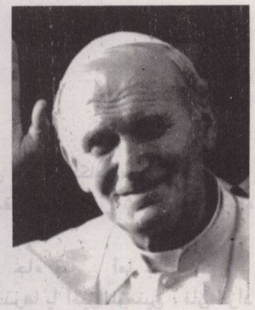

بابا الفاتيكان

علامات استفهام كثيرة تطرحها الدعوات المتكررة التي يوجهها بابا الفاتيكان « يوحنا بولس الثاني » لاجراء حوارات بين علماء الأديان السماوية .. حول الجدوى من هذه الحوارات وأهميتها في الوقت الحالي ، ومدى اقتناع البابا شخصيا بما تسفر عنه مثل هذه الحوارات .

آخر هذه الدعوات تلك المناظرة التي ينتوي عقدها في النصف الثاني من العام الحالي في ايطاليا وذلك بمناسبة مرور خمسين عاما على بدء الحرب العالمية الثانية .

يقول أندريا ريكاردي الأستاذ بجامعة روما ورئيس وفد الثقافة المسيحية الايطالية الذي زار القاهرة مؤخرا على رأس وفد ضم : الدكاترة : فيترويانى ، وماركو أنبا ليلياز ، والأب ماركو أجناسي — أنه سيدعو لهذه المناظرة عددا كبيرا من علماء الدين الاسلامي بمصر والعالم الاسلامي .

وأضاف : ان الحوار يهدف الى تنمية العلاقات الودية والثقافية بين أبناء الأديان السماوية المختلفة ، ودعم السلام العالمي ونشر مبادئه في دول العالم .

وأكد الدكتور أندريا على أن المرحلة الحالية تتطلب ضرورة التعاون بين علماء الأديان السماوية لمواجهة موجة التطرف التي تسود معظم دول العالم ، كما تتطلب منهم موقفا موحدا للقضاء على أية جبهات تدعم وتساند اى نوع من أنواع التطرف .

وكان وفد الثقافة المسيحية قد زار فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ، والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف .. وأشاد الوفد بروح الاخاء الديني الذي تنعم بها مصر في ظل الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين .

« اقرأ قواعد الحوار بين علماء المسلمين ورجال الأديان الأخرى في هذا العدد من منبر الاسلام ضمن حديث المفكر الاسلامي الكبير الدكتور رشدي فكار » .

## وراء الأخبار واللقاءات

اشترك في تحريرها :

مجاهد خلف ● نزار قنديل ● أحمد شحاته



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## مع القراء

يحرره

**حسين السكرى**

# الدنيا جنة الكافر

القارىء السيد / اسماعيل بكر ـ برمكية ـ ديرب نجم .

كتب يقول :

قال الله تعالى

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾

آل عمران ١٤ .

وقال تعالى : إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ

يونس ٢٤

وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » رواه مسلم

وفى حديث آخر « لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء » رواه الترمذى

وكتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز فى ذم الدنيا كتابا طويلاً جاء فيه .. أما بعد :

فإن الدنيا دار ظعن ليست بدار مقام ، وانما أنزل اليها آدم عقوبة فاحذرها يا أمير المؤمنين ، فان الزاد منها تركها ، والغنى فيها فقرها ، تذل من أعزها وتفقر من جمعها ، كالسم يأكله من لا يعرفه وهو حتفه فاحذر هذه الدار الغرارة الخيالة الخداعة ، ولكن أسر ما تكون فيها أحذر ما تكون لها ، سرورها مشوب بالحزن وصفوها مشوب بالكدر ، فلو كان الخالق لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت قد ايقظت النائم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء من الله ـ عز وجل ـ عنها زاجر وفيها واعظ ؟ فما لها عند الله ـ سبحانه ـ قدر ولاوزن فانظر اليها منذ خلقها .. قال عيسى ـ عليه السلام ـ « الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها »

**نعم هذه هى الدنيا إقبالها إدبار ، لا تدوم على حال ، فمن تمسك بها خدعته وركلته ، ومن تعلق بزمامها داسته بأقدامها ، وعضته بأنيابها ، وأناخت عليه بكلكلها ، ونبذته ، واحتقرته . فالبعد عنها مطلوب ، والزهد فيها مرغوب .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# العلم سيد العقل

للأستاذ محمد على أبو الرجال ـ مدرس لغة عربية وتربية اسلامية بدمياط
يقول فى رسالة :
من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم ، ومن أرادهما معا فعليه بالعلم أيضا .

فالعلم فيه حياة النفوس كما تحيا البلاد اذا مسها المطر
والعلم يجلو العمى من قلب صاحبه كما يجلو سواد الظلمة القمر

قال الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه : « العلم خير من المال والعلم يحرسك ، وأنت تحرس المال ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالانفاق وقد نظم الامام على أبياتا فى العلم قال فيها :ـ

ما الفخر إلا لأهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى أد لاء
وقدر كل امرىء ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حياً به أبدا
الناس موتى وأهل العلم أحياء

وقد عقد الإمام الشافعى مناظرة بين العقل والعلم تبين للعقل منها أن العلم سيده وقد قال فيها ـ رضى الله عنه:ـ

علم العليم وعقل العاقل اختلفا
من ذا الذى قد أحرز الشرفا
العلم قال أنا أحرزت غايته
والعقل قال إن الرحمن بى عرفا
فأسفر العلم اسفاراً وقال له
بأينا الله فى قرآنه اتصفا ؟
فأدرك العقل أن العلم سيده
فقبل العقل رأس العلم وانصرفا

ويقول رسول الله ـ ﷺ ـ « من يرد الله به خيراً يفقه فى الدين ويلهمه رشده »
وقال ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ « إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع »
ويقول ـ ﷺ ـ « تغدو فتتعلم باباً من العلم خير من أن تصلى مائة ركعة »

**العلم للنفس كالغذاء للجسم والماء للزرع والحياة ، ولا يمكن مطلقا ان يستقيم امر الدنيا وينصلح حالها إذا خلت من اهل العلم والعلماء فى كل مجال وميدان لانها تصبح حينئذ هملا لا طعم لها ولا حياة فيها وتمسى قفراء جدباء خالية من المعرفة والبهجة والسعادة والنور وكانها اشبه بالبيداء القاحلة التى لا ماء فيها ولا نبات ولا طعم لها ولا مذاق .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# عمر العظيم

للاستاذ أبرهيم خليل إبراهيم رئيس تحرير مجلة الفيروز الاذاعية باذاعة الشباب والرياضة :

جاء فى رسالته : لقد كان عمر بن الخطاب فذاً عبقرياً ، وانه لعظيم ، هوَ الفاروق الذى فرق الله به بين الحق والباطل .. فتعالوا نعرف جانبا من شخصية عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ وعظمته :

خرج أمير الممنين عمر ـ رضى الله عنه ـ فى إحدى الليالى كعادته يطوف بشوارع المدينة وضواحيها ويتفقد أحوالها فراى رجلاً قاعدا أمام خباء قد خرب ، فدنا منه وقال له : من الرجل ؟ فقال : رجل من البادية قدمت لأمير المؤمنين لأصيب من فضله .. وكان الرجل البدوى لا يعرف عمر بن الخطاب وسمع عمر من الخباء أنين أمراة فقال للبدوى : ما هذا الانين ؟ قال : امراة مخضت أى قرب أوان ولادتها .. قال فهل عندها أحد ؟ قال : لا ، فانطلق عمر إلى داره فقال لامرأته أم كلثوم بنت على بن أبى طالب : هل لك فى أجر قد ساقه الله إليك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : امراة مخضت ليس عندها أحد !! قالت : نعم ، قال : فخذى معك ما يصلح للمراة من الخرق والدهن وآتينى بقدر وشحم وحبوب ، فجاءته بها فحمل القدر والحبوب والدهن ، ومشت خلفه حتى اتى خباء البدوى ، فقال لها : ادخلى إلى : المراة ، ثم قال للرجل أوقد لى ناراً ففعل ، فوضع القدر بما فيها وجعل عمر ينفخ النار ويضربها والدخان يخرج من خلال لحيته حتى نضج ما فى القدر ، وولدت المراة فدنت أم كلثوم من باب الخباء وقالت لعمر : بشر صاحبك يا أمير المؤمنين بغلام ، فلما سمعها الرجل تقول «يا أمير المؤمنين» ارتاع وخجل .. وقال يا خجلتاه منك يا أمير المؤمنين !! أهكذا تفعل بنفسك ؟ تحمل القدر والحبوب والدهن من دارك إلى حيث أقيم هنا وتاتى زوجتك لتعين امرأتى وترعاها ؟ !

قال عمر : يا أخا العرب من ولى شيئا من أمور المسلمين ينبغى له ان يطلع على صغيرها وكبيرها فإنه عنها مسئول ومن غفل عنها خسرالدنيا والآخرة ..

ثم قام عمر وأخذ القدر وحملها إلى باب خباء الرجل فأخذتها زوجه أم كلثوم واطعمت المراة فلما استغرقت وسكنت وأحست الراحة خرجت أم كلثوم فقال عمر ـ رضى الله عنه ـ للرجل : قم إلى بيتك وكل مابقى فى البرمة ، وفى غد ائت إلينا ـ ان شاء الله ـ فلما أصبح جاءه الرجل فجهزه بما أغناه ..

هذا هو عمر العظيم ..

• • •

**لقد تحدثت يا عزيزى عن جانب واحد من الجوانب الكثيرة المتعددة فى عظمة عمر الفاروق .. ومهما ذهبنا نحصى هذه العظمة فلن نستطيع حصرها او الإحاطة بها .. لان عمر بن اخطاب ـ رضى الله عنه ـ عبقرى فى كل شىء .. عبقرى فى انسانيته ـ عبقرى فى إسلامه ـ عبقرى فى شجاعته ـ عبقرى فى آرائه الجريئة الناضجة وكفاه فخراً ان القرآن الكريم كان ينزل من السماء ليؤيد آراءه ويزكيها .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# متى تحرر القدس ؟

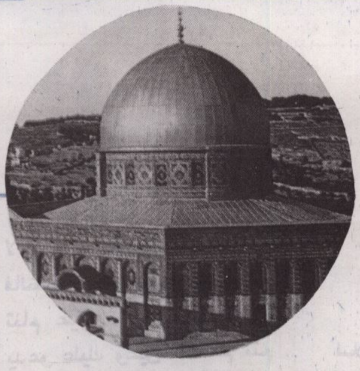

للقارئة سامية الله سعيد محمد عبد الشافى - دمياط - منية دمياط شارع الحديدى .. تقول فى رسالتها :

لقد فكرت فى أرض الله المحتلة ، وفى يوم من الأيام سألت نفسى سؤالا متى ستتحرر القدس ؟ وقد يسأل كثير من الناس متى ستتحرر القدس ؟ وأريد بالسؤال متى تتحرر من الناحية الدينية ؟ لا من الجانب السياسى .. ولم أجد من يرد على سؤالى فقلت : لو كانت القدس تعقل ما أعنيه وأريده لأجابت بأننا لا بد أن نتجه إلى الله ولا نهمل كتابه الكريم ونتمسك بتعاليم السماء وأن ندقق النظر فى قوله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم »

ثم ألم نعلم قول الحق سبحانه - « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

وهكذا نجد الآيات الكثيرة تتوالى لتحثنا على الجهاد ضد أعداء الدين ، ونحن إذا تصفحنا سيرة الصالحين لرأينا أمامنا فاروق الأمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد حرر القدس من يد الرومان المغتصبين - عليك رضوان الله - يا فاروق الأمة .. ثم تمضى الأيام وتمر السنين ويأتى أحد أبطال العروبة والكفاح وهو البطل صلاح الدين الأيوبى ليعيد البسمة من جديد وانتشرت الافراح فى كل مكان - رحمك الله - أيها البطل المغوار . فأنت بحق القائد الاسلامى الغيور . لكفاحك ضد أعداء الاسلام فقد اشتبكت معهم فى معارك عديدة فهزمتهم شر هزيمة وفرقت شملهم وقضيت عليهم فى حطين ، وأعدت مدن الاسلام المسلوبة من أيدى المسلمين ، وحررت بيت المقدس والقدس من أيدى الطامعين ، وحررت أولى القبلتين فما أحوجنا ان تجتمع كلمتنا ، وتتضافر جهودنا فى خدمة الوطن والدين ، والله هو الهادى وهو المعين ..

**لا بد أن هذا التساؤل يجول بأذهان الكثير من ابناء الأمة الاسلامية ، ولا بد أيضا أن هناك اناسا غيورين على الوطن والدين والوحدة والتضافر من أجل القوة والنصر .. وأعتقد انه لن يطول ذلك اليوم الذى نتطلع فيه إلى الخلاص وتحرير القدس ، لأن كل النفوس مهيأة الآن والقلوب معدة والجهود متلاحمة وإن غدا لناظره لقريب .**

# الظلم ظلمات

**للقارىء حسام الدين عبد السلام عبد الغنى - طنامل الغربى - أجا - دقهلية :**

يقول فى رسالته :

قال - تعالى - « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار »

لقد أمر الإسلام بمحاربة الظلم والقضاء عليه ، وحذر الظالمين أشد تحذير وتوعدهم الله بالحسرة والعذاب يوم القيامة ومن ذلك قول الله - تعالى - « انما السبيل على الذين يظلمون الناس » وقال أيضاً : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون »

وفى الحديث القدسى يقول رب العزة : « ياعبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا » ..

والظلم أنواعه كثيرة وأشدها ظلم النفس ، وهذا يشمل الإنحراف عن منهج الله فى الدنيا واتباع شهوات النفس الأمارة بالسوء .

ومن الظلم أخذ مال اليتيم ، وفى ذلك يقول الله - تعالى - « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا »



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الظلم أن يظلم الرجل المرأة حقها من صداقها ونفقاتها وكسوتها .

ومن الظلم أن يستأجر أجيرا أو انسانا فى عمل ولا يعطيه أجرته وكذلك إذا ظلم المسلم يهودياً أو نصرانيا أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس ..

وقد حذر الاسلام من الدخول على الظالمين ومخالطتهم ومعاونتهم قال - تعالى - « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار »

ودعا الرسول الكريم إلى رفع الظلم عن الناس فقال : « أنصر أخاك ظالماً أو مظلوما » فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما فكيف أنصره إذا كان ظالما ؟ قال : تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره »

وقال الرسول - ﷺ - أيضاً : « لا يقف أحدكم فى موقف يضرب فيه رجل مظلوم ، فإن اللعنه تنزل على من حضر ذلك المكان إذا لم يدفعوا عنه » .. والله - سبحانه وتعالى - يكون دائما إلى جانب المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب ..

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
فالظلم ترجع عقباه إلى الندم
تنام عينك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم

**الظلم عاقبته وخيمه لانه سبب اكيد فى كل ما يلاقيه البشر من تعاسات سواء اكانت على مستوى الفرد او الاسرة او المجتمع ، ومهما استمتع الظالم بما جنت يداه فإنه فى النهاية سيلقى اشد النكال واعظم الوبال ويندم كل الندم يوم لا ينفعه الندم ويكفى ان يعلم ان عين الله ساهرة ترقبه وتتعقب خطاه لانه من الباغين وعلى الباغى تدور الدوائر ...**

**ندم البغاة ولات ساعة مندم**
**والبغى مرتع مبتغيه وخيم**

# التواضع من أخلاق الرسول

**للأستاذ إبراهيم نصحى احمد المدرس بالمعهد الدينى الثانوى بمدينة ديرب نجم بالشرقية وخطيب مسجد عمر ابن الخطاب بالمدينة .**

كتب يقول :

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - مع صحابته الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين كواحد منهم ،لا يحب أن يتميز عليهم ، أو يخص نفسه بشىء دونهم ، ولنأخذ بعض المواقف التى تشهد بذلك التواضع :

قال أبو هريرة : « دخلت السوق مع رسول الله - ﷺ - ليشترى سراويل ، فوثب البائع إلى يد الرسول ليقبلها ، فجذب الرسول يد البائع ومنعه قائلا له : « هذا ما تفعله الأعاجم بملوكها ، ولست بملك ، إنما أنا رجل منكم » ثم أخذ السراويل فأردت أن أحملها فأبى وقال « صاحب الشىء أحق أن يحمله » .. ولما قدم الرسول المدينة شرع فى بناء مسجده وجعل يبنى مع أصحابه وينقل اللبن والحجارة والصحابة يرتجزون :

لئن قعدنا والرسول يعمل
لذاك منا العمل المضلل



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان رسول الله ﷺ ـ مرة فى سفر مع أصحابه فأرادوا أن يعدوا شاة لطعامهم فقال رجل : على ذبحها ، وقال آخر : على سلخها ، وقال ثالث ، على طبخها فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ « وعلى جمع الحطب » فقالوا نحن نكفيك ، فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ لقد علمت أنكم تكفوننى ، ولكن أكره أن أتميز عليكم ثم قام بحمل الحطب ..

هكذا يكون القائد والمعلم فى رحمته بأصحابه ، وهكذا يكون الصحابه فى وفائهم لقائدهم وأستاذهم ورسولهم وصدق الله ـ تعالى ـ حيث يقول :« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم »

وبعد فهذه بعض الصور الفريدة من معاملة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لصحابته .. تجلى فيها التواضع والرعاية الصادقة ، والأدب العالى ، والمحبة الخالصة مما كان له أعظم الآثار فى نجاح الدعوة وتربية الصحابة تربية أهلتهم للقيادة الرشيدة فكانوا كما قال المولى عز وجل ـ « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

فما أحوجنا فى مشارق الأرض ومغاربها أن نتخلق بخلق رسول الله لا سيما فى تلك الفترة العصيبة التى تمر بها أمتنا وتلك التيارات الكثيرة التى تحيط بها وتلفها من كل جانب .

التواضع سمة بارزه فى أخلاق الرسول الكريم ـ ﷺ ـ لاشك فى ذلك لأنه المبعوث رحمة للعالمين والهادى إلى سواء السبيل والقدوة الطيبة التى يتاسى بها الصحابة والتابعون فهو دائما يضرب لنا المثل الأسمى فى مكارم الأخلاق وعلو الهمة ولين الحانب وكريم الصفات مصداقا لقول الله ـ تعالى ـ « وإنك لعلى خلق عظيم » وقوله ـ جل جلاله ـ « إنك من المرسلين ،على صراط مستقيم »

## الغناء

**للقارىء مختار عبد الرحيم مختار الصغير ـ القاهرة ..**

**كتب الينا يقول :**

من سماحة الاسلام انه لا بأس بإحاطة الزفاف بمظاهر الفرح والغناء الفاضل ، وليس بالرقص الخليع واختلاط النساء بالرجال .. فقد أباح الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ الغناء المشروع ترفيها للنفس . وقد روى النسائى عن عامر بن سعدة ـ رضى الله عنه ـ قال ـ « دخلت على قرظة بن كعب ، وابن مسعود الانصارى فى عرس وإذا جوار يغنين ، فقلت : « أنتما صاحبا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن أهل بدر ويفعل هذا عندكم ؟ فقالا : إن شئت فاسمع معنا ، وإن شئت فاذهب ، فقد رخص لنا فى الهو عند العرس »

وينبغى أن يراعى .. أن هذا القدر من الغناء المهذب أبيح لقوم فى قلوبهم إيمان لأنهم احسنوا استعماله ولم يشبه من الغناء ما يغضب الله ، بل كانت أغانيهم تحارب المنكر ، فإذا كانت كلمات الغناء لا تثير الفتنة ولا تبعث الشهوة فقد سمح بها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أما الغناء الخليع والمصحوب بمعصية كاختلاط النساء بالرجال وشرب الخمر أو كان فى كلمات الغناء اثارة للشهوة فذلك محرم لما فيه من الفتنة وإيقاظ الغريزة . قال ـ تعالى ـ « ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين »

إن سماحة الإسلام تابى على المسلم أن يكون فظا غليظ القلب جاف الطبع ، فالإسلام يوافق الفطرة ، ويصاحب الطبائع السليمة ، والميول الفاضلة ، ولن يشاد الدين احد إلا غلبه ، فعلى الإنسان أن يوغل فيه برفق .

ولاباس مطلقا من الترويح عن النفس ساعة بعد ساعة مادام لا يتنافى هذا مع قداسة الدين ، ولا يخل بقدسية التعاليم السامية ، ولا يكون سببا فى إشعال الفتنة ، ولا يتعدى ما نهى عنه المشرع الحكيم ، بل يكون فقط بقصد الإنبساط النـزيه وغسـل الهموم والتفريج عن النفس والقلب .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# إلى القراء

● القارىء الدكتور عصام الدين الشاذلى ـ بسيون غربية :

ـ نحن نتفق معك تماما فى مفهوم السلفية الذى أوردته فى رسالتك إلينا ، وهو نفس المعنى الذى ورد فى حديث فضيلة الداعية الكبير الشيخ محمد الغزالى المنشور بعدد شهر رمضان من المجلة . ولا خلاف إطلاقا .. وربما احتاج الأمر إلى قراءة ثانية للحديث ، والله يوفقك .

● القارىء :

عبد القاهر نغول ـ بلدية خضراء ـ دائرة سيدى على ـ ولاية مستغانم .. الجزائر

يمكنك الاشتراك فى مجلة منبر الإسلام عن طريق مؤسسة أخبار اليوم ، وعنوانها : شارع الصحافة ـ القاهرة

وقيمة الاشتراك عن سنة كاملة خمسة عشر دولارا لدول اتحاد البريد العربى الافريقى ، وترسل لك بالبريد الجوى

القارئة : لكحل فاطمة الزهراء ـ الذبوحة ـ سيدى خالد ـ الجزائر يمكنك التوصل لهذه المجلة عن طريق الاشتراك فيها سنويا وستصل اليك أعدادها شهريا وجهة الاشتراك : مؤسسة أخبار اليوم ـ شارع الصحافة ـ القاهرة

* وقيمة الإشتراك خمسة عشر دولارا لدول اتحاد البريد العربى الافريقى ، وترسل لك المجلة بالبريد الجوى .

القارىء : محمد على سميرى ـ بلدة السلطان يعقوب ـ لبنان والمقيم بالبرازيل ـ أمريكا اللاتينية ـ لقد أرسلت الاشتراك إلى الاهرام وكان يجب إرساله إلى مؤسسة أخبار اليوم ـ شارع الصحافة القاهرة .

وترسل إليك المجلة بالبريد الجوى

وقيمة الإشتراك بالنسبة لجميع البلاد الأجنبية ثلاثون دولارا .

القارىء : خالد العبد الواحد ـ المملكة العربية السعودية ـ الهفوف ـ ص ـ ب ـ ٣٠٣٢

المجلة مليئة بالموضوعات الشيقة الهادفة التى تعالج المخدرات ومشاكلها فضلا عن النصائح والفتاوى التى تبين العواقب الوخيمة التى يلاقيها المدمن ، من جراء تلك الآفات السامة الهدامة وما تجره على متعاطيها ومصدرها وبائعها من ويلات وخراب

القارىء : عبد الجليل ـ بواسطة حسين إبراهيم ناجى ـ ش الجيلانى ا ـ عهد الوادى أرسل صورتك مع توضيح اسمك كاملا وكتابة جميع البيانات حتى يمكن نشر اسمك فى بريد التعارف ويمكنك الإطلاع على المجلة لتعرف المطلوب فى هذه الحالة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القارىء : سيد عبد الرؤوف سيد ـ أسيوط
قصيدتك الربيع شباب الفصول ينقصها دقة الوزن وتوحيد القافية ومراعاة اللغة العربية لأنها الأصل وكل هذا يتأتى بالدراسة والقراءة وكثرة الكتابة .

***

الأخوة : محمد بن أحمد بن ميناطا والمصطفى بن حبيب الله بقسم القرآن والحديث ومحمد عبد الله بن محمد الأمين بقسم الفقه والأصول ص ب ٥٠١٠ بالجمهورية الإسلامية الموريتانية ..
شكرا لكم جميعا على ذلك الثناء العاطر وعلى متابعتكم واهتمامكم بمجلة ( منبر الإسلام )
ويمكن الإشتراك فى المجلة عن طريق مؤسسة أخبار اليوم ـ شارع الصحافة ـ القاهرة والقيمة السنوية للاشتراك بالنسبة لكم خمسة عشر دولارا وترسل لكم المجلة بالبريد الجوى .

## بريد الشعر

● الشاعر/محمد عبد السلام عطا ـ رئيس قسم تعليم الكبار بالشرقية ـ بالمعاش حالياً
قصيدتك « عيد الأم » قصيدة جيدة قوية مثل سائر القصائد التى تكتبهاللمجلة وجديرة بالنشر ، ولكن نظرا لأن المناسبة قد فات أوانها فقد تعذر نشرها

● الشاعر : عبد الموجود صالح ـ طبلوها ـ تلا ـ منوفية
قصيدتك : « رمضان كريم » متماسكة ولها مدلولها وفحواها ، ولكن المناسبة قد فاتت لأنها تتعلق بشهر رمضان الكريم .

● الشاعرة : سهام اسماعيل حجى .. كنت أود أن أنزل على رغبتك وأنشر لك هذه القصيدة لأنها تشيد بالأم ومالها من أفضال فى الذكرى المسماة بعيد الأم ولكنك تعلمين أن هذه الذكرى قد مضت والوقت لا يتناسب مع نشرها .

● إلى القارىء حمدى الرفاعى الشاذلى .. مدرس العلوم بالتعليم الاعدادى :

ـ نحن نقدر لك تحمسك لشاعرك المفضل والدفاع عنه ، وطلبك استمرار نشر عطائه ، لكن هذا يجعل قضيتك نحو الشعر قضية خاصة ، فالرؤية الشعرية يجب أن تكون عامة ، وهى ليست خاصة مثل التجربة الشعرية ، حتى هذه التجربة الخاصة وهى تنبع من الذات لابد أن تكون ذات أبعاد عامة ، وهذا هو الذى يكسب الشعر سماته الانسانية التى تساهم فى خلوده وبقائه على مر الزمان .

ونحب أن نطمئنك إلى أن اختيارنا لما ينشر من قصائد شعرية يخضع لعوامل متعددة ليس من بينها عامل شخصى واحد ، وكونك تفتقد انتاج شاعرك المفضل شهرين متتابعين على صفحات هذه المجلة ليس معناه أننا نضع انتاجه فى مكان غير جدير به ، لأن « منبر الإسلام » يجب أن تتسع للشعر إلى جانب النثر ، ومن هنا يغيب إنتاج شاعر ما عن صفحاتها لشهر أو أكثر من شهر .

وعلى أية حال فقد وصلت رسالتك ، ونرجو أن يصل إليك ردنا عليها فى هذا المكان وفى غير هذا المكان .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# نتيجة مسابقة الحج والعمرة

**جاءت مسابقة الحج والعمرة فى مجلة « منبر الاسلام » بعدد رمضان الماضى على نحو جديد ، لم نقصد فيه الى السهولة المفرطة التى درجت عليها الصحف والمجلات والاذاعات ، فالمسابقة التى من جوائزهـا الحج لابد ان تكون ذات صفات يمكن بها ان تدفع الى مزيد من القراءة والاطلاع ، فجـائزة الحج التى تبلغ تكاليفهـا المالية أكثر من ثلاثة آلاف جنيه من الواجب أن يختص بها من يستحقها عن جدارة واقتدار ، كذلك جائزة العمرة التى يصـل تقديرهـا الى ألفى جنيه .**

**ولذلك جاءت مســابقة « منبر الاسـلام » أشبه بالرموز للشخصيات المطـلوب معـرفة أسـمائها ، ومن شخصيات تحتـاج الى حس دقيق فى الدراية بالأحداث التى اشتركت فيهـا الشخصية وفهم هذه الأحداث لأننا عمدنا الى ايراد متشابهات فى المسابقة يمـكن التميز بينها بهذا الحس الدقيق فى الدراية بالأحداث .**

ومن ذلك ان احد الأسئلة كان عن حامل راية ابيه فى غزوة ، وكثيرون كتبوا أنه قيس بن سعد ابن عبادة ، وقد يكون للشخص العادى عذره فى هذه الاجابة ، ففى فتـح مكة كان والده حامل راية الأنصار ، ولما قال قولته المعروفة : « اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة ، اليوم أذل الله قريشا » غضب النبى صلى الله عليه وسلم لأنه لم يأمر بقتال لأنه يريد فتح مكة دون قتال، وقال صلى الله عليه وسـلم : ( اليـوم يوم المرحمة ، اليوم أعز الله قريشا ) يعنى بالاسلام، وأخذ منه الراية ، وسلمها لابنــه قيس ، وكان قيس هذا شجاعا ، كريما ، مقداما ، داهية .

فالراية لم تكن راية أبيــه وانمـا كانت راية الأنصار ، ولأن أباه زعيم الانصار فقد أراد النبى الا يشتد فى أغضابه ، وأعطى الراية لابنه تطييبا لخاطره ، فالراية لم تكن راية أبيه وانما كانت راية الأنصار .

والاجابة الصحيحة عن السؤال هى أن حامل راية أبيه فى غزوة هو « عبد الله بن عمرو بن العاص » فى موقعة اليرموك ، ومن شاء تفصيل ذلك فليرجع الى مراجع التاريخ فى هذه الموقعة.

مثل ذلك طلبنا الاجابة فيه عن سؤال « أول نصرانى عرف نبوة النبى » ، فكثيرون من القراء أجابوا بأنه « بحيرا الراهب » وهذا خطأ ، وبحيرا الراهب له موقف جليل الشأن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان غلاما فى صحبة عمه أبى طالب فى احدى رحلات التجارة ، وهو موقف جدير بمعرفة التفاصيل فيه ولم يذكر فيه بحيرا نبوة ، وانما عرف فى الغلام علامات وافقت ما يعلمه من النصرانية فى النبى الخاتم ، واكتفى بأن قال لأبى طالب : ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه يهود ، فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم » . وحينئذ لم تكن نبوة ، أما النبوة التى عرفها أول نصرانى فقد كانت بعـد نزول الوحى على الرسول فى غار حراء ، ومن ثم كانت الاجابة الصحيحة هى « ورقة بن نوفل » ، ومن شاء التفاصيل فليرجع الى كتب التاريخ .

هذه الاجابات كما ذكرنا تحتاج حسا دقيقـا فى فهم الواقعة التاريخية التى يدخل صاحبها بين الفائزين زمرة الفائزين بجائزة عظيمة مثل جائزة الحج . ولقد كان هذا هدفنا ونحن نقدم المسابقة للقراء الأعزاء .

ومن هنا فاننا لم نعثر على ورقة واحـدة كاملة الصحة من بين أوراق الاجابات التى زادت على ســتة آلاف ورقة اشــترك مرسلوها فى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسابقة ، كانت أقل الأخطاء خمس ورقات فقط أخطأت كل منها خطأ واحدا ومشتركا فقد ذكر أصحابها أن « قيس بن سعد » هو حامل راية أبيه . وقد لاحظنا أن مع هـذا الاتفاق فى الخطأ انهم جميعا يعملون بشركة الملح والصودا بكفر الزيات .

وعند تحديد الاجابات الفائزة اجتمعت لجنة للحكم برئاسة الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية الذى يصدر هذه المجلة ، وعضوية رئيس تحريرها ومدير تحريرها وعدد من العاملين فيها ، وكان الرأى فيها أن الفائز بالحج ينبغى أن يكون صحيح الاجابات جميعا ، وظهر اتجاه الى حجب جوائز الحج وهى خمس جوائز ، وكذلك حجب جوائز العمرة للسبب نفسه . وقطعت اللجنة وقتا طويلا فى النقاش ، ظهر من خلاله اتجـاه الى عدم حرمان المتسابقين حرمانا كاملا ، فأجرت اللجنة قرعة بين الخمسة أصحاب الخطأ الواحد لاختيار واحد منهم للحج وضم الأربعة الباقين الى الأوراق التالية لها فى عدد الاجابات الصحيحة وهى ثمانى عشرة ورقة أخطأت كل منها خمسة أخطاء اذ لم نعثر بين الأوراق على أوراق ذات خطأين أو ثلاث أو أربع . فاكتملت أوراق قرعة العمرة اثنتين وعشرين ورقة تم اختيـار خمس منها . وبذلك احتفظت المجلة بأربع جوائز للحج وخمس جوائز للعمرة تقدمها فى مسابقة قادمة نعلن عنها للقراء فى حينها ان شاء الله .

وهذا كله لا يغض من شأن سعة الاطلاع فى التاريخ الاسـلامى عند المتسابقين ، لكننا كنا نهدف الى ان يكونوا أوسع اطلاعا ، وننشـد فيهم ذلك اذ ندفعهم بطبيعة هذه المسابقة الى ما نريد ، كذلك نحيى من أرسلوا لنا متسابقين من خارج جمهورية مصر العربية من القراء الذين تصل اليهم المجلة فى الدول التى يقيمون بها ، ونذكر منهم قارئين يعملان بالتجارة أحدهمـا من المغـرب واسـمه « كارتى محمـد بن داود » وعنوانه : ص.ب ٤٩ تنفير ود زازاد ــ المغرب، والثانى من البرازيل واسمه : « السـيد محمد على سميدى » بمدينة توبنة سان باولو ، ومع تحيتنا لهما فاننا نرجو الفوز لهما فى المسابقات القادمة ان شاء الله .

وقبل ان نذكر أسماء الفائزين نسجل هنـا الاجابات الصحيحة :

# الاجابات الصحيحة

| | |
|---|---|
| ١ ــ يخاف منه الشيطان . . . | عمر بن الخطاب |
| ٢ ــ سيد المسلمين . . . . | ابى بن كعب |
| ٣ ــ حب رسول الله . . . . | أسامة بن زيد |
| ٤ ــ الأسد فى براثنه . . . . . | سعد بن ابى وقاص |
| ٥ ــ كلمه ربه كفاحا . . . . | عبد الله بن عمر بن حرام |
| ٦ ــ الشهيد الأعرج . . . . | عمرو بن الجموح |
| ٧ ــ حامل راية أبيه فى غزوة . . | عبد الله بن عمرو بن العاص |
| ٨ ــ المتصدق بثمن دار الندوة . | حكيم بن حزام |
| ٩ ــ صاحب اول لواء عقده الرسول | حمزة بن عبدالمطلب او عبيدة بن الحارث بن المطلب |
| ١٠ ــ غسيل الملائكة . . . . | حنظلة بن حنظلة بن ابى عامر |
| ١١ ــ اول مبعوث بالاسلام فى المدينة | مصعب بن عمير |
| ١٢ ــ أطفأ دهن ظهره نار تعذيبه | خباب بن الأرت |
| ١٣ ــ وصفه النبى بالمهاجر الاول . | خزيمة بن ثابت |



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٤ ــ فى صورته اتى جبريل النبى احيانا　دحية بن خليفة الكلبى
١٥ ــ سلاح جهاده بمهر عروسه .　سعد الأسود السلمى
١٦ ــ اول من حيا الرسول بتحية الاسلام　جندب بن جناده
١٧ ــ صحابى فى زهد عيسى ابن مريم　أبو ذر الغفارى
١٨ ــ لم يوله عمر القضاء بسبب رؤيا منامية . . . حابس بن سعد الطائى
١٩ ــ صاحب المشورة فى موقع جيش بدر　الحباب بن المنذر
٢٠ ــ أمين الأمة . . . . .　أبو عبيدة بن الجراح
٢١ ــ شهادته بشهادة رجلين . .　خزيمة بن ثابت الانصارى
٢٢ ــ صاحب رؤيا النداء للصلاة .　عبد الله بن زيد الانصارى
٢٣ ــ العتيق من النار . . . .　أبو بكر الصديق
٢٤ ــ أول من جهر بالقرآن .　عبد الله بن مسعود
٢٥ ــ ذو النورين . . . . .　عثمان بن عفان
٢٦ ــ امير جيش عممه النبى بيده .　عبد الرحمن بن عوف
٢٧ ــ قاتلة تسعة رجال بعمود فسطاطها　اسماء بنت يزيد بن السكن
٢٨ ــ احسن النساء مقالة فى أمر دينها　أسماء بنت يزيد الأشهلية
٢٩ ــ صاحبة اقتراح حاسم يوم الحديبية　أم سلمة
٣٠ ــ أول نصرانى عرف نبوة النبى .　ورقة بن نوفل القرشى

## أسماء الفائزين

اولا ــ الفائز بالحج :

١ ــ محمود عبد المجيد البيهى ــ كاتب بشركة الملح والصودا بكفر الزيات .

ثانيا ــ الفائزون بالعمرة :

١ ــ مهندس مصطفى عبد الله محمد غنايم ــ رئيس محطة مياه القصاصين الجديدة
٢ ــ يحيى عكاشة رفاعى ــ بشركة المطروقات ــ التبين ــ حلوان .
٣ ــ خليل قطب محمد « أبو قورة » ــ معيد بكلية التربية بكفر الشيخ .
٤ ــ محمود حازم محمد محمد سالم ــ أخصائى اجتماعى بشركة الملح والصودا بكفر الزيات .
٥ ــ عزت عبد العزيز عبده خليل ــ رئيس بيت الثقافة ــ ميت أبو الكوم منوفية .

وعلى الفائز بالحج أن يتقدم الى ادارة العلاقات العامة بوزارة الأوقاف بالقاهرة فى موعد اقصاه يوم الأحد السابع من ذى القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ١١ من يونيو ١٩٨٩م ومعه جواز سفر وست صور لاتخاذ ترتيبات سفره، أما الفائزون بالعمرة فسنعلن عن لقائهم فى الأعداد القادمة ان شاء الله .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعداد: الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح

# مفهـــوم الثقافة الاســــــلامية

**مجلة « الدعوة » التى تصدر عن مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية بالرياض ، من المملكة العربية السعودية . نشرت مقالة تحت عنوان : مفهوم الثقافة الاسلامية . وذلك بالعدد رقم ١١٨٦ الصادر فى ٣٠ شعبان ١٤٠٩ هـ . جاء فيها :**

يتطلب تنظير أى نوع من المعارف الانسانية وضعها فى إطار علمى محدد . وهذا يتطلب خطوات أهمها تعريف المصطلح ، ووضع الضوابط ، وتعيين الوسائل ، وتحديد الأهداف . فالثقافة الاسلامية ليست كما يبدو للكثير من الناس « أنها المام بشىء » إنما هى تتخطى هذه السطحية لتكون مجموع مكونات شخصية المجتمع الاســلامى بجـانبيهـا النظرى والتطبيقى ، حيث الترابط التام بين العلم والقول والعمل المتأسس على فهم كتاب الله وسنة رسوله ، واجماع العلماء واجتهاداتهم . وهى المصب الذى ينتهى إليه البحث العلمى فى كل فروع العلوم الاسلامية فتكون مادتها : الواقع العقدى والعلمى للمجتمع الاسلامى ، وهدفها تقديم تصـور إسلامى شامل مترابط متكامل يكون تصحيحا للداخل ، وجبهة مواجهة للخارج ، وتتمثل مهمتها الرئيسية فى الخطوات التالية :

١ ـ ترتيب نتائج البحث العلمى فى العلوم الاسلامية ترتيبا منطقيا .

٢ ـ اكتشاف وإظهار العـلاقات الترابطية بينها .

٣ ـ ربط بعضها بالبعض علـى أساس مابينها من علاقات .

٤ ـ اخراجها فى إطار مكتمل لتصور إسلامى شامل ، تتمثل فيه ثمرات البحث العلمـى فى كـل العلـوم الاسلامية ، ومظاهر الحياة الاجتماعية عقيدة وفكرا وعملاً .

٥ ـ تحصيل وترتيب كل ما يمكن الاستفادة منه فى مجال العلوم غير الاسلامية ، سواء فى مجال الأبحاث الكـونية أو الفكـرية أو العقـدية ، فالحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق بها ..

٦ ـ تكون واجهة للاسلام تجاه الديانات والتيارات الفكـرية غيـر الاسلامية تفندها وتنقدها ، وترد عليها بأسلوب علمى موضوعى .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٧ ـ تكون مصدر تصويب لما يدور فى المجتمع الاسلامى من تيارات ومذاهب وآراء غير صحيحة لا تستقيم مع التصور الاسلامى .

٨ ـ تكون المنهل الذى يزود التعليم والإعلام والدعوة الاسلامية بمادة وضوابط دينية فى قالب علمى مقنع يتفق مع جميع ضوابط منهج البحث العلمى المعترف بها عالميا ..

٩ ـ واجب التصدى للرد على المذاهب المخالفة يحتم الاحاطة بما يوجه إلى الاسلام من شبهات قد تكون باللغة العربية أو غير العربية ، وقد تكون بأسلوب غير مانألفه من أساليب التعبير مما يحتم على منتسبيها التمكن قدر الامكان من اللغات الأجنبية والأساليب والمناهج المستخدمة فيها والرد عليها بالمثل ، وبقدر تمكن المسلمين من اللغة والأسلوب والمنهج يكون نجاحهم فى مهمتهم .

وأخيرا فإن الثقافة الغازية لا تواجه إلا بثقافة تتفوق عليها أو تتكافأ معها على الأقل . وهذا يحتم ضرورة تأسيس الثقافة الاسلامية تأسيساً علمياً قوياً يجمع بين ما فى الثقافات الأخرى من ثمار طيبة إلى رصيدها الأصيل المتأسس على التصور الاسلامى الصحيح . وهذا يتطلب تنظيراً لكل النظم الاسلامية الاجتماعية فى مجال السياسة والاقتصاد والتربية والتعليم والاعلام والأخلاق ، ولا نكتفى بما يسمى أسلمة العلوم أو المعرفة . بل ينبغى تأسيسها تأسيساً إسلاميا أصيلا ، يستفيد من تجارب الآخرين بعد اخضاعها لضوابط التصور الاسلامى الصحيح الذى يجمع بين التراث والحقائق العلمية الحديثة أيا كان مصدرها .

# حضارة التوحيد وحضارة الأشياء

ومجلة « الهداية » التى تصدرها وزارة العدل والشئون الاسلامية بدولة البحرين ، ذكرت فى العدد الثامن والثلاثين بعد المائة الصادر فى شعبان ١٤٠٩ هـ مقالة تحت عنوان : «بين حضارة التوحيد وحضارة الأشياء » نقتطف منها ما جاء عن حضارة التوحيد ، حيث ذكرت المقالة : ان الحضارة الاسلامية هى حضارة التوحيد ، لأن أهم خصائصها توحيد الله تعالى .والاسلام يوازن بين الخالق وهو الله سبحانه وتعالى ، وبين ما فى الطبيعة والطبائع من خصائص ذاتية تجعلها فاعلة لأفعال ومسببة لأسباب ، ومن هنا فإن الحضارة الاسلامية لم تشهد الانقسام الذى وقع فى التراث الفلسفى للحضارة الغربية ، فاصبح هناك ماديون ومثاليون ، لأن الحضارة الاسلامية بلورت ما يمكن ان يسمى : المادية المؤمنة وكان فلاسفتها ومتكلموها ماديين ومؤمنين بالله تعالى ، وبما جاء به رسوله . كما وازنت الحضارة الاسلامية بين الانسان وبين الكون فالانسان هو سيد الكون ، والكون خلقه الله تعالى وسخره له .

ومن هنا فإن المسلم يحس بان الكون صديق له . بينما الانسان فى الحضارة الغربية يحس بالغربة .لأن عوامل الاغتراب محيطة به من كل جانب ، فهو يحس بان الكون عدو له ، وبان الدين عدو له ، وبان الدولة عدوة له ، وهكذا .

والحضارة الاسلامية جاءت بالموازنة بين الدنيا والآخرة ، وقد رفضت الاغراق فى الماديات ، كما رفضت الاغراق فى الروحانيات عن طريق الرهبنة والانقطاع للعبادة بمفهومها الضيق فجعلت الآخرة مؤسسة على الدنيا ، وقالت : إن صلاح الدنيا وعمارتها شرط لصلاح الدين واقامته .

اما الحضارة الغربية فاصبح كل همها الماديات والإكثار من الماديات ، والاستهلاك والمزيد من الاستهلاك ، حتى اطلق عليها « حضار الاشياء » . وكان من الطبيعى ان يحس الانسان الغربى بالفراغ الروحى ، ويبدا بالسير فى الطريق التى تؤدى إلى الهلاك . ومن هنا اخذ الشباب فى الغرب يهربون من مجتمعاتهم عن طريق المخدرات .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# آثــار الايمان في حياة المسلمين

ومجلة « الرائـد » التى تصدرهـا الدار الاسلامية للاعلام بألمانيا الغربية نشرط بالعدد رقم ١١٧الصادر فى رجب ١٤٠٩ هـ افتتاحية تحت عنوان « اين آثار الإيمان وثماره فى حياتنا نحن المسلمين » جاء فيها :

الاسلام هو الدين الذى ارتضاه الله تعالى للبشر ، ولا يقبل منهم سواه ، وهو يقوم على عقيدة وشريعة . أما العقيدة فهى الأصول التى تقوم عليها الشريعة ، وتنبثق منها الفروع . وأما الشريعة فهى الفروع التى تعتبر امتداداً للعقيدة التى آمن بها المسلم ، ويسعى إلى تطبيقها فى الحياة فالعقيدة والشريعة يرتبطان ارتباط النتائج بالمقدمات أو الثمار بالأشجار .

وان شئت فقل : إن العقيدة للإنسان هى الروح التى بها يحيا الحياة الطيبة وبفقدها يفقد هذه الحياة الايمانية الطيبة . وهى النور الذى إذا فقده الانسان ضل فى حياته وفقد الطريق . قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم » . وقال سبحانه : « أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ».

ولعل ذلك هو السبب فى ارتباط العمل بالايمان فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم . قال تعالى : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا » وقال تعالى :« من عمل صالحاً من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ».

وعقيدة الاسلام « الايمان » هى التى تملأ القلب وتصدر عنها آثارها فى السلوك والجوارح كما تصدر عن الشمس أشعتها ، وكما تصدر عن الزهور روائحها ..

# دور الشباب في الميزان العالمى

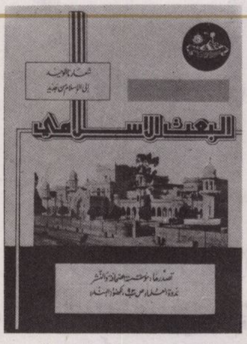


مجلة البعث الاسلامى التى تصدرها مؤسسة الصحافة والنشر بندوة العلماء بلكهنؤ بالهند فنجد بالعدد الخامس من المجلد الثالث والثلاثين ١٤٠٩ هـ دراسة تحت عنوان : «دور الشباب فى بناء المجتمع وقيمته فى الميزان العالمى » جاء فيها :

الآباء يجب أن يكونوا مرآة صادقة تعكس لأبنائهم الواجب الذى لابد أن يعرفوه فى أنفسهم نحو عقيدتهم ومجتمعهم ، ليحرصوا على كل أمر حسن فينقلوه لأبنائهم من بعدهم ، أمراً وتوجيهاً للأبناء بعد التطبيق والعمل فى النفس ، فهم القدوة . ومثل هذا فى كل من يتحمل أمانة التوجيه كالمعلم والمرشد والداعية والمربى والرئيس فى العمل وغيرهم .

وإلى جانب هذا الدور الذى يجب أن يدركه الموجهون للشباب لأخذ أيديهم إليه ، وربطهم بمصدرى التشريع فى الاسلام كتاب الله ، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما فيهما من توجيه وتربية ورعاية ، لأن الاسلام يدعو للعمل والإخلاص فيه وإتقانه .

ولذا فإن هناك أمانة أخرى من جانب الشباب انفسهم تتمثل فى أمانة التقبل والعمل وامانة السؤال والاسترشاد ، وامانة الاخلاص والمحبة ، وامانة الوفاء للآباء والأمهات .

وهذه الأمور كلها لبنات فى بناء المجتمع ، وتشييد كيانه . فإذا بنى المجتمع بمثل هذه الدعائم التى تقوى الشخصية الفردية فإن ذلك أمكن ، لأن مظاهر البناء الحضارى لابد أن يريده الشباب بعقولهم الناضجة ، وجهودهم المستمرة من بناء الشخصية فى الاسلام من حيث الصدق والأمانة والرجولة والمعرفة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# قطوف

إعداد : حامد المرسى

## الأبناء . . والآباء

* وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل
لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا
كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾

الاسراء : ٣٣ : ٣٥

## الرحمن . . والرحم

حديث شريف :

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : خلق الله الخلق ، فلما فرغ منه قامت الرحم ،فأخذت بِحِقْوِ الرحمن ، فقال لها : مهْ ، قالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : الا ترضين أن أصل مَنْ وصلك ، واقطع مَنْ قطعك ؟ قالت : بلى يا رب . قال : ( فذاك لك ) . قال أبو هريرة : اقرأوا إن شئتم ، ( فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم )

## مأثورات للإمام على

- مَنْ نظر فى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ،
- ومَنْ رضى برزق الله لم يحزن على ما فاته ،
- ومَنْ كَثُرَ كلامه كَثُرَ خطؤه ،
- ومَنْ شاور الرجال شاركها فى عقولها ،
- ومَنْ أُعْجبَ برأيه ضل ، ومَنْ استغنى بعقله زل ، ومَنْ خَالط الانذَال حُقِّر ، ومَنْ جَالس العلماء وُقِّر .

## المجنون الظريف

كان بهلول من ظرفاء المجانين .. وذات يوم كان يسير فى شوارع وأزقة بغداد ويصيح بأعلى صوته :« الخلافة لى .. الخلافة لى » وأما خليفتكم الرشيد فقد اغتصبها منى ، ولن اترك حقا من حقوقى ، فاقترب منه أحدهم وقال له : يا بهلول إن أمير المؤمنين قد أمر لكل مجنون بدرهمين .. فقال له بهلول : هل أخذت نصيبك ؟ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## فتنة الأمير

● عندما زار امير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ مدينة حمص بالشام ، فجاءه اهلها يشكون واليهم سعيد بن عامر ، وعابوا عليه اربع خصال ..
● لا يخرج إليهم حتى يتعالى النهار .● ولا يجيب احداً بليل .
● ويعتزل الناس يوما فى الشهر .
● وياتيه الاغماء بين حين وحين .

فساله عمر رضى الله عنه ـ عن ذلك . فقال سعيد ابن عامر : إنه يعجن كل صباح خبزه ،ويخبزه بنفسه ، ثم يخرج إلى الناس . وانه جعل نهاره للناس ، وليله لله سبحانه وتعالى يعبده فيه ، وانه يغسل ثيابه مرة فى الشهر ، وينتظر حتى تجف .

واما عن الاغماء فقد قال سعيد : كنت مشركاً ، وشهدت مصرع خبيب الانصارى بمكة وقد بضعت قريش لحمه ، ثم حملوه على جذع وقالوا له : اتحب ان يكون محمد مكانك ، وانت معافى فى اهلك ؟

فقال : والله ما احب ان اكون معافى فى نفسى واهلى وولدى ،وان محمداًشيك بشوكة ، ثم نادى يا محمد ، فما ذكرت ذلك اليوم وتركى نصرة خبيب ، وانا مشرك لا اومن بالله العظيم ، إلا ظننت ان الله عز وجل يغفر لى ابداً ، فيصيبنى ما يصيبنى يا امير المؤمنين ..

وامر عمر ـ رضى الله عنه ـ اهل حمص ان يسجلوا له فقراءهم ، فلما اطلع على القائمة ، فراى فى راسها ( سعيد بن عامر ) فقال عمر رضى الله عنه : مَنْ سعيد بن عامر ؟

قالوا : هو اميرنا يا امير المؤمنين ، قال عمر : واميركم فقير ، واين إذن عطاؤه ؟ قالوا : إنه لا يستبقى منه شيئا ، فارسل إليه عمر الف دينار . فلما نظر سعيد إلى الدنانير جعل يقول : ( إنا لله وإنا اليه راجعون )

فقيل له : ماشانك ؟ أأُصيب امير المؤمنين ؟
قال : اعظم .
قيل : افظهرت آية ؟
قال : اعظم من ذلك ،الدنيا اتتنى ، الفتنة ، اتتنى .

فقيل له : وزع الدنانير على فقراء المسلمين ، ففرقها سعيد على جيوش المسلمين ..

## حُسْن الأدب مع رسول الله

سئل العباس ـ رضى الله عنه ـ انت اكبر ام رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : هو اكبر منى وانا ولدت قبله .

## دعوة الاسلام إلى العمل

دخل اعرابى فقير على رسول ـ ﷺ ـ وساله شيئاً ، فقال له ـ عليه الصلاة والسلام ـ : هل فى بيتك شىء ؟ قال الأعرابى : نعم . قصعة ناكل فيها ونشرب منها ونتطهر ، وحِلْسٌ نجلس عليه وننام فيه ، نجعل بعضه تحتنا ، ولا شىءغير هذا . فقال له : ائتنى بهما . فاتاه بهما فامسكهما عليه الصلاة والسلام بين يديه وقال لأصحابه ، مَنْ يشترى هذين ؟فقام رجل وقال : انا اشتريهما بدرهم .فقال مَنْ يزيد على الدرهم ؟ فقام رجل آخر وقال : انا اشتريهما بدرهمين . فدفعهما إلى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام الذى سلمهما إلى الأعرابى قائلاً : اشتر باحدهما طعاما واذهب به لأهلك . واشتربالآخر قدوما وائتنى به . فاتاه بالقدوم ، فوضع فيه عليه السلام عوداً بيده ، وقال للاعرابى :اذهب واحتطب وبع ، ولا اراك خمسة عشر يوما . وبعد انتهاء المدة رجع إليه الأعرابى وقد اشترى ثيابا وطعاما . فقال له الرسول الكريم ﷺ ، هذا خير من ان تسال الناس اعطوك او منعوك .

## وصية للأجيال

قال الشاعر احمد شوقى :

فخـذوا العلم على اعـلامه
واطلبوا الحكمةَ عند الحكماء
واحكموا الأرض بسلطان فما
خلقت نصـرتهـا للضـعفـاء
واطلبوا المجد على الأرض فإن
هى ضاقت فاطلبوه فى السماء .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# بريد التعارف

الاسم : باسم أحمد داود
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة
العنوان : محافظة الغربية — زفتى ش الخيش القبلى أمام مدرسة المعلمين — عمارة سنجر

الاسم : محمود سعد الأبشيهى
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : أبشين — قطور — غربية

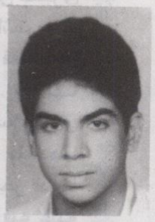

الاسم : خالد عبد الرحمن محمد عبد الرازق
السن : ١٩ سنة
المهنة : نجار
الهواية : الاطلاع على الكتب الدينية
العنوان : كفر أبو نجم — فاقوس — شرقية

الاسم : ابراهيم على عبد الحميد المصرى
السن : ٤٠ سنة
المهنة : موزع صحف ومجلات
الهواية : الرياضة — وقراءة الكتب الدينية
العنوان : محافظة كفر الشيخ — العزبة الجديدة — ش ٢٣ يوليو رقم ٢٤

الاسم : أحمد محمد عبد الحميد محمد خضر
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الاسلامية
العنوان : قرية الغزالى — مركز فاقوس محافظة الشرقية

الاسم : محمود محمد اليمانى
السن : ٣٢ سنة
المهنة : تاجر علافة
الهواية : المطالعة الدينية
العنوان : مدينة القنطرة غرب — ش التحرير

الاسم : أحمد حسن محمد النجار
السن : ٢٢ سنة
المهنة : تجارة حدايد وبويات
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : محافظة الشرقية — مركز فاقوس الديدامون

الاسم : رمضان على دسوقى أبو ريا
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : أم حنان — حوامدية — جيزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

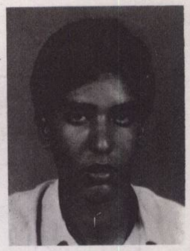

الاسم : محمد عطيه عبد السلام
السن : ١٧ سنة
العنوان : كفر الترعة الجديد ـ مركز شربين ـ دقهلية
المهنة : طالب
الهواية : القراءة ـ المراسلة

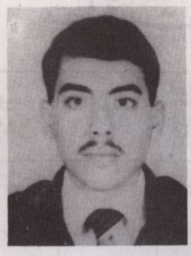

الاسم : أشرف أصيل نورالدين سلطان
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع على الكتب الدينية
العنوان : سوهاج ـ جرجا ـ بندار الشرقية

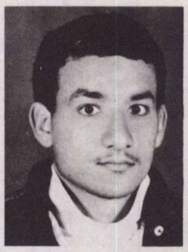

الاسم : أحمد حنفى على رمضان
العنوان : أبو عوالى ـ أشمون ـ المنوفية
السن : ٢٤ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية

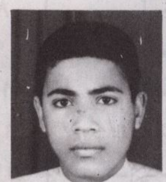

الاسم : عبد العزيز عبد الرحمن عبد العزيز شرف
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : أشمون ـ منوفية ـ ش الشهداء ـ حارة شاويش

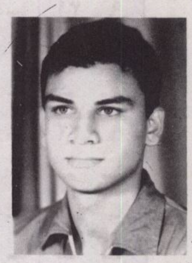

الاسم : أبو الحسن عباس الصياد
السن : ٢٠ سنة
العنوان : بيلا ش ـ ٢٦ يوليو ـ كفر الشيخ
المهنة : طالب
الهواية : القراءة والاطلاع

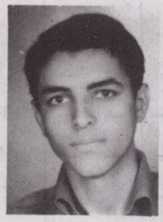

الاسم : عبد الله سليمان محمد عبد الحى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى ـ القراءة
العنوان : الكسابية ـ قسم عامر ـ الحسينية ـ شرقية

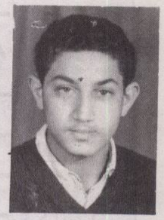

الاسم : منير مصطفى محمد القاضى
السن : ١٩ عاما
المهنة : طالب بالصف الثالث الثانوى
الهواية : قراءة الكتب الدينية ـ والمراسلة وتبادل الآراء
العنوان : كفر الشيخ ـ دسوق قرية محلة دياى

الاسم : أحمد عبد المنعم ابراهيم رمضان
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : كمال الأجسام ـ المراسلة
العنوان : الشرقية ـ مركز الحسينية جزيرة عليوه ص.ب ٤٤٦٥٦

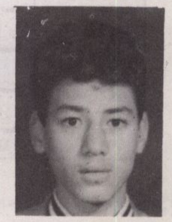

الاسم : أحمد محمود محمد محمود
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة ـ وقراءة القرآن الكريم
العنوان : محافظة المنيا ـ مركز بنى مزار ـ أرض الجمعية ـ التقسيم الثالث

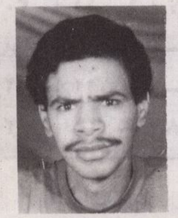

الاسم : أحمد صبرى أحمد
السن : ٢٧ سنة
المهنة : مدرس
الهواية : المراسلة ـ القراءة
العنوان : سوهاج ـ دار السلام ـ أولاد خليفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مواقيت الصلاة

| الأيام | ذى القعدة ١٤٠٩ هـ | يونيه ١٩٨٩م | فجر ق | فجر ت | شروق ق | شروق ت | ظهر ق | ظهر ت | عصر ق | عصر ت | مغرب ق | مغرب ت | عشاء ق | عشاء ت |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الاثنين | ١ | ٥ | ٩ | ٤ | ٥٣ | ٥ | ٥٣ | ١٢ | ٢٩ | ٤ | ٥٣ | ٧ | ٢٥ | ٩ |
| الثلاثاء | ٢ | ٦ | ٨ | ٤ | — | — | ٥٤ | — | — | — | ٥٤ | ٧ | ٢٦ | ٩ |
| الأربعاء | ٣ | ٧ | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | ٢٧ | ٩ |
| الخميس | ٤ | ٨ | — | — | — | — | — | — | ٣٠ | ٤ | — | — | — | — |
| الجمعة | ٥ | ٩ | — | — | — | — | — | — | — | — | ٥٥ | ٧ | ٢٨ | ٩ |
| السبت | ٦ | ١٠ | ٨ | ٤ | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — |
| الأحـــد | ٧ | ١١ | ٧ | ٤ | — | — | — | — | — | — | ٥٦ | ٧ | ٢٩ | ٩ |
| الاثنين | ٨ | ١٢ | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — |
| الثلاثاء | ٩ | ١٣ | — | — | — | — | ٥٥ | ١٢ | — | — | ٥٧ | ٧ | ٣٠ | ٩ |
| الأربعاء | ١٠ | ١٤ | — | — | — | — | — | — | ٣١ | ٤ | — | — | — | — |
| الخميس | ١١ | ١٥ | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | ٣١ | ٩ |
| الجمعة | ١٢ | ١٦ | — | — | — | — | — | — | — | — | ٥٨ | ٧ | — | — |
| السبت | ١٣ | ١٧ | — | — | — | — | ٥٦ | ١٢ | — | — | — | — | — | — |
| الأحـــد | ١٤ | ١٨ | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | ٣٢ | ٩ |
| الاثنين | ١٥ | ١٩ | — | — | ٥٤ | ٥ | — | — | ٣٢ | ٤ | ٥٩ | ٧ | — | — |
| الثلاثاء | ١٦ | ٢٠ | ٨ | ٤ | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — |
| الأربعاء | ١٧ | ٢١ | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — |
| الخميس | ١٨ | ٢٢ | — | — | — | — | ٥٧ | ١٢ | — | — | — | — | ٣٣ | ٩ |
| الجمعة | ١٩ | ٢٣ | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — |
| السبت | ٢٠ | ٢٤ | ٩ | ٤ | ٥٥ | ٥ | — | — | ٣٣ | ٤ | — | ٨ | — | — |
| الأحـــد | ٢١ | ٢٥ | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — |
| الاثنين | ٢٢ | ٢٦ | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — |
| الثلاثاء | ٢٣ | ٢٧ | ١٠ | ٤ | ٥٦ | ٥ | ٥٨ | ١٢ | — | — | — | — | — | — |
| الأربعاء | ٢٤ | ٢٨ | — | — | — | — | — | — | ٣٤ | ٤ | — | — | ٣٤ | ٩ |
| الخميس | ٢٥ | ٢٩ | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — |
| الجمعة | ٢٦ | ٣٠ | ١١ | ٤ | ٥٧ | ٥ | — | — | — | — | — | — | — | — |
| السبت | ٢٧ | أول يوليه | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | ٣٣ | ٩ |
| الأحـــد | ٢٨ | ٢ | ١٢ | ٤ | — | — | ٥٩ | ١٢ | — | — | — | — | — | — |
| الاثنين | ٢٩ | ٣ | — | — | ٥٨ | ٥ | — | — | ٣٥ | ٤ | — | — | — | — |



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ● فى هـذا العـدد ●


| | | |
|---|---|---|
| □ كلمة التحرير | التحرير | ١ |
| □ حديث الشهر | بقلم رئيس التحرير | ٢ |
| ـ فى المؤتمر الرابع لوزراء الأوقاف | يكتبه عبد اللطيف فايد | ٥ |
| ـ تحية .. وتحية | التحرير | ١٣ |
| ● تفسير سورة الأنعام | الدكتور محمد سيد طنطاوى | ١٥ |
| ● فى التفسير التاريخى لآيات القرآن الكريم | الدكتور ابراهيم العدوى | ٢٢ |
| □ فى رحاب السنة | فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى | ٢٦ |
| ● الدكتور رشدى فكار فى حوار مع منبر الاسلام | أجرى الحوار بسيونى الحلوانى | ٣٤ |
| ● معك فى رحلة الحج | الدكتور عبد الرحمن العدوى | ٤١ |
| ● سعادة الحجيج | شعر : محسن عبد المعطى عبد ربه | ٥١ |
| ● المجتمع الفاضل فى عبادة الحج | الدكتور السيد رزق الطويل | ٥٣ |
| □ من فوق المنبر : النداء المتجدد | فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد | ٥٧ |
| ● دكتوراه فى الطرق الصوفية | عرض وتقديم محمد خليفة | ٦٠ |
| ● حرية الانسان فى الاسلام | الدكتور أبو الوفا التفتازانى | ٦٧ |
| ● أصول الدعوة من خلال القصة القرآنية | الدكتور محمود محمد عمارة | ٧٢ |
| ● هذه الخصائص الاسلامية طريق النجاح للمجتمع | الدكتور محمود حمدى زقزوق | ٧٧ |
| ● البضاعة الكاسدة | شعر : محمد عبد الرحمن صان الدين | ٨٣ |
| ● الثأر جريمة تتحدى كل القيم | الأستاذ حسن الشايب | ٨٤ |
| □ علامات على الطريق | الأستاذ عبد العظيم ملوك | ٩٦ |
| □ الأسرة المسلمة | الدكتور عبد اللطيف خليف | ٩٨ |
| ● شهوة المـال | شعر : عمر موسى البرعى | ١٠٤ |
| □ أنت تسأل والمفتى يجيب | فضيلة الشيخ عطية صقر | ١٠٥ |
| □ من المكتبة الاسلامية : ميلاد مجتمع | عرض وتقديم على القاضى | ١١٣ |
| □ وراء الأخبار واللقاءات | يحرره مجاهد خلف . نزار تنديل . أحمد شحاته | ١٢١ |
| □ مع القـراء | يحرره حسين السكرى | ١٢٦ |
| ـ نتيجة مسابقة الحج والعمرة | التحرير | ١٣٤ |
| □ مختارات من الصحف والمجلات | اعداد : الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح | ١٣٧ |
| □ قطـوف | اعداد : حامد المرسى | ١٤٠ |
| □ بريد التعارف | | ١٤٢ |
| □ مواقيت الصلاة | | ١٤٤ |


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم
فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بالمطبوعات التى ظهرت حديثا

- **المنتخب فى تفسير القرآن الكريم**

طباعة أوفست ٢ لون تجليد فاخر بصمة ذهب

- **الأحاديث القدسية**

جزءان فى مجلد واحد

- **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**

من الجزء الأول الى الجزء الخامس

- **الفتاوى الإسلامية**

من المجلد الأول إلى المجلد السادس عشر

- **المصحف المرتل**

برواية حفص عن عاصم
بصوت المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى
٢٢ شريط كاسيت مدة الشريط ٩٠ دقيقة

**مراكز البيع**

القاهرة : ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
الأسكندرية : فرع المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle